الإرشاد الجامعي

أ.د. محمود كاظم التميمي



الإرشاد الجامعي

اسم الكتـــاب: الإرشاد الجامعي

اسم المؤلف: أ.د. محمود كاظم محمود التميمي

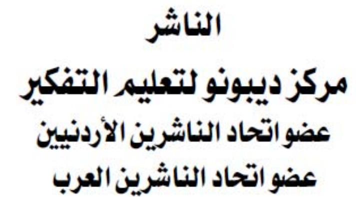
رقم الإيداع: 2014/9/4452

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978-9957-90-089-2

الطبعة الأولى

2016





يطلب هذا الكتاب مباشرة من:

مركز ديبونو لتعليم التفكير

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
شارع الملكة رانيا العبد الله
عمارة رقم 320 - الطابق الرابع
هاتف: 0096265337003 / 0096265337029
جوال: 00962796899055
فاكس: 0096265337007
إيميل: info@debono.edu.jo

دبي - الإمارات العربية المتحدة
شارع المطار - القرهود
مجمع الفجر - مكتب رقم 120
هاتف: 0097142555991
جوال: 00971552167584
فاكس: 0097142555994
إيميل: gifted@debono.edu.jo

www.debono.edu.jo

الإرشاد الجامعي

تأليف

الأستاذ الدكتور

محمود كاظم محمود التميمي

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

الناشر

مركز ديبونو لتعليم التفكير

2016

عن مركز ديبونو لتعليم التفكير

التدريب والتطوير

يحتضن مركز ديبونو مجموعة من المدربين المحترفين الذين يستثمرون خبراتهم الواسعة في تنمية الإنسان جاعلين من كل لحظة تدريب تجربة فريدة من نوعها. تشمل الورش والبرامج التي نقدمها جلسات متخصصة في مجالات تعليم التفكير وتنمية الإبداع وتطوير المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى إعداد مدربين ذوي كفاءة عالية.

الطباعة، النشر والتوزيع

لأننا متخصصون في مختلف مجالات التربية وعلوم التفكير، يقدم مركز ديبونو خدمة طباعة ونشر وتوزيع العديد من الكتب والمراجع والبرامج القيمة لمؤلفين معروفين على مستوى الوطن العربي في مجالات تعليم مهارات التفكير وتنمية الإبداع، ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

كونوا من بين الكثيرين ممن اختاروا شراكتنا في نشر متعة التفكير ...

يمكنكم التواصل معنا عبر:



00962796899055

www.debono.edu.jo

@official_debono

/debonotrainingcenter

DebonoCenter

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)

صدق الـلـه العظيم

(سورة يوسف: 76)

الإهداء

إلى الذي وضعني على طريق الصحيح

وأنار لي دربي على مر السنين (والدي رحمه الـلـه)

إلى العيون التي سهرت لأجل نجاحي

والأيدي التي تعبت لأجل راحتي (أمي رحمها الـلـه)

إلى روح أخي الحبيب وقرة عيني ... في عليائها

(أكرم رحمه الـلـه)

إلى شمعة حياتي ونور عيني زوجتي الصابرة

(عائدة المختار)

إلى من أعيش بهم ولأجلهم أبنائي

(أحمد , أشرقت , آيات)

المحتويات

مقدمة

الحمد اللـه في الأولى والآخرة وفي كل حين الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد.

محاولة علمية متواضعة لتسليط الضوء على علم الـنفس الإرشـادي، بعـد مـا حـضي بـاهتمام ورعاية بالغين من لدن القادة التربويين في المجتمع العراقي وإقراراً بدور الإرشاد الفاعل في العمليـة التربوية والتعليمية في مؤسساتها كافة فقد توسع الإرشاد النفسي ليشمل التعليم الابتدائي والثـانوي والجامعي

وعمدت وزارة التعليم العالي إلى توسيع وفتح أقسام علمية في الإرشاد النفسي في العديـد مـن كليات التربية والتربية الأساسـية وتوسـعت كـذلك خطـة القبـول في تلـك الأقـسام حرصـاً مـن لـدن المؤسسات التربوية على توسيع المهام الإرشادية خصوصاً في المرحلة الجديدة، وزاد الاهتمام ليـشمل المؤسسات الجامعية فقد عمدت وزارة التعليم العالي والبحـث العلمـي إلى تـشكيل لجـان مركزيـة للإرشاد النفسي في الجامعات القطر كافة، وكانت جامعتنـا مـن الجامعـات الـسباقة في تنفيـذ ذلـك التوجيه والعمل عـلى تـشكيل وحـدات إرشـادية يتقـدمها مختـصون في الإرشـاد النفـسي في كليـات الجامعة كافة.

وكراس الإرشاد الجامعي هذا بداية الانطلاقة لتأسيس وتعمـيم الوحـدات الإرشـادية وجعلهـا تستند على أسس علميـة لمـساعدة أبناءنـا الطلبـة الجـامعيين في مـساعدتهم عـلى حـل مـشكلاتهم المتنوعة وممكن أن يكون هذا الكراس بمثابة دليل عمل لتوضيح مهام المرشد التربوي في الجامعـات والكليات لاسيما للمهتمين في هذا الميدان في الاختصاصات القريبة الأخرى.

نسأل اللـه العلي القدير التوفيق لخدمة بلدنا العزيز وفق اللـه الجميع.

أ. د. محمود كاظم محمود التميمي

توطئة

إن التربية عبارة عن عملية تأثير الإنسان في الإنسان الأخر لتحقيق الغايات المنشودة وان وضوح هذه الغايات هو الضمان الوحيد لتوجيه عملية التعلم بطريقة علمية وعملية إنسانية لتحقيق هذه الغايات فالجامعات لكونها أحدى المؤسسات التربوية لأي مجتمع فان مسؤوليتها ومهمتها لم تعد قاصرة على الناحية المعرفية أو العقلية فحسب بل شملت عادات وقيم وسلوك الطلبة واتجاهاتهم.

إن الجامعة التي أوجدها المجتمع لكونها المؤسسة المسؤولة عن ثقافة المجتمع وتطوره واستمراره وبوصفها المؤسسة التربوية التي تسهم في تنشئة الأجيال الجديدة وتطبيعهم اجتماعيا وتنظيم العمليات الجماعية في خلق وتهيئة مناخ التعليم فان وظيفتها إن تنسق وتنظم استعدادات الطلبة وميولهم بين تأثيرات البيئات الاجتماعية المتباينة وتوجيهها عن طريق استخدامها لتكون أسسا للتعليم الموجه لذلك صار لزاما على الجامعة إن تنظم أهدافها ومناهجها ووسائلها لخدمة أهدافها الجديدة لأنها أحدى الوسائل العلمية للتربية المستديمة.

ولما كانت الجامعة مؤسسة تعليمية وجدت لخدمة المجتمع الذي توجد فيه فأنها تستمد فلسفتها من فلسفة المجتمع الذي تنتمي إليه ومن ثم فأنها تبني مناهجها وتصوغ طرائقها التربوية بحيث تنجح رسالتها إزاء المجتمع(إبراهيم،والكلزة.39،1986).

وتبلورت أهمية الجامعة في تلبيتها لحاجات الدولة إلى الموظفين ولاسيما الذين يؤدون مهمات وظيفية حساسة ونظرا للأهمية المتميزة للتعليم في مواصلة التحولات والتطورات الهائلة المختلفة فمن الضروري إن يتبوأ هذا التعليم مكانته المناسبة في إستراتيجية المتعلم في المستقبل.

وتعد المرحلة الجامعية مرحلة أساسية في تشكيل شخصية الفرد المستقبلية، إن ألازمات التي تعيشها المجتمعات الإنسانية عبر الزمن ومنذ السنوات الأولى لوجود المجتمعات وبضمنها ألازمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تترك تصدعا كبيرا في اتجاهات الإفراد وقيمهم وعاداتهم وبخاصة المراهقون والشباب منهم (ذيب, 1995, 1).

وفي العراق ونتيجة للظروف الحياتية الصعبة غير الطبيعية التي تمر بها بلادنا والمفروضة

علية إذ تتعرض شرائح المجتمع المختلفة وبضمنها شريحة طلبة الجامعة إلى ضغوط نفسية كبيرة بسبب الوضع الراهن فتأثرت القيم والمعايير السائدة وأخذت اتجاهات العديد من الأفراد تتجه نحو اللااجتماعية وتصاعدت الشكوى من جهات متعددة عن تخلي شرائح الشباب عن الشعور بالمسؤولية وميلهم نحو عدم الالتزام بالكثير من المعايير والأنظمة والقوانين.

ونظرا لأهمية المرحلة الجامعية لما تقوم به من إعداد شباب المجتمع وتأهيلهم لإدارة شؤون المجتمع في الميادين كافة (راضي، 1993، 18) فإذا أراد المجتمع إن يتقدم أو يتطور لابد إن يهتم بطلبة الجامعة، لذا من الضروري تغير بعض الممارسات السلبية لديهم بغية أعدادهم بشكل يتلاءم مع تطور المجتمع وتقدمه.

وتعد شريحة الشباب من أهم شرائح المجتمع، لكونهم قادة المستقبل وعليهم تبني الأمة أمالها ومستقبلها وهم ورثة الغد ورجاله واليهم تؤول مسؤولية حمل أمانة العمل الوطني والقومي وعلى قدر ما ينجح في إعداد هذه الشريحة، على قدر ما ينجح في غده ويرى المجتمع نفسه دائما في مرآة الشباب(الحلو، 1988، 9) ويشكل الشباب الجامعي طليعة متقدمة من هذه الشريحة الاجتماعية، لأنهم العناصر المتدربة والمتخصصة والأساس في إحداث التغيرات الشاملة في مجالات الحياة كافة (الحوشان، 2000, 3).

ومن هذا المنطلق ينبغي أن تتسم شخصيات طلبة الجامعة باتجاهات تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية والإلهام في المجتمع وتطوير قدراته وطاقاته الإبداعية إن الظواهر والمشكلات السلوكية لدى طلبة الجامعية كثيرة ومتنوعة وتختلف باختلاف الأفراد واختلاف ظروفهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنه على الرغم من هذا التعدد والتنوع، والاختلاف هناك عوامل وأسباب عامة إذا وجدت كلها أو بعضها من شأنها أن تؤدي إلى انحراف في السلوك وظواهره بشكل مشكلات وظواهر سلوكية سلبية زمنها سواء الوسط الاجتماعية الذي يعيش فيه الطالب (السلمان، 1990, 43).

مفهوم الإرشاد

الإرشاد النفسي علم وفن وفرع من العلوم التربوية والنفسية (الزعبي، 1994, 15) واحد قنوات الخدمة النفسية التي تقدم إلى الأفراد أو الجماعات الأسوياء يهدف إلى التغلب على بعض الصعوبات التي تعوق توافقهم وإنتاجهم (كفافي، 1990, 15) وأن الإرشاد التربوي النفسي أصبح مجالا مستقلا من مجالات علم النفس بعد إن أصبح له إطار علمي رصين واستقل بنظرياته وأساليبه إذ إن الفرد السوي يقبل على طلب النصح والإرشاد من الآخرين سواء الوالدين أو المدرسين أو غيرهم من الراشدين بغية الاسترشاد بآرائهم حتى يحافظ على كيانهم ويوفر على نفسه المحاولات قد يرتكبها في مواجهة المشكلات التي يصادفها. (الداهري، 1998، 34).

ويمثل الإرشاد التربوي احد المجالات التطبيقية لعلم النفس الحديث الذي يهدف إلى تحقيق سعادة الإنسان وتطوره ويعني الإرشاد بأنه عملية تتم بين شخصين احدهما قد يكون مضطرباً بسبب بعض المشكلات التي لا يستطيع مواجهتها والتغلب عليها، والأخر متخصص بها يستطيع وبحكم إعداده المهني وخبراته العلمية

إن يقدم المساعدة الفنية التي تمكن الفرد من الوصول إلى حل مشكلاته (حمادي والطريحي، 2001, 1). والإرشاد بمعناه العام هو (معونة الفرد على فهم مشكلاته التوافقية ومساعدته على حلها ويقسم الإرشاد (الإرشاد التربوي، الإرشاد المهني، الإرشاد الأسري، الإرشاد الاجتماعي، الإرشاد النفسي، إرشاد الطوارئ وهكذا).

ويرتكز الإرشاد على مجموعة من الأسس بحسب الأتي:

1- **الأسس الفلسفية:** فالإنسان حر في اختيار أفعاله وتحديد أهدافه، ووظيفة المرشد مساعدته على تحقيقها.

2- **الأسس النفسية:** وتعد من أهم الأسس التي يستند إليها الإرشاد النفسي، فلكل مرحلة من مراحل النمو خصائص جسمية وعقلية واجتماعية ووجدانية ينبغي مراعاتها والاهتمام بالفروق الفردية وإشباع حاجات الفرد

3- **الأسس التربوية:** يعد الإرشاد عملية مكملة لعملية التربية والتعليم، فالتعليم الجيد يتحقق عن طريق الإرشاد الصحيح والتوجيه السليم.

4- **الأسس الاجتماعية**: من مبادئ الإرشاد النفسي تعريف الأفراد بالحياة الاجتماعية المحيطة وإقامة علاقات اجتماعية داخل إطار الجامعة وخارجها (جبرائيل، 1992، 358).

ويعد الإرشاد حلقة مكملة للتعليم والتعلم، حيث أنه يجعل العملية التربوية أو العلمية أكثر فعالية ويسهم في إعداد الطلاب إعداد متكاملا ويساعدهم في تحرير الطاقات الكامنة لديهم كي يتمكنوا من الاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم والتغلب على مشكلاتهم وبالتالي يؤدي إلى تحقيق التوافق مع البيئة التي يعيشون فيها(جاسم، 1990, 8) كما يقوم الإرشاد النفسي على مجموعة من المسلمات منها.

إن الإنسان وحده كلية وان السلوك الإنساني مظهر خارجي لحاجات ودوافع داخلية ووجود الفروق الفردية والثبات النسبي للسلوك وقابليته للتغير والتعديل (عبد السلام,1997, 26-23)

وتتمثل خدمات الإرشاد النفسي في عدة مجالات منها المجال النفسي والمجال الاجتماعي، والمجال الأكاديمي، والمجال المهني (أبو عطيه،1997، 313) والإرشاد النفسي كغيره من العلوم الأخرى يسعى إلى تحقيق أهداف مختلفة منها: تحقيق الذات وتحقيق التوافق بكل أشكاله الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي والزواجي، وتحقيق الصحة النفسية وتحسين العملية التربوية (زهران، 1997، 38-41) كما يستهدف الإرشاد إلى تسهيل عملية النمو وتغيير العادات ومساعدة المسترشد على اتخاذ القرارات (الزعبي، 194, 34) من خلال المناهج الإرشادية المعتمدة في الإرشاد النفسي وهي المنهج الإنمائي والمنهج الوقائي بدرجاته الأولى والثانية والثالثة والمنهج العلاجي.

معنى الإرشاد

الإرشاد في اللغة معناه، الهداية وسدده إلى الرشاد (معجم ألفاظ القران الكريم) والرشد، الرشاد نقيض الغي ورشد الإنسان يرشد رشدا فهو راشد رشيد نقيض الضلال إذ أصاب وجه الأمر والطريق واتساق تدبيراته إلى غايتها في سبيل السداد ويكون ذلك الإرشاد (ابن منظور، ب، ت، 153).

لمحة تاريخية عن نشأة الإرشاد

في عام (1896) افتتح (وتمر) Watmerأول عيادة نفسية في ولاية بسلفانيا بأمريكا لدراسة حالات التأخر الدراسي والضعف العقلي، وفي عام (1905) تم وضع أول اختبار للذكاء في العالم على يد العالم الفرنسي (بينيه) وكان يهدف إلى تصنيف الطلبة وفقا لقدراتهم العقلية، وفي عام (1908) افتتح (بارسونز) أول مكتب للتوجيه المهني في بوسطن بأمريكا، وفي عام (1909) أصدر كتابا في التوجيه المهني يعد الأول من نوعه في اختيار المهنة اسماه (اختيار مهنة) (Choosing avocation)

وفي عام (1942) حدث تحول مهم في مجال الإرشاد النفسي عندما كتب (كارل روجرز) كتابه الإرشاد والعلاج النفسي وقد كان هذا مفتاحا لدفع الآخرين إلى الاهتمام الجدي بالعلاج النفسي. وفي عام (1949) كتب (جون روثني) كتابا بعنوان (الإرشاد التربوي للطالب) وفي عام(1951) كتب (كارك روجرز) كتابه (العلاج المتمركز حول العميل).

إن هذه النشاطات العلمية قد ساهمت في بناء الأسس المنهجية والعلمية بما يسمى بعلم النفس الإرشادي وتعد البدايات الحقيقية لظهور مهنة الإرشاد حيث كانت في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات (احمد، 1968, 25-30) وقد أسهمت كثير من العوامل في تطوير الإرشاد التربوي والنفسي منها ظهور حركة الصحة النفسية وتطور علم النفس كمهنة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وتطور التعليم المهني وزيادة الاعتراف بحق الفرد في اتخاذ أسلوب الحياة التي يرضاها (الزعبي، 1994، 94) والنهضة الصناعية والثورة التكنولوجية والعلمية وزيادة عدد التلاميذ في المدارس وزيادة الاهتمام بالطفولة (الفقي, 1974، 6-7) وما صاحب ذلك من تغييرات واسعة وعميقة أدت إلى تخلخل الكثير من القيم واختلاف أساليب الحياة وتعدد وسائط التنشئة الاجتماعية (المغيصب ، 1992، 69).

مبررات الإرشاد

إن أي حركة فكرية أو اجتماعية لم تكن لتظهر وتتطور دون وجود دوافع ومبررات حقيقية، وندرج أدناه بعضا من تلك المبررات التي دعت إلى ضرورة إيجاد خدمات إرشادية في مجالي التربية والتعليم:

1- إن التغييرات التي طرأت على المجتمع والانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي أدى إلى ظهور تعقيد في العلاقات الإنسانية والحياة الاجتماعية للإفراد وتغيير كبير في القيم والمثل، حيث بدا الأفراد يعانون من ضعف علاقاتهم بالآخرين وفقدان الأمن والحماية.

2- إن التغييرات التي طرأت على الأسرة من خلال التغيرات التي طرأت على المجتمع بصورة مباشرة أدت إلى اختلاف في عمليات التنشئة الاجتماعية وان هذا التغيير فرض على الأب وألام الابتعاد عن البيت والأسرة مما أدى إلى ضعف حجم العلاقة بين الوالدين والأبناء.

3- إن التغييرات التي طرأت على وظيفة الجامعة قدادت إلى ضرورة وجود خدمات إرشادية تقدم إلى الطلبة.

4- إن الثروة المعرفية في العالم المتحضر والانفجار المعرف في علم المعلومات وظهور التقنيات الحديثة لابد إن تتماشى معها حركة الإرشاد التربوي.

5- إن حالة التغيير التي حدثت في العراق بعد إحداث 2003/4/9 والتبدلات الثقافية والاجتماعية والسياسية وظهور مفاهيم جديدة مثل التعددية، الفدرالية، الديمقراطية ....كان لابد من إن يتماشى معها حركة الإرشاد الجامعي كي يساعد الطلبة الجامعين على التوافق مع هذه التغيرات الجديدة.

6- إن ظهور بعض المشكلات التربوية من خلال الزيادة المستمرة في إعداد طلبة الجامعة أدى إلى اتساع حجم المشكلات التي تواجههم واتساع حجم المشكلات النفسية.

7- التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمعات أدى إلى ظهور إعمال متخصصة ومعقدة اضطرت الأفراد إلى الانتقال إلى مجال التخصص لمواكبة عجلة التقدم (باقر وآخرون، 1976، 11-18).

الحاجة إلى الإرشاد

يحاول الفرد دائما تحقيق أهدافه وغاياته لكي يشعر بالرضا والقبول، فهو يحاول إن يحقق الحاجات الأساسية التي يسعى إليها ويضمنها التكامل السليم للشخصية الإنسانية، ويمكن

إن تقسم حاجات الفرد إلى مجموعتين:

الأول: تتسم بالحاجات البيولوجية (الأولية) والتي تهدف إلى حفظ حياة الفرد وحفظ النوع وتتمثل بالحاجة إلى الطعام والشراب بعد الجوع والراحة والنوم بعد التعب والحاجة للزواج للحفاظ على النوع الإنساني.

الثانية: فهي حاجات اجتماعية نفسية (ثانوية) وتهدف إلى تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي حيث يسعى الفرد إلى تحقيقها بغض النظر عن الظروف التربوية والاجتماعية كالحاجة للانتماء والحاجة للتقدير والحاجة للأمن (الدهوي، 1994، 42-45).

ويمكن تلخيص أهداف الإرشاد بالاتي:

1- مساعدة الفرد على تحقيق التوافق السوي والذي يتمثل بالتوافق الشخصي (تحقيق السعادة والرضا عن النفس).

2- مساعد الفرد على مواجهة مشكلاته التي يمر بها والصعوبات التي تبعث في نفسه على القلق والاضطراب النفسي الذي يؤدي عادة إما إلى الاكتئاب أو المخاوف المهنية وهنا يأتي دور الإرشاد النفسي في تحقيق الصحة النفسية لذلك الفرد.

3- مساعدة الفرد على التخلص من القلق وتحقيق ألذات والتي تعد من أهم الدوافع التي يسعى الفرد إلى تحقيقها لغرض المحافظة على الصحة النفسية.

4- نظرا لاتساع رقعة الساحة التربوية وكون مجال التربية والتعليم في توسع وتزايد لذا تحتاج العملية التربوية باستمرار إلى تحسين أدائها وذلك مرتبط بمدى قيام الإرشاد النفسي بتقديم النصح والمشورة وإشباع الحاجات الإنسانية للطلبة (زهران، 1976, 45-ي48).

5- إن الاهتمام ببناء شخصية الطلبة في المؤسسة الجامعية من الأبعاد التي ينبغي تأكيدها لاسيما في جو تربوي يسوده الإرشاد النفسي والتربوي لبناء الجوانب الجسيمة وغرائزها والبعد النفسي للطلبة والشباب وأعانتهم على إدراك حقائق الحياة وتكوين أولوية متكاملة للواقع الذي يعيشون فيه لإيجاد تطابق بين السلوك والرؤيا لتكوين الأبعاد الحسية والعاطفية وكيفية التعامل الصحيح وبناء العلاقات مع الآخرين (القائمي، 2004، 1).

أهداف العملية الإرشادية

1- الهدف ألنمائي **Developmental constructive**

ويتمثل بتوفير ظروف تساعد المسترشدين على النمو المتكامل المتوازن في جميع جوانب الشخصية (الجسمية، العقلية، الاجتماعية والنفسية) وتنمية اتجاهاته واهتماماته لتكوين شخصيته القوية ويتحقق هذا الهدف بواسطة مراعاة متطلبات النمو لكل مرحلة من المراحل التي يمر بها الإفراد، فالنمو السوي تطلب توفير مجموعة من الوسائل والإجراءات التي تؤدي إلى نمو السليم وتحقق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية ويتم من خلال وصول الفرد إلى ما يتطلع المجتمع ومؤسساته من تطورات وتغييرات، (أبو عطيه، 1988، 37).

أن الإرشاد والتوجيه مجموعة خدمات تقوم أساساً للعاديين وإعراض الأقرب للصحة والمنحرفين الأقرب للسواء بهدف رعاية وتوجيه النمو السوي والارتقاء بالسلوك وأنماط المرغوبة خلال مراحل النمو (محمود، 1998،44).

2- الهدف الوقائي **Preventive**

تسبق العلاج فتقلل الحاجة إليه وتمنع حدوث المشكلة أو الاضطراب قدر الإمكان وتزيل الأسباب المؤدية إلى ذلك وتعمل على اكتشاف الاضطراب في المرحلة الأولى لتسهل التغلب عليه وتمنع تطوره ويتم ذلك من خلال اتخاذ الإجراءات الوقائية بتوفير شروط الصحة النفسية السوية في البيئة الجامعية، عن طريق التعرف على حاجات الطلبة، والاهتمام بمعرفة مشكلاتهم عند ظهورها مع توفير الجو الذي يسوده التعاون والديمقراطية، وتحقيق الوقاية الإرشادية بمساعدة الفرد على تقبل معاير الجماعة وما هو متعارف لديهم ومساعدة على تقبل ما يتطلع إليه المجتمع ومؤسساته المختلفة (أبو عطيه، 1988،37).

3- الهدف العلاجي **Clinical**

ويتمثل بمعالجة المشكلات التي يتعرض لها الإفراد أو المجتمع لتحقيق حالة التوازن بين جوانب النمو المختلفة والتكيف الاجتماعي والنفسي، ويتم عن طريق دراسة أسباب المشكلات وأعراضها وطرق علاجها وهذا يتطلب الجهد ووقت أكثر من الأهداف السابقة،

ويتم إرشاده في هذه المرحلة على وفق ما هو متعارف عليه بين الجماعة التي ينتمي إليها بما يحقق الرضا والصحة النفسية السوية ويؤدي إلى زيادة الإنتاج وتحقيق الذات والتوافق مع جوانب الحياة المختلفة (أبو عطيه، 1988،37- 38).

المستفيدون من عملية الإرشاد

1- **الإفراد**: وتتمثل بالخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد مباشرة للمسترشد.

2- **الجماعة الأولية**: وتتمثل بالخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد لإفراد الأسرة الواحدة أو الأقارب ويهدف إلى مساعدة جميع أعضائها.

3- **الجماعات التي تربطها علاقات انتماء لجماعة معينة**: كطلبة الفصل الواحد أو طلبة السكن الواحد، أو متضرري الحرب وهكذا أو تتمثل بالخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد لإفراد هذه الجماعة من أجل التغلب على الاضطرابات الانفعالية أو تقديم الإرشاد المهني أو أعادة تأهيلهم بما تلاءم مع فرص العمل التي تتوفر في المجتمع ويهدف إلى مساعدة جميع أعضائها في تحقيق التوافق.

4- **جماعة المؤسسات الاجتماعية**: كطلبة المعاهد والجامعات أو جماعة العمل وهكذا والذي تربطهم علاقة ويكونون متقاربين في المستوى العلمي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الاجتماعي ولديهم أهداف مشتركة وتتمثل بالخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد لإفراد هذه الجماعة عن طريق أساليب إرشادية محددة كالندوات والمحاضرات من أجل تزويدهم بمعلومات تساعدهم على التوافق مع الحياة (أبو عطيه, 1988،34- 36).

الأساليب المستعملة في تحقيق العملية الإرشادية

1- خدمات الإرشاد الفردي والجمعي.

وتتمثل في مساعدة الفرد في التغلب على مشكلاته وعلى الصعوبات التي تواجهه ووقائية من الوقوع بالمشاكل ومساعدته على تحقيق النمو السوي. وتقدم الخدمات الإرشادية بصورة مباشرة للأفراد الذي يعانون من مشكلات دون توافقهم ويكون مكلف من حيث الوقت والجهد والمال.

2- الاستشارات والتدريب.

ويمارس المرشد من خلاله التأثير على المجموعة الاستشارية بصورة أثناء رعايتهم للمسترشد أو عقد وضع الخطط الإرشادية.

3- وسائل الإعلام.

المرئية أو السمعية أو المكتوبة التي يستفاد منها جميع أفراد المجتمع وتمثل بـ (التلفزيون – الإذاعة – الندوات – المحاضرات – الكتب) وقد تم تطبيقه على نطاق واسع في دول العالم.

الأهداف التي يسعى المرشد التربوي إلى تحقيقها في الجامعة

1- تشجيع وإثابة جميع الطلبة لاكتساب وممارسة متغيرات العلمية التعليمية.

2- مراعاة الفروق الفردية واكتشاف مواهب الطلبة وقدراتهم وتوجيهها لما فيه صالح الفرد والمجتمع.

3- توجيه الإفراد غير العادين.

4- إعداد البرامج الإرشادية الفردية والجماعية بما يتحقق النمو التربوي المناسب للطلبة.

5- تنفيذ البرامج الإنمائية والوقائية والعلاجية والعمل على تحقيق الأهداف التربوية (محمود، 1988، 62).

الخطة الإرشادية داخل الجامعة

أن الخطة الإرشادية التي يجب إتباعها في الجامعة فتأخذ مسارين هما:

1- **المسار التقليدي**: ويتطلب إرشاد كافة الطلبة في الجامعة ويكون إرشاد عام وشامل.

2- **المسار الوقائي**: ويتطلب التوجه إلى الطلبة كافة في الجامعة للكشف عن أولئك الذين لديهم استعداد للإصابة بالاضطرابات السلوكية النفسية، ويحتاج المرشد إلى استعمال الأبحاث التنبؤية التي تكشف عن النزعة للاضطراب النفسي أو السلوكي، ويتطلب إجراء الأبحاث وأعداد وبناء المقاييس (المعزة، 2007، 267).

الملامح الشخصية للمرشد الجامعي

من أهم الملامح والسمات التي يجب إن يتمتع بها المرشد النفسي هي:

1- الاستعداد الاجتماعي أي بمعنى إن يكون لدى المرشد القدرة على التفاعل مع الآخرين وإقامة علاقات إنسانية مبنية على الاحترام والتفاهم وان يحقق من خلال علاقته هذه أهداف العملية الإرشادية(غباري، 1992, 116).

2- ممارسة العملية الإرشادية بالاستناد إلى نظرية محددة من ضمن النظريات التي خاضت غمار المجال الإرشادي وذلك لمساعدة المرشد النفسي على ممارسة هذه العملية وفق مبادئ معروفة سبق لها إن دخلت مجال الإرشاد كي لا تكون قرارته وخطوات عمله ارتجالية، واكتسابه الخبرة المطلوبة لتطبيق تلك النظرية في مجال تخصص (Peavy, 1997, 122, 140).

3- إن العملية الإرشادية بين المرشد والمسترشد هي عملية اتصال تظهر من خلالها مهارات الاتصال لدى المرشد النفسي والتي تتجسد في التفاعل العالي مع المسترشد وتعد هذه المهارة مستوى متقدما لعملية الاستماع للمسترشد (Watts, 1996, 17-25).

4- هناك سمات واضحة وملموسة يجب إن تطغى على شخصية المرشد النفسي ليتمكن من جلب انتباه المسترشد والتأثير فيه حيث للمظهر العام واللياقة بالغ الأثر في نفس المسترشد وكذلك القدرة على فهم النفس وفهمه للآخرين، والتمتع بروح التعاون والأخلاق الفاضلة والثقة بالنفس والإخلاص في العمل.

5- إن دور المرشد التربوي ليس دورا ثانويا وإنما دور يعتمد على درجة التحدي أمام تغيرات العصر الثقافية والاجتماعية والتي قد تحدث في أي من المجتمعات لاسيما وان التغيير أصبح في وقتنا الحاضر مقوما هاما في مقدمات حياتنا المعاصرة. وبما إن المؤسسة الجامعية مكان تستقر فيه المعلوماتية وتسهم في التغذية الطلبة على قيم هادفة تشتق من نفس القاعدة المعلوماتية فان على المرشد الجامعي انتقاءها قبل تعريفها للطلبة (خوري، 1986، 3).

مهام المرشد الجامعي

إن المهـام الإرشـادية ينبغـي إن تركـز عـلى قاعـدة فلـسفية تـرتبط ارتباطـا وثيقـا بالحيـاة الاجتماعية والجامعية للطالب لان ذلك يعد حالة فاعلة في نظر الطالب لتحقيـق أعـلى درجـة مـن التوافق فضلا عن أي سوء التوافق أحيانا يبنى عـلى فلـسفات أو اتجاهـات غـير صـحيحة وان أهـم ركيزة من الركائز المهام الإرشادية هي مهمة مواءمة الطالب للواقـع الجـامعي وإن هـذه المهمـة لا يمكن تطبيقها ما لم يكن هناك مرشدا جامعيا مهنيـا لـه قاعـدة رصـينة مـن المهـارات والخـبرات في مجال عمله (دريفيون، 1982, 94-144).

إن مفهوم بناء المهام الإرشادية في المؤسـسة الجامعيـة هـو عمليـة مـستمرة تتـضمن سلـسلة متصلة من الأنشطة الإرشادية تهدف إلى تحسين البرامج الإرشادية والتـي تتـضمنها عمليـة التنظـيم مبتدئة ببناء القاعدة المعلوماتية واستنتاج أهدافها وصـولا إلى تقـويم العمليـة الإرشـادية الحـاضرة والمستقبلية مؤكدا إن البناء ينبغي إن يحتـوي عـلى أنـشطة التنميـة عـن طريـق تحليـل المواقـف بجميـع نواحيهـا وكـذلك تنظـيم عمليـة تحـسين الأنـشطة والـبرامج عـن طريـق دراسـة الفلـسفة التخطيطية فضلا عن تحديد الأنـشطة والـبرامج ووثائقهـا عـن طريـق تبنـي خطـة عمـل تطويريـة وكذلك تحديد الإستراتيجية عن طريـق تهيئـة الخطـة الـسنوية للـبرامج الإرشـادية (وزارة التعلـيم العالي والبحث العلمي، 1991، 133- 138).

ويمكن إيجاز المهام الإرشادية بالنقاط آلاتية:

1- التعاون مع الأقسام والعمادة في حل مشكلات الطلبة وتلقي توجيهات العميد ورئيس القسم والاستفادة من خبراته وكذلك التعاون مع أعضاء الهيئات التدريسية خدمة للعملية الإرشادية.
2- إقامة علاقات ودية تتسم بالتقبل والتسامح والتشجيع بين طلبة الجامعة والمرشد النفسي في الكلية ليصبح موضع ثقتهم وتشجيعهم على طلب مساعدته في حل المشكلات التي يعانون منها.
3- الاهتمام بمشاعر وانفعالات الطلبة ومواقفهم من قضاياهم والعمل على المـشاركة في الأنـشطة العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية.
4- المساهمة في تنظيم لقاءات مباشرة مع الطلبة فصلية أو سنوية.

5- مساعدة الطلبة في تنمية شخصياتهم من جميع النواحي الفكرية والوجدانية والجسمية من خلال عملية الإرشاد الجمعي للطلبة.

6- تزويد اللجنة المركزية في الجامعة بالتقارير الشهرية تتضمن خلاصة عمله لكل شهر والأساليب التي اتبعها في معالجة المشكلات.

7- تشجيع الطلبة المتفوقين من خلال منحهم محفزات مادية ومعنوية في كل قسم من الكلية.

8- توجيه الطلبة نحو الالتزام بالقيم الخلقية والابتعاد عن العادات والممارسات غير الصحيحة وغرس المفاهيم النابعة عن القيم الحميدة.

9- التحري عن الأسباب والظروف والملابسات التي تؤدي إلى استمرار تغيب بعض الطلبة عن الدوام.

10- القيام بعملية المسح للمشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية للطلبة في بداية كل عام لتحديد المشكلات العامة والفردية التي تجابه الكلية والطالب، من خلال الاستعانة بالأقسام ومرشدي الصفوف.

11- تنظيم سجلات تخص الإرشاد النفسي كسجل دراسة الحالة وسجل أسماء الطلبة وسجل شامل لخطة العمل الأسبوعي.....الخ.

12- إحالة بعض الحالات النفسية والاضطرابات السلوكية الحادة التي يتعذر عليه معالجتها إلى الجهات المتخصصة لمعالجتها.

13- دراسة الحالات غير الطبيعية كالانطواء والعدوان وكثرة الغياب وانخفاض المستوى العلمي والتغير المفاجئ في السلوك.

14- المحافظة على السرية للمعلومات التي تستوجب ذلك حفاظا على مصلحة الطلبة وزيادة ثقتهم به.

15- التعرف على ميول واتجاهات الطلبة وقدراتهم واستعداداتهم.

16- الاهتمام بالطلبة غير العاديين (المتفوقين والمتأخرين دراسيا) (حسن،وآخرون، 1988, 11- 17).

المظهر الشخصي للمرشد النفسي Personal Appearance of the counsellor

يلعب المظهر الشخصي للمرشد النفسي دوراً هاما في تنمية المقابلة الإرشادية وتقدمها نحو تحقيق أهدافها. ولا يشترط بنجامين 1981 ملابس معينة يرتديها المرشد النفسي غير أن تكون مناسبة وملائمة لوضعه المهني، وترك له مطلق الحرية ليقرر آيا منها يرتدي لأنه لا يمكن لأي مرشد أن يرضى أذواق المسترشد كلهم عما يرتديه. ومن جهة أخرى اشترطت.

كوندلا 1981 على المرشد النفسي الأنثى أن ترتدي الملابس المحتشمة التي تستر عورتها ولا تبرز مفاتنها بقدر الإمكان، وحددت الملابس التي يجب إن ترتديها المرشدة النفسية وهي تقابل بها مسترشديها بأن تكون من النوع المألوف والمتعارف عليه في الملابس النساء كالفساتين بشرط إلا تكون قصيرة على غير العادة حتى لو كانت وفقا لموضة العصر.

كما أوصت بعدم ارتداء أي من الملابس الرجال مثل (البنطلون) وان المظهر المرشد النفسي يؤدي دوراً هاماً في تنمية شخصية المسترشد التي تعتبر المحصلة النهائية لأهداف المقابلة الإرشادية لأنه يعد الإنموذج المثالي الذي تقلده ويتوحد مع اتجاهات وهو في سبيل طريقة للشفاء مما الم به.

ولا تعني كلمة (مناسب) إن تكون الملابس المرتدية غالية الثمن، ولا تكون على احدث الموصفات العالمية، ولا أن تكون مشتراة من أفخم عروض الأزياء، إنما تعني هذه الكلمة أن تتميز ملابس المرشد النفسي بكل الخصائص التي توفر البساطة التي يقدر عليها أي فرد، والتي تحقق الذوق السليم الذي يرضي عنه الجميع بصورة عامة .

فلا يعقل مثلاَ أن يقبل المرشد النفسي سواء كان ذكراَ أم أنثى المسترشدين بملابس سهرة بحجة الذهاب مباشرة إلى حفلة تنكرية أو سهرة غنائية بعد الانتهاء من المقابلة الإرشادية.

ولا يعقل أن يرتدي المرشد النفسي سواء أكان ذكر أم أنثى ملابس رياضية مثل (الشورت أو بدلة التدريب الرياضية) عند مقابلة مسترشدين بحجة الذهاب مباشرة إلى النادي لممارسة تمريناته بعد المقابلة الإرشادية.

وليكن نصب عين المرشد النفسي دائماً أن كل ما يرتديه سيكون له أثر بالغ في الأهمية على نفسية المسترشد، ومن ثم يجب أن يكون حذراً في مظهره الشخصي، فلا يغالي فيه بالإفراط الزائد في العناية به ولا يبالغ فيه بالإهمال الزائد لأي من خصائصه (عمر، 1987، 63-65).

الأساليب الإرشادية: يمكن تصنيف الأساليب الإرشادية إلى:

(1) الإرشاد المباشر

يتميز الإرشاد المباشر (Directive Counseling) بتركيزه على مشكلة الإرشاد أو على مشكلة المسترشد ولا يهتم بالمسترشد نفسه ويتعامل هذا الأسلوب من الإرشاد مع الجانب العقلي وليس الانفعالي وسمي هذا الأسلوب بالأسلوب المتمركز حول المرشد. والسبب في هذه التسمية أن المرشد يستطيع أن يرى المشكلة بشكل أفضل للاعتقاد السائد أم المرشد لديه قدرة وقابلية وخبرة أفضل من المسترشد. وأن مهمته تشخيص الحالة وإعطاء الحل هي من عمل المرشد. وتصرف المرشد أثناء الجلسة الإرشادية يتمثل في سيطرته التامة على هذه الجلسة ولا يراعي أي اهتمام لمشاعر المسترشد وقد سماه (جميس ادمز) Jaems Adams بالمرشد التسلطي فالتسلط يمكن أن يبدوا من خلال الكلام ونبرة الصوت أو وضع الجسم وتعابير الوجه ومن الممكن أن يصبح المرشد سلطوياً إذا كان متحفظاً مع المسترشد أو إذا ظل في برجه العابي المرشد غير مبد اهتماماً أو (عطفاً) على المسترشد رغم أنه في الوقت نفسه يتصرف في كلامه بطريقة غير سلطوية وأن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن من الممكن تغيير أسلوب الإرشاد يتعامل مع المشكلات مرتبطة بميادين التربية والتعليم وقد حدد (وليامسون) Williamson ستة خطوات لهذا النوع من الإرشاد:

1- **التحليل Analysis:** وتهتم هذه الخطوات بجمع المعلومات حول المشكلة من مصادر متعددة فالأسرة والمجتمع والإقران والمدرسة وكذلك جمع معلومات من خلال السجل المجتمع (البطاقة المدرسية) غرضنا من وراء ذلك هو الوصول إلى فهم مشكلة المسترشد. فعن طريقة الرجوع إلى طفولة المسترشد وتاريخ حياته والحالة الصحية والاجتماعية التي عاشها ويعيشها. وكذلك عن طريق استعمال الاختبارات والمقاييس ومعرفة نتائجها وبعدها يستطيع المرشد أن يلم بالمشكلة لآن المرشد يجب أن تكون لديه معلومات حول تطور الشخصية ببساطتها إلى أن أصبح الإنسان راشداً ومعقداً ويرى (وليامسون) Williamson أن دور المسترشد في هذا النمط من أنماط الإرشاد هو دور سلبي لآن المرشد هو صاحب السلطة فما عليه ألا أن يتلقى الحلول والتعليمات ويطبقها.

2- **التركيب Synthesis:** وهي عملية تنظيم وتبويب المعلومات التي حصلنا عليها من المصادر المتعددة ثم عملية تلخيص هذه المعلومات وتبويبها ضمن مجالات.

3- **التـشخيص Diagnosis**: وهـي تكهنـات خلاصـات المرشـد عـن أسـباب المـشكلة وخصائـصها أي التوصل إلى أسباب المشكلة.

4- **التبوء Prognosis**: وهي تكهنـات المرشـد حـول التطـورات المـستقبلية المـسترشد مـن خـلال معرفة المشكلة هل هي حادة معقدة أم بسيطة.

5- **الإرشاد Counseling**: وتعني الخطوات التي يتخذها المرشد لتعديل سلوك المسترشد أي هي تقديم الخدمات الإرشادية للتخلص من مشكلة المسترشد.

6- **المتابعة Follow up**: وتحتوي على كل المساعدة التـي يقـدمها المرشـد إلى المـسترشد وتقـديم البرنامج الإرشادي الذي استخدمه المرشد مع المشكلة. وهدفها الأسـاسي هـو تعويـد المـسترشد على كيفية حل مشكلاته المستقبلية ثم التأكد من مدى نجاح المرشد في إرشاد هذه الحالة.

(2) الإرشاد غير مباشر

ارتبط الإرشاد غير مبـاشر Nondirecrire Counseling بنظريـة الـذات التـي أرسى أسـسها وحدد معالمها (كارل روجرز) Carl Rogers فقد تضمنت هذه النظرية ما يلي:

1- الفرد يعيش في العالم متغيير يكون هو مركزه.

2- الفرد يستجيب ككل منظم لما موجود في المجال الظاهر.

3- المجال الإدراكي للفرد هو الحقيقة لان الكائن الحي يستجيب لهذا المجال كما يخبره ويتصوره.

4- للكائن ميل أو اتجاه أساسي يسعى الفرد بأن يكون هذا واقعياً.

5- السلوك هو محاولة لها هدف هو إشباع الحاجات كما يخبره الكائن الحي في المجال المدرك.

6- الانفعال يصاحب ويسهل عملية السلوك والوصول إلى الهدف.

7- أن أفضل نقطة لفهم السلوك هو الإطار الداخلي للفرد نفسه.

8- المجال المدرك عند الفرد يصبح بالتدريج متميز ومتلائماً مع الذات.

9- بنية الذات تتكون نتيجة للتفاعل مع البيئة ومع الآخرين.

10- القيم المرتبطة بالخبرات والقيم التي هي جـزء مـن بنـاء الـذات هـي في بعـض الحـالات قـيم

يمارسها الفرد مباشرة وفي بعض الأحيان هي قيم مأخوذة من الآخرين ولكنها تدرك بشكل مشوه كما لو إنها خبرة مباشرة.

11- عندما تمر الخبرة بحياة الفرد تكون أما:

أ - خبرات رمزية مدركة ومنظمة لها علاقة بالذات.

ب- خبرات مهملة لعدم وجود أي علاقة مدركة مع بنية الذات.

ج- خبرات محرومة من التكوين أو تمنع صورة مشوهة لآن التجربة ليست مستقرة أو في سياق بنية الذات.

12- إن أحسن السلوك هو الذي يمارسه الكائن والذي يتسق وفكرة الذات.

13- قد يحدث وينجم السلوك في بعض الأحيان بفعل الخبرات والحاجات العضوية التي لم تتشكل بعد. أن سلوكاً من هذا القبيل قد يكون غير متسق وبناء الذات وفي هكذا حالة فأن السلوك لا يمتلك من قبل الفرد.

14- صعوبة التكيف النفسي: تحدث عندما يرفض الكائن الحي أهمية الوعي بالخبرات الحركية والجسدية الداخلية والتي لا تتكون أو تنتظم وبناء الذات وعندما تقع هذه الحالة يحدث توتراً نفسياً قوياً.

15- يحدث التكيف النفسي عندما تكون مفهومه الذات بالدرجة التي تكون بها جميع الخبرات الحركية والجسدية للكائن متمثلة على مستوى رمزية في العلاقة الثابتة لمفهوم الذات.

16- أي خبرة لا تتسق وبناء الذات يمكن أدراك خطورتها. وكلما ازدادت هذه المفاهيم (الخبرات) أصبح بناء الذات أكثر جفافاً.

17- تحت ظروف معينة من بينها الغياب التام لأي خطر يهدد الذات فأن الخبرات التي لا تتسق معها يمكن أن تدرك أو تفهم ويمكن بناء الذات أن يعاد ليتمثل ويتضمن خبرات من هذا القبيل.

18- عندما يدرك الفرد بالضرورة يكون أكثر فهماً للآخرين وأكثر قبول لهم كأفراد منفصلين.

19- عندما يدرك الفرد ويقبل في بناء ذاته خبرات عضوية أخرى فأنه يكتشف بأنه يستبدل نظام قيمه الحالي (الذي يعتمد بشكل كبير على استقبال السلوك الذي صور بشكل قوة) بعملية تقييم صادقة مستمرة.

من كل هذا نستنتج أن عملية الإرشاد يجب أن يكون الدور الأساسي فيها للمسترشد لآن هـذا الأسلوب يتعامل مع الجانب الانفعالي أو النفسي للفرد وأن العميل هو الـذي يـستطيع أن يكـشف ذاته ويصل إلى الحل المناسب لمـشكلاته والمرشـد مـا هـو ألا مـساعدة وموجـه ووظيفتـه الأساسـية ماهية المشاركة الوجدانية وتقمص مشكلة المسترشد وإشعاره بهذه المشاركة لآن المرشـد في هـذا النـوع من الإرشاد لا يقدم حلولاً جاهزة لأنه يعتقد بان المسترشد قادر على الوصول إلى الحل السليم والأساسي هو المسترشد لا مشكلة، ووظيفة الإرشاد هو تهيئة الجو النفسي الملائم أثنـاء الجلـسات الإرشـادية لـكي يستطيع المسترشد من تفريغ انفعالاته ومشكلاته والوصول إلى قراراته بنفسه.

ولكي يكتب لهذا النوع من الإرشاد النجاح لابد إن يهتم بالمـسترشد ويعطيـه الحريـة بـالتعبير عن ما في داخله من مـشاعر وانفعـالات ويحترمهـا وأن المرشـد مـن الواجـب عليـه أن يبنـي علاقـة متفاعلة مع المسترشد يسودها الاحترام والتقدير والتشجيع والتقمص للمشكلة. وقد حدد روجرز في أحدى كتبه خطوات الإرشاد الغير مباشر بما يلي:

1- يجب أن لا ينزعج الأخـصائي مـن المـسترشد وأن يـشعر الفـرد بأهميـة تحمـل مـسؤولية حـل مشاكله بنفسه.
2- يحدد الأخصائي علاقته بالمسترشد بأن يلقي عبء حل المـشكلة عليـه فيـشجعه عـلى التحـدث بحرية تامة معبراً عن مشاعره وانفعالاته.
3- يتقبل الأخصائي انفعالاته المسترشد ويكون كالمرآة تنعكس عليها هذه الانفعـالات حتـى يراهـا المسترشد واضحة.
4- يـؤدي هـذا إلى أن يعـبر تعبـيراً تامـاً عـن كـل انفعالاتـه الـسلبية يـؤدي بالتـدرج ويـستبدلها باتجاهات ايجابية.
5- يتقبل الموجه من المسترشد هذه الاتجاهات وهذه الانفعالات الايجابية دون مدح أو استهجان فيظهر له أنه يتقبل كل انفعالاته.
6- ترك حرية الاختيار للخطوات التي يجب أن يتخذها نحو مشكلته فيؤدي ذلك إلى تنظيم ذاتـه تنظيماً جديداً يؤدي إلى النمو والنضج.

الإرشاد الخياري Eclectic Counseling

عرض (ثورن) في كتبه المتعددة ما يكون أن يعد اشمل أسلوب الإرشاد الشخصية وعلاجها قدمه باحث بمفرده حتى الآن. وبناء على ذلك فأن التشخيص يعد أساساً للعلاج. والعلاج ينبغي أن يبني على التشخيص إذا أريد له أن يكون عقلياً وعلمياً.

لقد تجنب (ثورن) أي محاولة للعرض النظري وهو يشعر أن كل النظريات المجودة مجددة وغير كافية ولهذا فهو يفضل الأسلوب ألتوليفي أو الانتقائي والذي يعده الأسلوب العلمي الوحيد نظراً لشموله. فالانتقائية في الأسلوب تجمع كل المعارف المتاحة في المجال المعين في الوقت والمكان المعينين.

وبما أن الانتقائية ليست نظرية فإنها تحاول أن تكون منسقة. وقد حاول (ثورن) أن يوضح خصائصها في خطوات علمية من أجل تحقيق نظام انتقائي للإرشاد والعلاج. وخصائص الطريقة الانتقائية أو المذهب الانتقائي تتضح في الخطوات التالية:

1- تجميع كل ما هو معروف في مجال أساليب وطرق الإرشاد والعلاج.

2- وضع تعريف إجرائي عملي لكل طريقة.

3- تقويم الديناميات الوظيفية لكل طريقة من خلال التحليل التجريبي.

4- توضيح علاقة العلاج النفسي بالمرض النفسي.

5- التعرف على متى تكون الطريقة المعينة فعالة ومتى تكون غير فعالة أو ضارة.

6- وضع معيار للفاعلية العلاجية.

7- التحليل الإحصائي لمادة علمية عريضة.

8- تحقيق الصدق التنبؤي أو أثبات الصدق خلال التطبيق العلمي.

وينبغي أن نلاحظ إن هذا الخطوات تمثل هدف الأسلوب الانتقائي أو ما يطلع إليه وليس ما حققه أو أنجزه بالفعل، ويلاحظ من خلال الأسلوب الانتقائي في مساعدة المسترشد في حل مشكلته. لابد له من برمجة ووضع خطوات عملية وعلمية مسبقة لغرض مساعدة المسترشد.

وخطوات (ثورن) في العلاج يمكن توظيفها إلى الإرشاد النفسي فهي الخطوة الأولى نستطيع أن نجمع كل ما هو متوفر من معلومات حول أساليب الإرشاد وعرض طرق الإرشاد أيضاً من أجل انتقاء واختيار الأسلوب الملاءم لذلك.

أما الخطوة الثانية فهي وضع تعريف علمي لكل طريقة من طرق الإرشاد، أما الخطوة الثالثة فهي عرض لوظائف كل طريقة من طرق الإرشاد والتي جربت، أما الخطوة الرابعة فهي توضيح العلاقة بين الإرشاد النفسي والاضطرابات النفسية. لغرض تطبيق ما يلاءم حالة المسترشد.

أما الخطوة الخامسة يمكن توظيف نفس خطوة التوازن بالإرشاد النفسي. إما الخطوة السادسة فهي وضع معيار للفاعلية الإرشادية أي تقويم الطريقة المستخدمة في الإرشاد. أما خطوة التحليل الإحصائي فيمكن استخدامه لغرض الإرشاد من خلال استخدام الطريقة العلمية بالإرشاد ومعرفة مدى التقدم إحصائياً.

أما الخطوة الأخيرة فهي معرفة ما تم من تطبيق عملي للإرشاد وإثباته ومعرفة صدق الأسلوب المستخدم.

وأخيراً لا يختلف اثنان على أن السلوك الإنساني يختلف عند الناس باختلاف طبائعهم وأحوالهم النفسية وميولهم واتجاهاتهم.

وبما أن السلوك الإنساني ثباته أذن ليس من المعقول أو الممكن أن تعمم حل حالة إرشادية على حالات أخرى حتى ولو كانت تلك الحالات متشابهة أو موجودة في الفرد نفسه لآن هناك مستجدات كثيرة تحدث للفرد وتؤدي إلى أن إدراكه لحل معين قد لا يتفق معه بعد فترة من الزمن بسبب النمو والتدريب والحالة الانفعالية والاجتماعية والجسمية التي يمر بها.

وعلى هذا الأساس لابد للمرشد التربوي والنفسي أن يدرك ذلك وأن يستخدم أكثر من طريقة في العلاج لآن التزامه بنهج واحد قد يفقده الكثير في مساعدته للمسترشد. والإرشاد ألخياري هو استخدام المرشد أكثر من أسلوب في مساعدة المسترشد ولاسيما عندما تستدعي الحالة لذلك.

وقد حدد (زهران) أساليب الإرشاد ألخياري بما يلي:

1- **الاختيار بين الطرق**: وهذا يتعامل المرشد التربوي والنفسي مع الطرق في حياد ولا يميز لطريقة معينة وأن يختار من بينها بمرونة وذكاء ما يناسب الحالة والمشكلة وظروف عملية الإرشاد.

2- **الجمع بين طرق**: وقد يجمع المرشد التربوي والنفسي بين عدد من طرق ويختار من كل طريقة أفضل ما فيها أو انسبها لحل المشكلة ويمزجها معاً في مركب جديد أكثر فائدة من أي منها منفردة.

القيم الأساسية التي ترتكز عليها العلمية الإرشادية

تتباين الإجابات المباشرة عن التساؤل، ما طبيعة القيم من عدة جوانب الجانب الأول من حيث هي وسيلة مفضية إلى غاية.

والجانب الثاني من حيث هي ذاتية أو موضوعية أي هي صفات عينية لأشياء لها وجودها المستقل عن العقل الذي يدركها أم هي من وضع العقل واختراعه ويتفرع عن مواقف ذاتية القيم وموضوعيتها، الجانب الثالث يتعلق بنسبة القيم وإطلاقها.

لذا فقد اختلفت موضوع القيم باختلاف نوع العلم كما اختلفت النوع الواحد أيضاً.

القيم من منظور التراث الإسلامي

أهتم العلماء المسلمون في مجال القيم عقب حقبة تاريخية تحت عنوانات مختلفة فقد تناولها كل من (البهقي، الفرويني، ابن المعتز، المقدسي... الخ) والقيم الإسلامية تمتاز عن القيم في الفلسفات السابقة من حيث مصدرها وبالتالي من حيث طبيعتها، واهم مصادر القيم.

مصدر القيم الأخلاقية

أن مصدر القيم في المنظور الإسلامي هو الكلام الله ﷻ وأحاديث رسوله الكريم ﷺ وعلى الفرد المسلم المؤمن أن يستمد قيمه ويتعلمها ويكتسبها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (عمر، 185،1988) وان طبيعة القيم في الإسلام ألاهية المصدر، وثابتة

هدفها محدد وواحد باستمرار إلا وهو ابتغاء مرضاة الـلـه.

ويعد القرآن الكريم هو المصدر الأهم للقيم الإسلامية ولقد دلت الكثير مـن الآيـات القرآنيـة على القيم وحثت عليهـا كـما في قولـه تعـالى: (فِيهَـا كُتُـبٌ قَيِّمَـةٌ {3/98}) [البينـة:3] أي مـستقيمة (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) [البينة:5] أي دين الملة المستقيمة (الـلـهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَـيُّ الْقَيُّـومُ) [البقـرة: 255] أي القائم على كل شيء.

ودعا القرآن الكريم إلى العدل والإحسان بقوله تعالى (إِنَّ الـلـهَ يَـأْمُرُ بِالْعَـدْلِ وَالإِحْـسَانِ وَإِيتَـاء ذِي الْقُرْبَى)[النحل:90].

أن الإقرار بأن القرآن الكريم المصدر الأساس الـذي اسـتمد منـه الإنـسان القـيم الأصـيلة، لـذا يجب أن تتحول آياته إلى سلوك واقعي، قيم تتعامل مع الإنسان مع كل جوانبه المختلفـة في تـوازن ووضوح لأنها تنبع من داخل الإسـلام وتأسيـسا عـلى مـا ذكـر أعـلاه لابـد مـن الإشـارة إلى أن القـيم الأخلاقية هي الأساس الذي ترتكز عليه العملية الإرشادية وان لمهنة الإرشاد قيم وأسـس أخلاقيـة لا يمكن الحيد عنها، **نذكر منها على سبيل المثال الأتي:**

1- إنسانية المهمة فمهنة الإرشاد مهنة إنسانية.وأخلاقية قبل كل شيء آخر.
2- سرية المعلومات، أن العملية الإرشادية بين المرشد والمسترشد لابد أن تكـون سريـة للاعتبـارات الأخلاقية فلا بد أن يكون المرشد أمينـا عـلى سريـة المعلومـات التـي يبـوح بهـا المـسترشد عـن طبيعة مشكلته.
3- لابد أن يكون المرشد الأخ الأكبر للمسترشد فهو اشد حرصا من الجميع على مساعدة المـسترشد في حل مشكلاته.
4- أن يكون المرشد أنموذجا وقدوة حسنة في المدرسة والمجتمع يتحلى بـالأخلاق الحميـدة حـسنة في المدرسة ويتمتع بالقيم الفاضلة.
5- أن يراعي الذوق من خلال الملابس المنتظمة الأنيقة واختيـار المفـردات والكلـمات المناسـبة في التعامل الحسن مع الآخرين.
6- أن يكون عادلاً ومؤمنا وموضوعيا يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر.

الإرشاد والإسلام

يعد الإرشاد التربوي والنفسي علم له ماض طويل وتاريخ قصير، وقد ظهر هذا المفهوم في تراثنا العربي والإسلامي بما يسمى بالحسبة (وتعني الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله) والتي يشترط القيام بها من ذوي العلم والخبرة والعدل والرأي والاجتهاد (الحنبلي، 1966، 284).

وقرآننا الكريم دستوراً إليها دليل إرشادي وتربوي أنزله اللـه (عز وجل) لهداية الناس إلى سواء السبيل،

قال تعالى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [الإسراء: 9] وقد ورد في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة للإرشاد بمعاني مختلفة نذكر منها:

قال تعالى (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ {40/ 38}) [غافر: 38]، وقال تعالى (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا {10/18}) [الكهف: 10] ، وقال تعالى (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا {66/18}) [الكهف: 66].

وقد ورد الإرشاد في ألآيات السالفة الذكر بمعنى طريق النجاة. ويهتم الدين الإسلامي اهتماماً كبيراً بالأخلاق بجوانبها الإسلامي دين سماوي يهدف إلى تنظيم العلاقة بين اللـه سبحانه وتعالى وتنظيم العلاقة بين الناس بعضهم ببعض.

أن الإنسان في نظر الإسلام هو مزيج من جسد وعقل وروح، وكل ما أودع منه فيه قدرات خاصة بهذه النواحي لكي يستعملها على نحو متوازن، يحقق له ولغيره المنفعة لا الضرر، واللـه سبحانه وتعالى ما أودع في نفس الإنسان قوى لا تنفعه أو لا يحتاج إليها فإذا أهمل الإنسان بعض ما أودع في نفسه من وسائل على حساب بعضها الأخر كان من المخطئين، ولهذا نجد أن الشريعة الإسلامية جاءت لمسترشد الإنسان في استعماله لقواه المختلفة، وتنظيم الوسائل التي يستجيب بها الإنسان لنوازعه حتى ترتفع الحياة وتصبح كريمة هادفة بهذا التوازن إلى التوفيق الدائم بين أهداف الحياة وضرورات المجتمع ونوازع الفرد دون أن يعطي هدف على هدف آخر ولا مصلحة على مصلحة، وإنما يسير الكل في توافق واتساق (دراز، 1974، 599 – 601).

والدين الإسلامي قد جسد القيم الروحية في توجيه المؤمن من الفردية والأنانية إلى الجماعية والغيرية والأخلاقية، كما حدد إبعاد القيم الروحية من المعاني والمثل الإنسانية وتقديس حق الحياة الإنسانية والعدالة الاجتماعية وحرمه الملكية التي تؤدي وظيفتها في غير تحكم أو احتكار أو إثراء على حساب الآخرين، والإحسان الذي يؤدي إلى التكامل الاجتماعي والى الإيثار والبذل والتضحية (الخشاب، 1970، 403).

والإسلام قد جعل للإنسان مقياساً يقيس عليه الأشياء، فيعرف قبيحها من حسنها فيمتنع عن الفعل القبيح، ويقدم على الفعل الحسن وهذا هو مقياس الشرع وحد فما حسنة الشرع من الأفعال فهو الحسن وما قبحه الشرع فهو قبيحاً، وهذا المقياس دائمي فلا يصبح الحسن قبيحاً، ولا يتحول القبيح إلى حسن، بل ما قال عنه الشرع حسناً يبقى حسناً، وما قال عنه الشرع قبيحاً يبقى قبيحاً، وبذلك يكون الإنسان قد سار في طريق مستقيم. وأن العقل قد يرى الشيء الواحد حسناً اليوم ثم يراه قبيحاً غداً فيصبح الحكم على الأشياء في مهب الريح ويصبح الحسن والقبيح نسبيا لا حقيقياً وحينئذ يقع الفرد في ورطة القيام بالفعل القبيح وهو يظنه حسناً ويمتنع عن الفعل الحسن وهو يضنه قبيحاً (العيداني، 2001، 45 – 46).

ويهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بمبادئ الأخلاق، ويعد الرسول الكريم محمد ﷺ قدوة للمسلمين في هذا، وقد وصفه اللـه تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ {4/68}) [القلم: 4] ويقول الرسول الكريم محمد ﷺ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وهذه الأخلاق مصدرها القرآن الكريم (رمضان، 2000، 309).

وقد قسم الدين الإسلامي النفس الإنسانية إلى ثلاث مستويات هي: النفس الإمارة بالسوء وهي التي تدفعها الغرائز والشهوات فيقول اللـه تعالى (وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ {53/12}) [يوسف: 53] والنفس اللوامة وهي أفضل من الأولى لان فيها الخير الذي يجعلها تحاسب ذاتها وترجع إلى اللـه في كل عمل، فقال تعالى (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ {2/75}) [القيامة: 2].

أما النفس الثالثة فهي النفس المطمئنة وهي أكرم من النفس اللوامة لأنها مطمئنة إلى الحق الكافي فيها الذي يحميها من الانحراف إلى الكبائر أو المروق عن طريق السوي (الهاشمي،

1982، 29)، وقال تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {27/89} ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً {28/89} فَادْخُلِي فِي عِبَادِي {29/89} وَادْخُلِي جَنَّتِي {30/89}) [الفجر: 27 – 30].

أذن فعلى وفق المنظور الإسلامي أن الفرد المسلم والمتمسك بمبادئ الدين الإسلامي والمتحلي بأخلاق عالية لا ينقاد وراء شهواته ورغباته ولديه القدرة في السيطرة على دوافعه.

والموازنة بين حاجاته المتعددة وبين مبادئ والمثل الأخلاقية التي تربى عليها والتي يفرضها المجتمع الذي ينتمي إليه، أما الشخص الذي ينقاد وراء رغباته وشهواته والذي لا يمكن من السيطرة عليها فهو شخص غير سوي وغير أخلاقي.

المقابلة الإرشادية

تعريف المقابلة

هي عبارة عن علاقة اجتماعية مهنية وجها لوجه بين المرشد والعميل يسودها جو من الثقة المتبادلة بين الطرفين من أجل جمع معلومات لحل المشكلة.

وتعد المقابلة الإرشادية، جوهر ولب عملية الإرشاد النفسي وهي وسيلة الاتصال الفعالة بين المرشد والمسترشد، وهي مواجهة دينامية تتم بين اثنين (المرشد والمسترشد) وجهاً لوجه بغية وصول إلى هدف معين يعود لمصلحة المسترشد، ومن مواصفات المقابلة:

1- أنها ظاهرة إنسانية، تستلزم الحضور الشخصي ولا يمكن إن تتم بواسطة المكالمة الهاتفية أو المراسلة، فوجود المسترشد إلى جانب المرشد وفي مواجهته يعطي للمقابلة وجهاً إنسانياً، وحتى الابتسامة التي يستقبل المرشد عملية بها أو يودعه لها الفعال في نفسه، فضلا عن العلاقات الودية التي تخلقها المقابلة، فهذه المقابلة تخلق نوعا من الألفة المتبادلة والشعور بالاطمئنان.

2- أن تكون محددة بمكان معين، أعد خصيصاً للإرشاد النفسي فمن غير المستحب أن تتم حيثما اتفق: في محل تجاري، أو على قارعة الطريق أو مطعم، فلمكان هيبته فضلاً عن كونه مخزوناً لأسرار المسترشد، يقصده حينما يشعر بالتوتر والقلق، ويترك في نفسه أثراً، وللمكان تأثيره على أمزجة الأشخاص الأعزاء على نفوسهم، فالأمكنة علب الذكريات وإلا لم نحنُ إلى المدارس التي سبق أن تعلمنا بين جدرانها.

3- لا يجب أن تحدث المقابلة بالصدفة، وإلا فقدت قيمتها، لذلك يجب أن تحدد بموعد يتفق عليه من قبل الطرفين، ويفضل أن يكون هذا الزمان مناسباً للطرفين (المرشد والمسترشد) بحيث لا يشعر أي من الفريقين بأنه محرج تجاه الفريق الآخر، أو أنه في وضع لا يسمح به الإصغاء أو الكلام، وفي هذه الحالة تفقد المقابلة أيضاً الغاية التي وجدت من أجلها.

4- ليس هناك مقابلة من دون هدف، وهي ليست لمجرد الثرثرة، أو التداول في أمور خارجة عن نطاق الإرشاد. بعضهم يطلب المقابلة لحل مشكلة، والبعض الآخر يطلبها للتخطيط لمستقبل تربوي، أو لإجراء اختبارات الشخصية أو تحليل الاختبارات وما إلى ذلك. ولما كان وقت المرشد على درجة من الدقة والتنظيم، فعليه أن يستطرق إلى موضوعات ليست من ضمن اهتماماته أو صلاحياته، فهناك مسترشدون كثر يحتاجون إلى وقته وجهده. ومن تقنيات المقابلة الإرشادية أن تكون قائمة على ثقة والمحبة والاحترام، وأبرز ما يجب أن يتوافر فيها أن يتسم المرشد فيها بالمحبة والتقبل لعميله، والإنصات له باحترام بالإضافة إلى طول النفس، وهدوء الأعصاب.

أما لناحية تسجيل المقابلة كتابة، أو على أشرطة (كاسيت) فهذه المسألة ما تزل موضع جدل بين المعنيين بالإرشاد النفسي، حيث يرى فريق منهم أن هذه الطريقة تساعد المسترشد على الكف عن قول كل ما يريده بالإضافة إلى شك هذا المسترشد بأن تبقى هذه المعلومات سرية أم لا؟ حتى لو شعر المسترشد أن مقابلته تسجل بشكل سري، فإن الموقف في المقابلة يصبح مصطنعاً. وعندما تبدأ المقابلة يجب أن تكون واضحة وصريحة وجريئة خالية من المجاملات والاختباء وراء الألفاظ، أو استعمال التعابير المبهمة، وألا يتحرج المرشد من الخوض في أية مسألة يراها ضرورية لمسترشده؛ ثم إن تبادل الكلام والتناوب عليه، وتبادل الإصغاء أو الإنصات شروط ضرورية لنجاح المقابلة، فلو تحدث الاثنان في وقت واحد لضاعت قيمة الجلسة الاسترشادية وتشوشت الأفكار، وخرج الموضوع عن الدائرة التي رسمت له.

ويسير الإرشاد هنا في خطين متوازيين:

الخط المباشر: هو لجوء المرشد إلى القيام بعملية تقضي بأن يطلب من المسترشد إعادة النظر في طريقة تنظيم شخصيته وطرق تفكيره، ووسيلة حل مشكلته، ولكن يؤخذ على هذه الطريقة أنها تحرم المسترشد من حرية الحركة ومرونة التفكير والتفاعل.

أما الخط غير مباشر، فهو يقوم على تفاعل المشترك بين المرشد والمسترشد، وغالباً ما يكون ذلك بناء على طلب المسترشد نفسه، الذي يحاور المرشد حول حالته ومن خلال هذا التفاعل ألتأثيري يستطيع المرشد أن يحقق غرضه في الوصول إلى هدفه تغيير سلوكيات المسترشد ومساعدته على إيجاد الحلول اللازمة لحالته وتحقيق استقراره النفسي.

أنواع المقابلة

أ- من حيث الأسلوب:

1. **مقابلة مبدئية**: وهي المقابلة التمهيدية مع المسترشد ويتم فيها الاتفاق على الإجراءات الإرشادية اللاحقة، وتحديد موعد اللقاءات، والتعارف وبناء الثقة والإلمام بتاريخ الحالة بصورة عامة.
2. **مقابلة قصيرة**: وتستغرق وقتاً قصيراً عندما تكون المشكلة بسيطة وطارئة وسهلة وواضحة. وقد تكون مقدمة لمقابلات أخرى لاحقة.
3. **مقابلة مقيدة مباشرة**: وهي التي تكون مقيدة بأسئلة محددة ومعدة مسبقاً من قبل المرشد بهدف الحصول على معلومات محددة ومقننة.
4. **مقابلة حرة غير مباشرة**: وهي غير مقيدة بأسئلة أو معلومات أو تعليمات محددة بل تترك للمسترشد الحرية في طرح الأفكار التي يريد عن طريق التداعي الحر للأفكار والمعاني وبطريقة الخاصة.

ب- من حيث الغرض

5. **مقابلة أولية**: تهدف إلى التعرف على طبيعة المشكلة.
6. **مقابلة تشخيصية**: تهدف إلى تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد.
7. **مقابلة إرشادية**: تقدم بها معلومات محددة تتعلق بموقف يواجه المسترشد ويحتاج فيه إلى التوجيه بسيط.

أهداف المقابلة

1- الحصول على المعلومات التي تتضمن اتجاهات أراء وقيم وأسباب المشكلة المطروحة على المرشد وللتأكد من صدق المعلومات السابقة وما يتعلق بالأهداف الدراسية وجمع البيانات والحقائق.

2- الوصول إلى كيفية تفاعل العوامل التي أدت بالمشكلة وتعتبر من الأهداف التشخيصية أما الأهداف العلاجية فيتركز في المحاولة على إنقاذ صاحب المشكلة وتحريره من مشاعره السلبية وانفعالاته وصراعاته وخاصة الانفعالات المكبوتة.

3- إقامة علاقة مهنية بين الموجه والمسترشد وهذه العلاقة تعني التفاهم والاحترام المتبادل بين كلا الطرفين.

4- تفسير البيانات والمعلومات بالإضافة إلى جمعها حيث من الضروري مناقشة التفسيرات المختلفة والتي تتعلق بالبيانات أو المعلومات الموجودة تحت يدي الموجه.

5- مساعدة المسترشد للتعبير عن نفسه وعن مشكلته للمرشد التربوي الذي يستمع له بكل عطف واحترام.

وهناك تصنيف آخر لأنواع المقابلة يمكن تلخيصه بالاتي

- المقابلة المبدئية.
- المقابلة القصيرة.
- المقابلة الجماعية.
- المقابلة الفردية.
- المقابلة المطلقة أو الحرة.
- المقابلة المقيدة أو المقننة.

وسوف نتحدث عن كل نوع على حدة

أولاً: المقابلة المبدئية

حيث يقوم بها المرشد وهي أول مقابلة مع المسترشد وعن طريق هذه المقابلة يستطيع المرشد أن يحدد ما يراه المسترشد من مساعدة وكذلك يمكن استخدام هذه المقابلة للحصول على تاريخ الحالة بصورة مبدئية ثم التعرف بالخدمات الإرشادية.

ثانياً: المقابلة القصيرة

هي تلك المقابلة التي تشغل مدة قصيرة والتي تتم بالمدرسة وقد تكون هذه المقابلة مقدمة لمقابلات أخرى وتكون المشكلة طارئة وسهلة وتلتزم صفة الانتقاد إذا كانت قصيرة بسبب ضيق وقت المرشد فقد يكون ضررها أكثر من نفعها.

ثالثاً: المقابلة الجماعية

وتتم من جماعة من المسترشدين كما يحدث مع جماعة من الطلاب الذين يعانون من مشكلات مشتركة فيما بينهم.

رابعاً: المقابلة الفردية:

وهي التي تتم بين المرشد وبين المسترشد أو مسترشد واحد فقط.

خامساً: المقابلة المطلقة أو الحرة

وهي تلك المقابلة الغير مقيدة بموضوعات ولا بأسئلة ولا تعليمات محددة بل هي مقابلة مرنة وحرة ويشعر المسترشد فيها بالحرية ويترك له تداعي أفكاره عن طريق التداعي الحر ثم يعرض الموضوع بأسلوبه الخاص وأن كل ما يقوله المسترشد له أهمية من وجهة نظرة وان من مميزات هذا النوع أنها تسير بطريقة تلقائية ألا أنها تتطلب خبرة وتدريب طويل.

سادساً: المقابلة المقيدة أو المقابلة المقننة

وتكون عادة مقيدة بأسئلة محددة للإجابة عليها من قبل المسترشد ومن مميزات هذا النوع من المقابلة هو ضمان الحصول على معلومات الضرورية وتوفير الوقت والجهد ومن عيوبها النقص في المرونة والجمود وتفويت الفرص للحصول على معلومات يريد المسترشد أن يتحدث بها بشيء من التفصيل.

خطوات إجراء المقابلة:

على المرشد أن يكون له فلسفة إرشادية واضحة ينطلق منها، وعليه أن يدرس كل ما يتعلق بميول المسترشد وخصائصه ومشكلاته ومساعدته في تجاوزها، ولكي ينجح في ذلك عليه إتباع الخطوات التالية:

بداية المقابلة

على المرشد الانتباه في بداية المقابلة لبعض الأسئلة التي تدور في ذهن المسترشد، ومنها: ماذا سيحدث خلال اللقاء؟ هل يمكن لهذا الشخص (المرشد) إن يساعدني؟ هل يمكن الوثوق بهذا الشخص؟ أما المرشد فعليه الانتباه لبعض الأسئلة التي تدور في ذهنه هو الآخر:

ومنها هل هذا المسترشد يثق بي؟ ما أفضل الطرق للعمل معه؟ من أين نبدأ؟ كيف يمكن الاستفادة من الوقت؟ ما جدية هذه المشكلة؟ وكلما كان المرشد قادراً على تطوير آلية للتواصل اللفظي فهذا يعني نجاحه في بداية المقابلة بنجاح.

طرح الأسئلة

تعتبر عملية طرح الأسئلة من المهارات الأساسية للاستماع الفعال بحيث تكون الأسئلة واضحة ومحددة وقصير ومتناسبة مع الموضوع وبطريق تبعث على الراحة والإجابة وتبتعد عن الإحساس بأن المسترشد يخضع للتحقيق، وعلى المرشد الانتباه لنوع الأسئلة وخاصة الأسئلة الوصفية والمفتوحة النهاية والإخبارية المساعدة على التواصل وجمع المعلومات.

تعليقات المرشد وفترات الصمت

تعتبر تعليقات المرشد من أهم الوسائل التي تبعث على الإثارة لدى المسترشد وتشجعه على التواصل الإيجابي مع المرشد، ومن هذه التعليقات: تلخيصات المرشد لبعض العبارات الغامضة، والإيماءات اللفظية وغير اللفظية، وكذلك فترات الصمت الباعثة على التركيز وإعادة المسترشد إلى الموضوع.

إنهاء المقابلة والتسجيل

يستطيع المرشد إنهاء القابلة إذا شعر بأن المسترشد قد امتنع عن الحديث فلا يستطيع المواصلة، أو إذا كان المسترشد يتحدث بطريقة متواصلة دون توقف ولا يرتب كلامه ولا يسيطر عليه، أما إذا كانت المقابلة هي الأخيرة فعلى المرشد التأكيد للمسترشد بأنه يستطيع اللجوء إليه في أي وقت يشاء.

ويكون تسجيل المقابلة بعد انتهائها مباشرةً وذلك خوفاً من تصبح عملية التسجيل عائقاً أمام المسترشد في الحديث بحرية وتلقائية.

وأخيراً فإن نجاح المقابلة يعتمد أساساً على امتلاك المرشد للمعلومات والخبرات الكافية وظهوره بمظهر مناسب أمام المسترشد، بالإضافة إلى قدرته على تهيئة أجواء آمنة لتنفيذ المقابلة وتعزيز دور المسترشد والعمل معه بطريقة تفاعلية وجماعية.

عوامل نجاح المقابلة

- يجب الحرص على أن تكون المقابلة موقف تعلم وخبرة بناءة وفرصة لزيادة فهم الذات.
- يجب مراعاة السرية والأمانة التامة أثناء المقابلة والأعداد الجيد والفهم المتبادل والصدق والإخلاص والوفاء وأن يتجنب المرشد بعض الهفوات مثل النصح والأمر والنهي.

ومن الأمور المهمة التي يتعلمها المسترشد كيفية دراسة أدراك مشكلته من كافة الوجوه وكيف يفهم الانفعالات التي تكمن وراء سلوكه طريقة التفكير المنطقي وكيفية العمل المسؤولية بنفسه كاملة.

مزايا المقابلة

- الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق الوسائل الأخرى مثل التعرف على الأفكار والمشاعر والآمال وبعض الخصائص الشخصية مما يتح فهمها أفضل للمسترشد ومشكلاته.
- العمل على إيصال المسترشد إلى الشعور بالمسؤولية وتنمية المسؤولية الشخصية للعميل في عملية الإرشاد.
- إتاحة فرص الاستبصار والحكم على الأحكام الذاتية التي يصدرها أو يكونها كل من المرشد عن المسترشد والمسترشد عن نفسه.
- أن من اسعد الأمور لدى المرشد هو تكوين جو من الألفة والتجاوب والاحترام والثقة المتبادل بين المرشد والمسترشد وتكوين علاقة إرشادية ناجحة ملؤها الثقة والاحترام.
- إفساح المجال للتنفيس الانفعالي وتبادل المشاعر وكذلك الآراء في جو نفسي آمن وهادئ.
- إعطاء الحرية للمسترشد للتفكير بصوت عالي في حضور مستمع جيد مما يمكنه من التعبير عن نفسه وعن مشكلاته.

عيوب المقابلة

- انخفاض معامل الصدق والثبات لنتائج المقابلة وذلك لاختلاف الاستعدادات والقدرات والميول وكذلك لاختلاف مشاعر المسترشد تجاه خبراته ومشكلاته من يوم إلى آخر.
- لا تصلح المقابلة في حالات الأطفال وضعاف العقول.

- الذاتية في التفسير نتائج المقابلة حيث يتأثر المرشد بآرائه السابقة وقد يخطئ المرشد في تقـدير السمات أو يبالغ فيها حسب خبراته واتجاهاته.
- تعتبر المقابلة أكثر الوسائل اعتمادا على مهارة المقابل وأقلها خضوعا للقياس الموضوعي.
- أنها وسيل ذات تكاليف عالية للوقت والجهد والمال.

تحسين وتطوير نتائج المقابلة

- تدريب القائمين على المقابلة فهي فن يحتاج إلى الكفاءة وتحسينها باستمرار.
- ضرورة تقنين المقابلة بتحديد أهدفها وتحديد الأسئلة التي تغطي الهدف والطريقـة المقننـة في المقابلة ينتج عنها زيادة في ثبات وصدق المقابلة.
- ضرورة ضمان الدقة والموضوعية وذلك بتعدد الحكام القائمين على المقابلة.
- الابتعاد أثناء المقابلة من الأهواء الشخصية والأفكـار الـسابقة وأن يـسجل القـائم بالمقابلـة مـا يسمع وما يلاحظ بربط الأشياء فيما بينها وبكل موضوعية وكل دقة.
- من الأمور المهمة في المقابلة هو عمل نموذج للمضمون ثم القياس المضمون بميزان التقدير.
- ضرورة مراعاة قواعد الفنيـة لنجـاح المقابلـة وتـشمل مـشاركة المـسترشد في خطـوات المقابلـة ومراعاة السرية وإقامة العلاقة المهنية الطيبة مما يؤدي إلى كسب الثقة المسترشد وزرع مشاعر الأمن والطمأنينة في نفسه.

تقنيات المقابلة الإرشادية

تمثل المقابلة الإرشادية العنصر الرئيس في العملية الإرشادية وهي عمل منظم له استراتيجيات وفنيات ولا يـتم إجراؤهـا بطريقـة عفويـة.وتـشتمل المقابلـة عـلى بعـض العمليـات منهـا الوصـف والتشخيص والعلاج في أن واحد. ولا يتم التعامل مع المشكلات من خلال مقابلة واحدة وإنما يحتاج المرشد إن يستخدم أكثر من مقابلة مع المسترشد نفسه أو مع ذوي العلاقة بحالة المسترشد.

وللمقابلة الأولى أهمية كبيرة حيث تتكون منها بناء الألفـة مـع المـسترشد بمـا يـشجعه عـلى

الاستمرار في العملية الإرشادية, التهيئة للمقابلة الإرشادية عامل من عوامل النجاح فيها. وتبدأ منذ استقبال المرشد للمسترشد إلى أن تنتهي المقابلة بتوديعه,تبدأ المقابلة في مكتب المرشد حيث يراعى فيه السرية والخصوصية بمعنى أن يكون باب غرفة المرشد مغلقا ويفضل أن يكون الباب زجاجيا أو نصفه من الخشب والنصف الأخر من الزجاج حيث تسهل رؤية المرشد والمسترشد لكن لا يعرف ما يدور من حوار بينهما..كما يفضل أن يجلسا أمام المكتب المسافة بينهما تتراوح من متر إلى متر ونصف.وتتركز نظرة المرشد إلى دائرة الوجه والتي تتضمن العينين والوجنتين والفم كل عضو من هذه الأعضاء يتحدث،وهل هناك لغة ابلغ من لغة العينين.وما يعنيه انفراج أسارير الوجه وانقباضها أو حركة الشفتين.وما تمثله حركة الجسم من مدلولات فضلا عن انتقاء الكلمات المناسبة أثناء المقابلة...الترحيب بالمسترشد يعبر عن القيم الإنسانية للمرشد..ويبدأ الترحيب الباسم عند باب مكتب المرشد إلى أن يجلس المسترشد مع أهمية التعريف ببعضهما...مثال:

المسترشد : السلام عليكم...إنا احمد...ادرس بالصف الثالث متوسط

المرشـد: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته..أنا سعيد بوجودك يا احمد....أنا عبد الله..المرشد الطلابي

المرشـد: ما هي أخبارك يا احمد..ما ذا لديك اليوم...

المسترشد: أتيتك يا أستاذي لأسلم عليك أولا..ولأعرض عليك معاناتي التي تؤرقني طوال الوقت

المرشـد: خيرا أن شاء الله..الكلمة لك..تفضل

المسترشد: علاقتي بوالدي وصلت إلى شفير الهاوية وذلك بسبب عدم تقبله لي لكوني مرتبط بشلة من أصدقائي. وهو لا يمكن إن يتقبلهم مما سبب لي ازعاجا كبيرا.

هكذا تبدأ المقابلة..على شكل حوار منظم يتضمن مهارات إرشادية سأتطرق لها لاحقا...

تم التنويه في الحديث السابق عن أساسيات المقابلة الإرشادية بان سيتم استعراض مهارات المقابلة على شكل حلقات...حيث سيتم مناقشة مهارة الإصغاء وتتضمن عملية الإنصات للمسترشد بما يصاحبها من فاعليات أخرى...لا تتوقف العملية عند مهارة الإنصات فقط..وإنما لابد للمرشدان يشارك المسترشد أثناء الحديث..لكن كيف تتم هذه

المشاركة؟...تتم المشاركة باستخدام بعض الكلمات البسيطة والمقاطع المختصرة وكذلك بعض الإيماءات والإشارات الخفيفة مصحوبة بتركيز اكبر من المرشد..لكونه يستمع لما يقوله المسترشد والهدف من ذلك تشجيع المسترشد على الاستمرار في الحديث بكل حرية دون مقاطعة كلامية تشتت التركيز لديه مما يجعله يغير مجرى الحديث مثلا..وفي أثناء عملية الإصغاء يبذل اهتماما بما يقوله المسترشد حتى يشعر باهتمام المرشد مما يسهم في بناء الألفة والعلاقة الطيبة بينهما....من أهم الكلمات والمقاطع البسيطة التي تستخدم في هذه المهارة ما يلي:

نعم... تمام.. طيب..تمام...طيب طيب... نعم نعم...اااه..اوووه... هاه...هااااه... والغرض من ذلك دعم المسترشد وشد ازره....وكما تستخدم بعض الإيماءات كإيماءة الرأس..وزم الشفاه وإصدار بعض الهمهمات...مع أهمية أن تعبر عن جوانب ايجابية من المرشد تجاه المسترشد.

تطبيق

المسترشد : لقد شرحت لك معاناتي التي أعانيها..يا أستاذ احمد..التي تتركز في عدم رضا والدي عني..

المرشـــد : ...يهز رأسه.......

المسترشد: وذلك بسبب علاقتي ببعض الأصدقاء الذين لا يتقبلهم ولا يحبهم...

المرشـــد: ...هااااه.....نعم نعم....

المسترشد: وكم مرة حاولت إقناعه بأنهم أناس طيبون ومتعاونون ولكنه لم يقتنع بكلامي أطلاقا..

المرشـــد: ..يزم شفتيه....هوووم...

المسترشد: لقد مكنتهم من التعرف على والدي والجلوس معه لكن لافائدة من ذلك..

المرشـــد: طيب.......طيب طيب.......وماذا بعد..

المسترشد: من المهم يا أستاذي الكريم إن يرضى والدي وإلا اخسر أصدقائي فبيني وبينهم صداقة عمر.

هكذا تتم مهارة الإصغاء..وهي مرتبطة بجميع المهارات طيلة جلسة المقابلة.

الآن يمكنـك تطبيـق هـذه المهـارة مـع احـد إخوتـك أو أصـدقائك وبإمكانـك تكرارهـا عـدة مرات...ولو توفر جهاز تسجيل صوتي أو مرئي لتسجيل المقابلـة عليـه بغـرض التـدريب فـستتمكن مـن إتقان هذه المهارة.

تطرقنا إلى مهارة الإصغاء Listening وفيها تم إيضاح أهمية مشاركة المسترشد من خـلال بعـض الإيماءات واستخدام بعض العبـارات القـصيرة والكلـمات البـسيطة جـدا..واسـتمراريتها طـوال فـترة المقابلة وتداخلها مع مهارات أخرى.

الآن سيتم الحديث عن مهارة ذهنية كبيرة تعد من ابرز مهارات المقابلة..وهـي مهـارة أعـادة النص (Paraphrasing reformulation) وتحتاج إلى مقدرة لغوية طيبة وحسن تصرف واسـتجابة سريعة في الرد.

تطبيق عام على إعادة الصياغة

"يشرف على التعليم في جمهورية العراقية العديد من الوزارات والمؤسسات التي تتبع للدولـة فنجد بان وزارة التعليم العالي تشرف على التعليم الجامعي والعالي ووزارة التربيـة والتعلـيم تـشرف على التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتـدريب المهنـي تـشرف على المراكز المهنية والتعليم الثانوي الزراعي والتجاري والصناعي والمراقبين الفنيين والتعلـيم التقنـي الجامعي المتوسط ووزارة الصحة تشرف على الكليات الصحية المتوسطة وما في مستواها. إما وزارتـا الدفاع والداخلية وتشرف على التعليم والتدريب العسكري بأنواعه المختلفة."

أعادة صياغة النص:

"يحظى التعليم في العراق بأنواعه العام والجامعي والفني والعسكري برعاية الدولة ممـثلا في بعض الوزارات والمؤسسات والهيئات المختلفة."

ماذا تلاحظ عندما تمت إعادة النص..؟ هل أعيـد الـنص بـنفس الكلـمات والمفـردات..؟ وهـل أعيد بنفس طول العبارات, أم أنه تم اختصارها..؟....يلاحظ اختلاف المفردات والعبـارات.. وقـصرها بدلا من طولها..وكذلك فانه تؤدي نفس المعنى.

تستهدف هذه المهارة مساعدة المسترشد على تفسير خبراته وأفكاره وأهدافه لما تضمنه حديثه بما يتيح للمسترشد التعبير عن مشكلته وطرح بدائل مناسبة لسلوكيات سابقة..ويبرز دور المرشد في معالجة المشكلة التي يعاني منها المسترشد وإيجاد الحلول المناسبة لها.

تطبيق لكيفية استخدام مهارة أعادة النص في المقابلة

المسترشد: إنا حاولت كثيرا استذكار مادة اللغة الانجليزية في المنزل وقمت بحل واجباتها أولا بأول ولكني احصل على درجات متواضعة...فماذا اعمل يا أستاذي..؟

المرشد: ..أفهم منك الآن بأنك لم تكون لديك عادات دراسية جيدة في مراجعة المادة.

مثال تطبيقي آخر

المسترشد: أنا مازلت أعاني من آثار الأزمات المتتالية في أسرتنا فقبل ستة أشهر من الآن توفيت الوالدة رحمها الله ففقدنا بفقدها شخصا غاليا وإنسانة عظيمة لا يمكن تعويضها.. الوالد اليوم في غرفة العناية المركزة بعد أجرائه عملية زراعة في الكلية..وأنا وأخوتي خائفون عليه.

المرشـــد: أنت بسبب هذه الظروف الشديدة تعاني معاناة صعبة..كان الله في عونك.

مثال آخر

المسترشد: تعرف يا أستاذ احمد إنا لا أدخن ولا يمكن لي أن أدخن على الإطلاق لكن المشكلة التي واجهتني أنه عندما ذهبت للطبيب للعلاج أصر وبشكل عجيب على أنني أدخن..أنا لا أدخن ولكن اجلس دوما بجوار أصدقاء مدخنين.

المرشـــد: يا احمد لقد أصابتك عدوى التدخين السلبي.

هكذا يتم التعامل مع هذه المهارة..تحتاج منك إلى تدريب شخصي من خلال تمثيل الدور مع طلابك..أو زملاءك..أو إخوتك في المنزل أو مع بعض الأصدقاء..لا تنسى استخدام شريط كاسيت أو تصوير المقابلة بالفيديو للتدريب ومراجعة الأخطاء.

وهناك مهارة أخرى من مهارات المقابلة وهي مهارة الاستيضاح Clarifying ويعنى بها استفسار المرشد عن بعض النقاط الغامضة في حديث المسترشد...أو لرغبة المرشد في إيضاح المفردات التي يتضمنها حديث المسترشد بما تحتويه من مشاعر غامضة وكلمات

وعبارات مبهمة قد لا يريد المسترشد إظهارها أو للتكتم عليها فيأتي المرشد مـن خـلال هـذه المهـارة ليميط اللثام عنها...ومنها التمتمات التي يتمتم بها المسترشد أحيانا...فهي غير معروفة لـدى المرشـد فمن خلال مهارة الاستيضاح يـتمكن المـسترشد مـن الإفـصاح عنهـا....في حياتنـا اليوميـة مـن خـلال الأحاديث مع أعضاء الأسرة أو مع الطبيب..أو مع البائع وغيرهم عادة مـا نـستخدم توريـات كثـيرة ونكبت مشاعر سالبة لا حصر لها ولا نجد من يساعدنا على كشفها لكن المرشد هو الـذي يـسهم في كشفها وإزالة الغبار عنها من خلال مهارة الاستيضاح.

تطبيق على مهارة الاستيضاح

المسترشد: يا أستاذ احمد أنت تعرف ما آمر به هذه الأيام.......

المرشد: أكمل يا طارق..أنا معك

المسترشد: أنت يا أستاذي المرشد تعلم أني هذه الأيام أني لست على ما يرام ...

المرشـــد: ممكن يا طارق توضح لي لماذا أنت لست على ما يرام..؟

المرشـــد: لطفاً.... طارق ممكن توضح لي ما قلت بشكل اكبر

المسترشد: حياتي صارت جحيما...لقد أصبحت لا أطيق نفسي...

المرشـــد: يا طارق إنا لم اسمع ما قلت ممكن تعيدلي العبارة التي قلتها قبل قليل..

المسترشد: آه على هذا الزمان الرديئ لقد أصبحت حالتي... اه

المرشـــد: أن لهذه الآهات جذور لا أكاد اعرفها...فهل من الممكن أن اعرف ولو شيئا يسيرا من ذلك...؟

المسترشد: لقد ذهبنا إلى البصرة وجلسنا في شاطئ السندباد على ضوء القمر..

المرشـــد: يا طارق لم افهم ما قلت..ممكن تعيد لي ما قلت تدريجياً.

...هكذا تتم مهارة الاستيضاح...ويمكن فهمها والتدرب عليها من خلال تمثيل الدور مـع زميـل أو قريب أو صديق...ويمكنك استخدام جهاز تسجيل صوتي أو مرئي للتدرب عـلى هـذه المهـارة مـن مهارات المقابلة وغيرها مما مضى من مهارات.

مهـارة طـرح الأسـئلة مـن المهـارات المهمـة جـدا في المقابلـة وذلـك لكـون أغلبيـة المرشـدين يستخدمون الأسـئلة مـن بدايـة المقابلـة إلى نهايتهـا...وهـذه مـن الأخطـاء الـشائعة جـدا..فالمرشـد

عندما يستخدم الأسئلة كثيرا فأن المقابلة سرعان ما تتحول إلى تحقيق...سين وجيم...سؤال وجواب وبالتالي فأن الفائدة لن تتحقق من خلال هذه الطريقة بل تسهم في الإخلال في العملية الإرشادية بكاملها....استخدام الأسئلة في المقابلة بشكل كبير يحدث تشويشا على المقابلة ويقلل من معطياتها...لكن جرت العادة على استخدام الأسئلة في الحوارات بشكل عام وفي المقابلة على وجه الخصوص...ولحل هذه المشكلة فقد رئي بأن يتم اختيار أسئلة دون غيرها ولذا فأنه وقع الاختيار على الأسئلة التي تكون إجاباتها مفتوحة واستبعاد الأسئلة ذات الإجابات المقفلة...أي الأسئلة التي عادة ما تكون إجاباتها بنعم أو لا....الإجابات المفتوحة تشجع على الاستمرار في الحديث أما الإجابات المقفلة فهي تعجل بأجل المقابلة...أو أنها تتجه بها اتجاها سلبيا وعقيما.

أمثلة على الأسئلة والأجوبة المقفلة

المرشـــد: هل تحب المدرسة يا بدر؟

المسترشد: نعم.

المرشـــد: هل تحب لعبة التنس؟

المسترشد: لا.

المرشـــد: أيهما أخطر ركوب الدراجة الهوائية أم النارية؟

المسترشد: النارية

هكذا نجد بأن هذه الأسئلة لا تعطي مدلولات كافية لسير المقابلة بطريقة ايجابية فلا يستفيد منها المرشد ولا المسترشد.

تطبيقات على مهارة طرح الأسئلة

المرشـــد: من الممكن يا سلمان أن تشرح لي كيف ألتم شمل أسرتكم بعد فراق طويل..؟

المسترشد: والله....يا أستاذ عبد الرحمن أنها نعمة جليلة في لم شملنا وعودة أسرتنا إلى سابق عهدها فقد اجتمعنا معشر الإخوة بأبينا بعد فراق طويل.

المرشـــد: بودي افهم يا على ما أسباب طردك من درس الرياضيات في كل يوم...؟

المسترشد: شوف يا أستاذ محسن...الوضع بيني وبين ومدرس الرياضيات لم يعد يسكت

عليه فقد تحولت المسألة إلى مسألة تحدي صريح أعاني منه منذ أشهر خلت... فهذا المعلم يكرهني ولا يطيقني أبدا فمن الوقت الذي يراني في الصف يقوم بأبعادي فورا وبأسلوب تعسفي.

المرشـــد: طيب يا ياسر لماذا لا تسافر مع بقية أسرتك إلى محافظة ديالى في هذا الأسبوع..؟

المسترشد: كان بودي أن أسافر مع أسرتي غير أن ظروفا قاهرة حالت دون ذلك...لكنني أفكر في قضاء هذا الأسبوع معهم هناك.

هكذا يستمر العمل بهذه المهارة مع توخي الحذر من الأسئلة القصيرة المقفلة الإجابة...كما أنه كل ما كان ممكنا تجنب أثارة الأسئلة فهو الأنسب.

مهارة عكس المشاعر

مازلنا نتجول مع المقابلة بما تتضمنه من أهمية في الإرشاد النفسي وبما تشتمل عليه من مهارات استعرضنا منها مهارات الإصغاء وإعادة صياغة النص والاستيضاح....والآن سنتناول مهارة مهمة تعد من أبرز المهارات الإرشادية للمقابلة لكونها تهتم بمشاعر الناس... آمالهم وآلامهم..أفراحهم وأتراحهم...مواطن القوة والضعف لديهم...ولذلك يحتاج المسترشد دعم المرشد ومؤزارته أثناء العملية الإرشادية..من خلال الحديث المشترك بينهما...ولذا فأن المسترشد عن طريق هذه المهارة عندما يستشعر مشاركة المرشد له في المشاعر والانفعالات والأحاسيس بطبيعة الحال يشعر براحة غامرة وطمأنينة فائقة مما يقوي حديثه معبرا عن عواطفه الجياشة ومشاعره المكنونة وأحاسيسه الدفينة..وعلى المرشد أن يعكس له ما يتفوه به من عبارات تدل على مشاعر حزينة ومؤلمة أو مفرحة وسارة.

أمثلة لبعض الكلمات التي تدل على مشاعر مفرحة وسارة:

جميل، سار، مفرح، رائع، مبهج، ساحر، فاتن، مسرور، نابض، حيوي، مثير، ثائر، مريح، مرتاح، مبتهج، أنيس ، مستأنس، أنيق، متألق، فائق، متفوق، مميز، متميز، ... الخ.

أمثلة لبعض الكلمات التي تدل على مشاعر مؤلمة وحزينة:

مؤلم، متألم، حزين، محبط، مميت، مكتئب، قلق، شقي، مكبوت، مخنوق، مهدد، مقتول، مهمش، مبعد، منفي، مظلوم، مركون، مفلوت، مدان، مدين، طائح، مائل، مضغوط، غضبان، زعلان، متشاءم، متروك ... الخ.

تمثل هذه الكلمات مفاتيح للتعامل بها مع مشاعر المسترشد والتي تظهر في عباراته...ما على المرشد إلا أن يعكس هذه الكلمات مرة أخرى..يستخدمها بنفس المفردة أو يغير في تصريفها فإذا كانت مصدر ممكن تحويلها إلى فعل..ومن فعل إلى مصدر..وهكذا.

تطبيقات على مهارة عكس المشاعر في المقابلة

المسترشد: اليوم هذا يا أستاذ ناصر من أجمل أيام حياتي لكوني سأحتفل مع زملائي المتفوقين في المدرسة لهذا العام.

المرشـــد: ..فعلا...فعلا..يوم جميل يا حسن وهل هناك أجمل من التفوق والانجاز في الدراسة.

المسترشد: لقد بذلت كل الجهود لكي احصل هذا العام على مجموع مناسب لكي ادخل كلية الطب..مجموعي هذا لا يساعد على ذلك..كم أنا محبط من ذلك.

المرشـــد: نعم أنت محبط يا حسن من وضعك الدراسي الذي لا يتناسب مع طموحك.

المسترشد: أمر يا أستاذي بوضع محرج..فأمي التي ترعانا أصبحت مقعدة طريحة الفراش... ووالدي ليس موجودا عندنا فهو عند زوجته الأخرى في بيت آخر.

المرشـــد: فعلا وضعكم يا سامر يدعو للإحراج فأنتم تفتقرون للرعاية الوالدية المطلوبة كان اللـه في عونكم.

المسترشد: لماذا لا تبارك لي يا أستاذ يوسف فلقد عقدت قراني قبل أن انتهي من دراسة الثانوية لهذا العام.

المرشـــد: مبروك يا شهاب من كل قلبي أتمنى لك حياة زاهرة عامرة بالمحبة والسؤدد.

المسترشد: تعلم يا أستاذ محمود ما أعانيه هذه الأيام بعد وفاة معظم إفراد أسرتي في حادث انفجار سيارة مفخخة..أني أحس بحسرة وألم....يقولها وهو يبكي...

المرشـــد: مؤلم جدا ما تمر به يا حامد..أنا للـه وأنا إليه راجعون...فما عليك إلا الصبر وما صبرك إلا باللـه.

هكذا نمضي مع هذه المهارة الإنسانية الكبيرة....هنا..على المرشد في المواقف الوجدانية الصعبة التحلي برباطة الجأش فإذا بكى المسترشد لا ينبغي أن تجرفه العاطفة فيبكي معه...فإذا

فعل ذلك فقد قوض العلاقة الإرشادية كلها...وأضاع المقابلة برمتها...ما عليه سوى الظهور بمظهر القوي الذي يستطيع تهدئة المسترشد وبث الطمأنينة فيه ويقوم بتهدئته دون الانجراف معه في مشاعره...وكما لا ينبغي على المرشد أثناء العلاقة الإرشادية من خلال المقابلة أثناء حديث المسترشد عن موقف عاطفي مؤثر كحالات المرض والوفاة أن يبتسم والمسترشد يعاني فهذا السلوك يسهم في فقد ثقة المسترشد بالمرشد...بل ينبغي مسايرته في الحالة الوجدانية التي هو عليها.

مهارة المواجهة في المقابلة من أهم المهارات التي يقوم بها المرشد الطلابي إثناء العملية الإرشادية وتعني المواجهة Confrontation إن يقوم المرشد بفحص الرسائل المختلطة في مشاعر المسترشد وتقليبها بما يسهم في تبيين حقيقة مشاعره وأعادته إلى واقعه وبما يعينه على التنفيس الانفعالي عن حالته..بمعنى آخر أي يمكنه الفضفضة عما يمر به من حالة انفعالية..وتعتمد المواجهة على السلوك اللفظي وغير اللفظي للمسترشد..حيث يتمكن المرشد من المقارنة بين التناقض في سلوك المسترشد اللفظي وسلوكه الحركي عن طريق ما تقوله العينان والوجنات وحركات اليدين وانقباض وتمدد عضلات الوجه وتحول لون الوجه كاحمراره وتمقعه واسوداده وتجهمه وعلاقة هذه التغيرات بالمواقف والأزمات الصادمة ومحاولة إخفائها..وإبراز مهارة المرشد ومقدرته على كشفها.

تطبيقات على مهارة المواجهة

المسترشد: شوف....يا أستاذ عبد الرحمن...لم يوفقني الله في هذا الفصل الدراسي فقد رسبت في مادتين..لا توجد في الأمر أي مشكلة فمسألة التعويض محسومة في الدور الثاني.....يقولها وهو يبتسم...

المرشد: يا أخ فارس أمرك عجيب..أنت تبتسم..وملامح وجهك تقول غير ذلك....أنت في الواقع زعلان من رسوبك في المادتين اللتين ذكرتهما.

المسترشد: لقد هزم فريق المدرسة في مباراة كرة القدم إثناء مباراتنا مع فريق مدرسة الرازي ... شوف هذه الهزيمة لاتهمنا لا من قريب أو بعيد....يقولها وهو يبتسم ....

المرشد: شوف يا مصطفى علامات الهزيمة مطبوعة على وجهك...فأنت تقول شيئا والواقع شيئ آخر.

المسترشد: صحيح يا أستاذي الهزيمة مؤثرة..فماذا تريدني أن أعمل..؟؟؟

المرشـــد: بودي أن تتقبل الأمر الواقع...الم تسمع القول المـأثور...تواضـع عنـد الفـوز وابتـسم عنـد الهزيمة..؟

المسترشد: ....وقد بدأت أسارير وجهه تشع بالرضى والقبول...شكرا لك يا عزيـزي أن مـا تقولـه هـو عين الصواب.

المرشـــد: أن ما تمر به يا سليمان من لحظات مؤثرة بسبب وفاة صديقك أعلم يقينا بمـدى تأثيرهـا عليك..

المسترشد: هل تعلم يا أستاذ طلال..فعلى الرغم مما أمر به هذه الأيام مـن مـشكلات فأنـا كـالطود الشامخ لا تهزني الشدائد...يقولها وهو يضحك...

المرشـــد: يا سليمان كيف بك تقهقه ضاحكا...بينما أرى الحزن يتسلل خلسة من عينيك.

المسترشد: نعم ماذا تريدني أن افعل فموت صديقي يهد كياني ويضعف مقاومتي

هكذا تستمر هذه المهارة التي تستهدف بلورة مشاعر المسترشد وإعادة تنظيمها بما يؤدي إلى الاستمرار في عرض المشكلة مركزا على المواقف المهمة فيها بما فيها من انفعـالات وأزمـات ومواقـف صادمة.

ومن مهارات المقابلة الإرشادية أيضا مهارة التفـسير، وهـذه المهـارة تتـضمن بعـض العبـارات والرموز والمصطلحات في شكل معلومـات يقـوم المرشـد الطـلابي بتقـديمها ليفهمهـا المـسترشد ففـي ضوئها قد يتخذ قرارات مناسبة لوضعه وحلولا لمشكلته وتمثل هـذه العبـارات مفـاتيح يـضغط بهـا على زر المعلومات فتنطلق بشكل كبير حيث يتمكن المسترشد من التعبير عن مشكلته بطلاقـة اكـبر وبالتالي فأنه يسعى جاهدا للتبصر بها وقد يصل إلى تشخيصها والى البحث عن العلاج المناسب لها.

كلمات تمثل مفاتيح مهارة التفسير:

من هذه الكلمات: يبدو، يبدو لي، يتضح لي، من المناسب، ما رأيك، ما رأيك لو، يقترح لو، مـن الأنسب...بودي لو..لو تكرمت...طيب ما رأيك...فضلا بدون أمر عليك..الخ.

تطبيقات على مهارة التفسير

المسترشد: هل تعلم يا أستاذ صالح مدى حيرتي في اختيار التخصص المناسب بعد تخرجي من الثانوية.

المرشـــد: يبدو لي يا سامي بأنك لم تحدد التخصص المناسب لميولك واتجاهاتك واستعداداتك.

المسترشد: أنا سبق لي أن حددت عددا من التخصصات الهندسية لكنني أخشى أن لا اقبل في أي منها.

المرشـــد: أن من الأنسب يا سامي أن تختار تخصصا يتلاءم مع إمكاناتك ولا يمنع أن يحقق طموحاتك.

المسترشد: نعم فأنا أشاطرك الرأي بان الطالب لا ينبغي أن يحلق بعيدا عن حدوده وإمكاناته..وان كان لي رغبة ماسة في دراسة الهندسة الميكانيكية.

المرشـــد: من الممكن أن تتقدم لدراسة ما ترغب لكني أدرك من خلال اطلاعي على معدلك قد لا يتيح لك فرصة التقدم بالدراسة في هذا القسم.

المسترشد...يزم شفتيه....آآآآآآآآآه....نعم..نعم.

المرشـــد: أن هناك أكثر من خيار قد يكون من المناسب أن تتجه أليه..

المسترشد: نعم...يا أستاذي هل من الممكن أن تتفضل مشكورا بإيضاحها لي بشكل اكبر.

المرشـــد: هناك فرص كثيرة للالتحاق بالدراسة في الكليات التقنية والصناعية..فيها نفس التخصص الذي تتطلع إليه.

المسترشد: سأفكر جليا في الأمر فهذه الكليات بالفعل اقرب لكلية الهندسة..وتخصصاتها قريبة لما اتوق أليه من تخصص.

وهكذا تستمر هذه المهارة على هذا المنوال ولكنها حققت للمسترشد منافع كثيرة فقد فتحت له آفاقا كبيرة ونافذة كبيرة للمستقبل.

إما في مهارة أعادة المحتوى أو بالأحرى عكس المحتوىContent Reflection فالمرشد يعيد أو يعكس كلمات المسترشد بنفس المفردات وبذلك فهذه المهارة تختلف عن أعادة صياغة النص والتي يصوغ فيها العبارات التي يتفوه بها المسترشد ولا يعيدها بنفس العبارات

والجمل وإنما يعيد أو يعكس المعنى فقط وليس أن يعيد العبارات نفسها..أما هنا فيمكن أعادة العبارات والغرض من ذلك أن يستثير المسترشد وأن يؤكد له بأنه معه ويتتبع عباراته...لكي يكون في حالة جهوزية واستعداديه.. وليتمكن من الاسترسال في الحديث.. وحتى يتمكن من تنويع الحديث ونقل وتيرته وأن يمد المرشد بمزيد من المعلومات.

تطبيقات على مهارة إعادة وعكس المحتوى

المسترشد: تعلم يا أستاذ علي مدى استمتاعي بهوايتي التي أحبها كثيرا وهي كرة القدم.

المرشـــد: نعم...يا ياسر لقد عرفت حقا انك تستمع بهوايتك..كرة القدم.

المسترشد: واستمتع أكثر وأكثر بالدوري العراقي.

المرشـــد: وبالدوري العراقي.

المسترشد: وبالدوري العراق وخاصة نادي الزوراء والطلبة.

المرشـــد: وكذلك الزوراء والطلبة.

والآن نوشك على إنهاء المقابلة الإرشادية بما تتضمنه من فنيات ومهارات....وتعد مهارة التلخيص من أهم مهارات المقابلة الإرشادية لكونها تمهد عمليا لإنهاء المقابلة وتلملم أطراف المقابلة وجوانبها المختلفة وكما أنها تهيئ المسترشد لموعد آخر لمقابلة أخرى أو أنها تنهي مقابلة قد تكون هي الأخيرة وبالتالي فإنها تتضمن خلاصة ما دار في المقابلة من بدايتها إلى نهايتها أي بمعنى أنها تشتمل على إجراءات حدثت بقصد أثناء المقابلة ومنها وصف المشكلة أو المشكلات التي يعاني منها المسترشد وتشخيصها ومعالجتها سواء من خلال الإرشاد المباشر والذي يكون للمرشد دور رئيس فيه بتوجيه المقابلة وإبراز دوره العلاجي أو عن طريق الإرشاد غير المباشر وهو الذي يعتمد على المسترشد في الاستبصار بمشكلته واقتراح الحلول لمعالجتها وهذا الأخير هو الأفضل للمسترشد من الأسلوب الأول.

وتتميز مهارة التلخيص بأنها تقود المسترشد تدريجيا وبطريقة سلسة آمنة تدخل الطمأنينة في نفسيته وتزرع فيه روح الأمل وتشجع المسترشد على المجيء للمرشد مرة أخرى وان يستفيد مما تناوله الحوار من جوانب ذات مردود ايجابي على وضع وحالة المسترشد.

تطبيقات على مهارة التلخيص

المرشـــد: لقد فهمت ما تطرقت إليه يا مصطفى من معاناة مع التهجير التي مرت بها عائلتك

المسترشد: لقد مر يا أستاذي الفاضل أكثر من نصف ساعة وأنا أعرض جميع الخيارات للالتحاق بالدراسة لما بعد المرحلة الثانوية.

المرشـــد: جميل ما عرضت يا يوسف.... إنني مندهش من هذا الكم من المعلومات لديك عن المعاهد والكليات والتخصصات الجامعية سواء كانت عسكرية أو صحية أو هندسية أو تعليمية...ولذا فأنت الذي تقرر المناسب منها.

المسترشد: بالفعل يحتار الطالب في اتخاذ قراره دون مساعدة الآخرين.... لكن بوجودك يا محمد لقد وضعت خيارات منها, دراسة الحاسوب أو الفيزياء أو هندسة البترول...

المرشـــد: أدعو لك من كل قلبي بدوام التوفيق...صاحبتك السلامة والى اللقاء.

وهكذا تنتهي المقابلة الإرشادية وقد لاحظتم أهميتها في العملية الإرشادية في معالجة مشكلات المسترشد..... ودور المقابلة الرئيس في دراسة الحالة للمسترشد فلا يمكن عمل دراسة حالة بدون مقابلة....كما نلاحظ إن كل الفنيات والمهارات التي تم التطرق لها يمكن وضعها في مقابلة واحدة هي تحتاج إلى مهارة ذهنية كبيرة ولباقة متناهية وعمل فني ممتاز يوضح مهنية المرشد وعمليته والمقابلة عموما تحتاج إلى التدريب المستمر.

الإرشاد الجامعي وحالات الطوارئ

أحدثت ثورة المعلومات والتكنولوجيا في العصر الحديث إلى ظهور بعض المفاهيم الحديثة في شتى المجالات والتي اعتبرت ملاذا للباحثين والطامحين في التقديم كل ما يفيد مجالهم عن طريق البحث، والاستقصاء، والإطلاع على تجارب السابقين وتوثيق مجهوداتهم حتى يصبح الجديد علما له قوانينه وأساليبه وأساسياته، فنحن نعيش عصر الطوارئ والأزمات والكوارث. وان للحرب والأزمات تأثير كبيرا على حياة الأفراد خاصة التأثير النفسي والذي يقع ضرره بشكل كبير على فئة الشباب والمراهقين بما فيهم الطلبة لكونهم أكثر عرضة للانفعالات النفسية والاضطرابات الناتجة عن الحروب، وان ما مر به قطرنا من حصار وحروب يشكل

ضغطا اقتصاديا ونفسيا واجتماعيا ويـؤدي عـلى ظهـور العديـد مـن المعانـاة عـلى جميـع شرائـح المجتمع، ويجعلهم يمرون في أزمة يحتاجون إلى خدمات الإرشاد النفسي من خلال تقديم المـساعدة للإفراد الذين يتعرضون لتلك الحالات بما فيهم الطلبة (خماس، 3،2007-4).

وعند وقوع الكارثة في مكان ما سيعمد إلى تشكيل سلوك الأفـراد بمـا يـتلائم وشـدتها بوجـود مجموعة من السلوك البشري إثناء الكارثة المتسمة بالتفكك وضعف التنظـيم والقـدرة عـلى أيجـاد البدائل لمواصلة المعيشة وحالة التلبد التي يتصف بها إثناء وقوع الكارثة ومنها سلوك الأفراد إثنـاء وقوع الكارثة والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الكارثة (خماس، 2007, 45- 46).

خطة الطوارئ

مجموعة من التدابير والإجراءات التي تستعمل استعداداً لمواجهـة المخـاطر المحتملـة ووضـع الخطط اللازمة لمواجهة ما قد ينجم عنها من أثار على المواطنين والمقيمين والعمل على تهيئـة كافـة المستلزمات الضرورية لتنفيذ هذه الخطط متى ما دعت الحاجة إلى تنفيذها (خماس، 52،2007).

مراحل خطة الطوارئ

أولاً: مرحلة التخطيط واختبار الخطة والتدريب عليها وتشمل:

مرحلة التخطيط / لاحتواء هذه الكوارث نحتاج إلى عدة لجان.

1- اللجنة الطبية: تحتوي أخصائيين لهم خبرة ميدانية في هذا المجال.
2- اللجنة الخاصة بخدمات البيئة والبلدية: ودورها تهيئة المخيمات والصرف الـصحي والمحافظـة على سلامة الجو.
3- اللجنة الأمنية: هدفها التعامـل مـع الأمـن بمفهومـه الـشامل مـن النـواحي العـضوية والنفـسية والاجتماعية والدينية والروحية.
4- اللجنة العسكرية: وتهدف إلى تخطيط لعملية نقل المعلومات لفرقة العمليـات والمـساعدة في الإخلاء.
5- لجنة الخدمات الاجتماعية.

6- الجنة الإعلامية.

7- لجنة (غرفة العمليات).

8- لجنة المناقصات والعقود.

9- لجنة الاتصالات.

10- الجنة المركزية: اللجنة التي تنعقد للخطط ولمتابعة التنفيذ ورئيسها هو الذي له صلاحية الكبرى الأساسية مثل الإعلان عن الكوارث أو توجيه وغيرها.

مفاهيم تتعلق بمجالات الطوارئ

إن مفهوم حالات الطوارئ يرتبط ويتدخل مع عدة مفاهيم أخرى قريبة منه وقد يشكل بعضا منها بعدا من إبعاده ويشرح بعضها الأخر ويوضح طبيعته وتمثل هذه المفاهيم إسهامات مهمة في هذا المجال وسيتم توضيح بعض من هذه المفاهيم.

1- المشكلة:

هي عائق يمنع وصول الفرد إلى هدف الذي يرغب في تحقيقه وهي عبارة عن تعارض في النتائج أو نقص في الأدلة، وتؤدي المشكلة إلى حالة انعدام التوازن وإعاقة التفكير.

2- الإرهاب:

تطلق كلمة الإرهاب على الكثير من الجرائم العادية الحادثة ضمن حدود الحق العام وعلى أعمال العنف المختلفة التي يفعلها الإفراد كمحاولات الاغتيال وأعمال التخريب، وتطلق كلمة إرهابي أو إرهابيين على الأشخاص الذين يفعلون تلك الأعمال والجماعات السياسية والأقليات الأثنية التي تضرب من تعتبره عدواً لها بصورة دموية ثم تتوارى عن الأنظار بسرعة، ويعد الإرهاب احد الأسباب المؤدية إلى الحالات الطارئة (خماس، 2007,37)

3- العنف:

العنف هو كل تصرف أو سلوك بشري ينزع إلى استعمال قدر من القوة القسرية بما في ذلك الإكراه والأذى الجسدي وما يتضمنه من الضرب والأذى النفسي وغيرها.

ويتولد العنف أساساً من تقاطع أو تداخل أو تضافر عناصر من بيئات في مجتمعات

صغيرة كانت أم كبيرة، رئيسة أم فرعية ممتلئة بالتعقيدات والتناقضات، وان العنف يعد احد الأسباب المؤدية إلى الحالات الطارئة.

4- العدوان:

وهو إيذاء الغير أو النفس أو ما يرمز إليها، وللعدوان صور عدة منها العدوان الجسمي والعدوان اللفظي وقد يكون بإشكال أخرى كالإسراف في مطالبة الإفراد ببعض المطاليب والنواهي أو التضييق عليهم بالإفراط في النقد والتهديد وطلب النظام، أو يتخذ شكل الغمز والتندر والاستخفاف، أو تمني زوال النعمة عن الغير (راجح،1990, 551 – 552).

5- الصراع:

ويقصد به تعارض قانونين احدهما دافع للسلوك والأخر مانع له، والصراع قانون من قوانين الحياة الأساسية فالكائنات الحية تتصارع من أجل البقاء، ويقسم الصراع إلى صراع ذو مصدر خارجي وصراع ذو مصدر داخلي، أو صراع عابر وصراع مقيم، أو صراع شعوري وصراع لاشعوري.

6- الصدمة:

وهي الأمور أو المواقف التي ينظر إليها على أنها كارثة أو موقف لا يطاق احتماله ويشترط فيه وجود ظروف أو موقف مباشر يمس الفرد بخبراته واتجاهاته اللاشعورية مساً عنيفاً يحرك ما لديه من أزمات نفسية غير محسومة قد ترجع إلى مرحلة الطفولة (راجح، 1990، 587).

الأزمـــة

ظهر مصطلح الأزمة في القرن السادس عشر الميلادي وشاع استعماله في المعاجم الطبية وهي كلمة أصلها يوناني (كرنيو) ويقصد بها نقطة التحول في حالة المريض في لحظة ما قد يكون هذا التحول للأحسن أو الاسواء. والأزمة هي إحداث مفاجئة وتغيرات يتعرض لها الفرد وتؤدي إلى إحساسه باختلال التوازن الداخلي وتؤدي إلى تغير في الأنماط السلوكية المألوفة وجعله غير مكترث لما يحدث له وتزداد حدتها في حالة تدني المستوى الخلقي لديه وإشاعة الجريمة والتحايل على الآخرين (حسن، 2006،10).

وهناك عدة أسباب تؤدي إلى ظهور الأزمة وأهمها

1- **أسباب نفسية:** وتتعلق بالصراع النفسي، في رغبة الفرد للحصول على شيء ما خوفه من عدم الحصول عليه.

2- **أسباب اقتصادية**: وتتمثل بندرة الموارد وضعف الاقتصاد وارتفاع سعر السلع... الخ.

3- **أسباب اجتماعية**: وتنتج عن صراع بين الإفراد الذين يملكون كل شيء والإفراد الذين لا يملكون أي شيء. أو يكون صراع طائفي أو قومي.

4- **أسباب سياسية**: وتتعلق بهيمنة النظام السياسي على حياة وهذا يؤدي إلى ظهور مشكلات كثيرة.

5- **أسباب طبيعية:** وتنشأ عن ظهور الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والأعاصير وكل هذا يؤدي إلى إشاعة الفوضى وغياب النظام.

أنواع الأزمات

1- حسب شدة الأثر الذي تتركه إلى أزمات شديدة أو محدودة.

2- حسب المستوى الذي تشمله إلى عالمية أو إقليمية أو محلية أو أزمات تنظيمية.

3- حسب البعد الزمني إلى أزمات متكررة ومفاجئة.

4- حسب المراحل إلى أزمات في مرحلة النشوء وفي مرحلة التصعيد أو في مرحلة الاكتمال أو في مرحلة الزوال.

5- حسب الآثار الناجمة عنها إلى أزمات ليس لها أثار جانبية وأخرى لها أثار جانبية.

الصحة الإنسانية

النفس **Psyche**

النفس الإنسانية متاهة ما زالت منذ القدم وحتى اليوم غامضة ومغلقة في الكثير من نواحيها وقف قديماً تجاهها حائراً مستخدماً كل ما في طاقته من رقي وتعاويذ ليدفع شياطينها تارة ومستعملاً عقله وفلسفته تارة أخرى للوصول إلى أغوارها، فاكتسبت تلك النظريات الحضارات مادة أعطتها ميزاتها وشخصيتها ولاسيما الحضارة الإسلامية فقد شمل مفهوم النفس حقلاً واسعاً من حقول الفلسفة. وذهب ابن سينا إلى أن العقل يؤثر في الجسم بتوسط تلك

النفوس. وان النفس وسيطة بين عالم العقول وعالم الأحياء. وعد ابن رشد النفس كمال الجسد.

أما لغوياً فنجد للنفس مفاهيم خلقية مجردة فهي علاوة على كونها في اللغة تعني الشخص والروح فهي تعني أيضاً الدم والعزة والهمة والإرادة والسخاء والبخل... الخ وهي صفات أخلاقية نفسية. وعند الإغريق استخدمت كلمة النفس Psyche لتعني الروح. وجاء لفظ النفس في القرآن الكريم في (143) آية يقصد بها الفرد أو الشخص تارة والروح تارة أخرى. كما يعطي قاموس أكسفورد المعنى نفسه وهو الروح لكلمة النفس. هذا من ناحيتها الفلسفية، أما من الناحية العلمية المستعملة في علم النفس فتعني الجزء غير الملموس من الفرد (الجادري، 1990).

تعريف الصحة النفسية

وهي البرء من أعراض المرض العقلي أو النفسي، كما إنها قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه وهذا يؤدي به إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب مليئة بالتحمس. ويعني هذا أن يرضى الفرد عن نفسه وان يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين فلا يبدو منه ما يدل على التوافق الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكاً اجتماعياً شاذاً بل يسلك سلوكاً معقولاً يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف (فهمي، 1987:15 -16).

ما هي أهمية الصحة النفسية؟

يمكن تحديد أهمية الصحة النفسية بما يلي:

1- أهمية الصحة النفسية للإنسان:

أ - تساعده على حياة خالية من التوترات والصراعات وبما يؤدي إلى الشعور بالطمأنينة والراحة.

ب- وتزيد من قدرته على مواجهة الشدائد والأزمات والإحباط والتعامل معها بكفاءة بدلاً من الهروب منها.

ج- المساعدة في زيادة نشاط الفرد وقدرته على الإنتاج.

د- تساعده على اتخاذ القرارات المناسبة بسهولة.

هـ - تبعده عن التناقضات في سلوكه.

و- تساهم في قدره الإنسان على السيطرة على انفعالاته ورغباته بما يحقق توازن وسلوك مقبول.

ز- عامل مهم في الوقاية من الأمراض النفسية والجسمية.

2- أهمية الصحة النفسية للمجتمع:

أ - الصحة النفسية عنصر مهم في تحقيق التكيف الاجتماعي.

ب- تساعد في قدرة الفرد على قبول الواقع بعلاقاته مع محيطه.

ج- تساهم في زيادة أنتاج المجتمع.

د- تساهم بشكل ايجابي في الحياة الاجتماعية بجوانبها المختلفة كالتعلم والصحة والاقتصاد والسياسة، فكلما كان العاملون في هذه المجالات متمتعين بصحة نفسية كان الأداء ايجابي.

هـ - المساهمة في بناء اسري مستقر الذي هو أساس البناء الاجتماعي (حسين،2001:4 – 5).

علم النفس والصحة النفسية

يستهدف مساعدة الأسوياء من الناس على حل مشاكلهم بأنفسهم في مجال معين: التعليمي أو المهني أو الأسري أو الجنسي وغيرها.

مما لا يدخل في نطاق الأمراض النفسية والعقلية وذلك بإزجاء النصح إليهم أو تزويدهم بمعلومات جديدة أو تأويل نتائج اختبارات نفسية تجري عليهم أو تشجعهم على الإفصاح عن متاعبهم وانفعالاتهم. ومع أنه يستهدف عادة ومعونة الأسوياء إلا أنه يتدخل أحياناً في العلاج النفسي الذي يستهدف عادة أحداث تغييرات أساسية في بناء شخصية المريض (أميمة، 1988،72).

معايير الصحة النفسية The criterion of mental health

محكات السلوك العادي وغير العادي

(السواء واللاسواء) **Normality**

يبدي الفرد في سياق تفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية أساليب توافق وأنماط سلوكية مختلفة، منها ما بعد اجتماعياً يحظى بقبول أفراد الجماعة التي تنتمي إليها ويتسق مع إطارها الثقافي فيوصف سلوكه بكونه عادياً أي مألوفاً، ومنها ما يكون خارجاً على هذا الإطار متعارضاً معه، ومن ثم لا يحظى بقبول الجماعة فيوصف بالشاذ أو غير العادي، بحيث لم تألفه الجماعة من قبل وقد توصف شخصية الفرد ذاته بكونها عادية أو شاذة وغير عادية بناء على ذلك. لذلك فإن الفصل بين الشخصية السوية والشخصية الشاذة ليس بالأمر اليسير دائماً وذلك لاختلاف وجهات النظر إلى السواء والشذوذ. ويرتبط مفهوم الصحة النفسية Mental health كحالة بمظاهر سلوك الفرد وشخصيته هل هي عادية أم غير عادية أو مضطربة. وهناك عدداً من الممكنات أو المعايير المختلفة لتقرير ما هو عادي أو صحي من السلوك وما هو غير عادي أو مرضي. وقد تغلب على بعض هذه المعايير أو المحكات الطابع النظري بينما يغلب على البعض الآخر منها الطابع العلمي أو الإجرائي ومن أهمها.

1- المحك الذاتي **Subjective Criterion**

كأن يحدد الفرد مجموعة من الإحكام أو المعايير (قيم، مبادئ، اتجاهات) على سبيل المثال تكون بمثابة إطار مرجعي يحكم من خلاله على السلوك بما يتفق مع هذا الإطار يعد عادياً ومالا يتفق يعد شاذاً وغير عادي. ومثل هذا الأسلوب يكون غير موضوعي لا يتفق عليه لأنه يتعدد بتعدد الأشخاص أولاً ويختلف من شخص إلى آخر ثانياً. (القريطي، 43،1998).

إن هذه المحكات والمعايير يحكم من خلالها على السلوك الفرد والتي يقبلها كمحددات لسلوكه وتصرفاته قد تفتقر إلى المقومات الأخلاقية والاجتماعية التي تتطلبها الحياة داخل جماعة معينة. فالمتسلط والسارق ربما يرى نفسه متوافقاً سعيداً مطمئن القلب ومتريح البال لأن سلوكه يتفق مع ما جدده لنفسه من معايير أساسها الهوى النفسي. بصرف النظر عن الاعتبارات الأخرى التي تضر بمصالح الآخرين. وقد يكون سلوك هذا يؤدي إلى عدم

التكييف بالنسبة للفرد في المجتمع الذي يعيش فيه ويكون قاصراً وغير قابل للتعميم في جميع الحالات وربما يكون انحرافاً عن السلوك الاجتماعي الطبيعي (الطبيعي،1918, 43).

2- المحك الإحصائي **Statistical Criterion**

يرى أن الشخص السوي Normal هو من لا ينحرف كثيراً عن المتوسط (راجح، 1973، 472) يمكن القول أن السوي هو المتوسط الذي يمثل الشطر الأكبر من الناس وفق المنحنى ألاعتدالي فقد يعد أن الشخص غير العادي هو من يشذ أو ينحرف المتوسط بمقدار وحدتين انحرافتين معياريتين أو أكثر (سلباً أو يجاباً) في خاصية ما. فالمتفوق عقلياً والمتخلفون عقلياً غير عاديين من حيث الذكاء وكذلك العمالقة والأقزام. من حيث الطول. ووفقاً الأسلوب الإحصائي يفترض أن الخصائص تتوزع على البشر توزيعاً اعتدالياً أن (26، 68%) من الناس متوسطون أو عاديون في أي صفة. فيما ينحرف بقدر ونسب مئوية متساوية بقية الأفراد في السلب والإيجاب بالزيادة والنقصان في هذه الصفة أي أن نسبته (14, 2%) شواذ وغير عاديين (المتفوقين – المتخلفين). (القريطي، 44،1998). من مميزات هذا المحك: أنه يراعي ما بين ضروب الانحراف من تدرج يتميز بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والعنيفة من سوء التوافق. لكن يبدو غريباً حين يكون بصدد سمات الذكاء أو المجال أو الصحة.

كل هذه تعده من الشواذ إذا انحرفت عن المتوسط الحسابي. وهذا المحك لا يكون صالحاً في التحدث عن مظاهر أو الخصائص العقلية والاجتماعية بل يكون مظلالاً. قد يكون شائعاً بين الناس في المجتمع لكنه يعد مؤشراً غير صحيحاً على الصحة النفسية السليمة.

ووفقاً لهذا المحك فإنه يشمل على النواحي الانحراف السلبية والايجابية فكلاهما غير عادي، أما الشذوذ بالمعنى المرضي أو غير الصحي أكثر على بعض النواحي الانحراف السلبية (كضعف الآنا والشعور بالنقص والدونية والانطواء) مما يدل على سوء التوافق المضطرب. قد تكون العديد من الانحرافات الايجابية (التفوق العقلي – الإبداع – الثقة بالنفس – الثبات الانفعالي – قوة الآنا) تعبيراً عن الصحة النفسية السليمة. فالشذوذ بمعنى الانحراف عن المتوسط وذا السلوك لا يكون دالاً بالضرورة في جميع الحالات على اعتدال الصحة النفسية (فالشخص المنخفض من الذكاء وفقاً لمحكات مختلفة ضعيف العقل Feeble Minded) (طلت مصور، 1984، 431).

3- المحك الإيقاعي (الحضاري الثقافي) **Social Criterion**

أن الشخص السوي المتوافق مع المجتمع: أي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه ومعاييره وأهدافه. (راجح، 1973، 473) ويختلف من مجتمع لآخر. لأن كل مجتمع له معاييره وثقافته وتقاليده وقيمه التي تختلف بها عن بقية المجتمعات. قد يتعارض معها طبقاً للمحك الاجتماعي فالفرد العادي هو الذي يسلك وفقاً لقيم المجتمع وعاداته ويساير ما تقبله الجماعة وتتفق عليه (أساليب – اتجاهات) بل يلتزم بها الفرد غير العادي هو الذي يبدي سلوكاً مناقضاً وغير مألوفاً طبقاً لقيم الجماعة وقوانينها ويخرج عليها.

المآخذ: أن هذا المعيار يرى السواء في الامتثال التام لقوانين المجتمع وقيمته حتى وان كانت فاسدة تتطلب من الفرد العمل على أصلاحها وتغييرها بدلاً من التكيف معها. أنه يختلف من حضارة إلى الأخرى. ولعل أكثر المآخذ التي تبرز في هذا المحك هو إن الإنسان هو المرجع لسلوك الإنسان لأنه يتأثر بالذاتية وقصور في وضع المعايير والضوابط كما أن المجتمع ذاته قد يمرض فتشيع فيه نظم جائرة أو ظواهر مرضية قي جوهرها (الرياء – الكذب – النفاق – الغش) فيراها البعض وسائل عادية ومشروعة للنجاح في العلاقات والتفاعل الاجتماعي على أنها مظهر من مظاهر الصحة النفسية. (القريطي، 1998) إذن اللاسواء (هو تغيير كيفي لحالة السواء أو الصحة وسوء التوافق هو) (تغيير كيفي لحالة التوافق) (العبيدي، 2004، 16).

4- المحك المثالي **Idealistic Criterion**

أن الشخص السوي هو الكامل المثالي، (راجح، 1973،473). أو ما يقرب منه، أو يعتبر الشخص العادي هو المثالي الكامل في كل شيء وان الغير العادي أو الشاذ هو من ينحرف عن الكمال أو المثل الأعلى (القريطي، 1998،47) من الصعب أن يصل أو يبلغ الفرد مرتبة المالية. نستنتج طبقاً لهذا المعيار أن الأفراد المثاليين سيكونون أقلية نادرة في المجتمع في حين أن الأغلبية ستصبح شاذة يحكم أنحرفها عن المعيار أو المثل الأعلى. فالجهد سيكون صعب المنال ومن الاستحالة على الإنسان (فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى) المنزه من النقص وعيب أما النقص ضمن طبيعة البشر يكاد لا يخلو أي فرد من التوتر أو القلق أو الغضب أو يسيطر عليه الخوف أو الشعور بالضيق والفشل أو خيبة الأمل والشعور بالذنب والإثم أو غيره (القريطي،1998،48).

من هنا يقصد النفسيون (بالخلو) أو أنه ليس هناك شخصية سوية. أن هذا المحك قد لا يكون له وجود على الإطلاق من الناحية الإحصائية في النواحي الذكاء أو الجمال أو الصحة النفسية.

5- المحك الباثولوجي **Pathological Criterion**

يعتمد هذا المحك على الأعراض المرضية للاضطرابات النفسية والعقلية كأساس لتصنيف الناس إلى عاديين وشواذ أو منحرفين. يرى أن الشواذ أو الشخصيات الشاذة تتسم بأعراض إكلينيكية معينة يغلب على أنماط السلوكية أعراض مرضية (الهلسات – الاضطرابات اللغوية والانفعالية، اضطرابات التفكير)

كما هو الحال عند بعض الذهنيين الذين يجب عزلهم لحمايتهم من أنفسهم وحماية المجتمع من إخطارهم كالنزعات الإجرامية والانحرافات الجنسية في الشخصيات السيكوباتيه.

المآخذ: لا يعني بالحالات شديدة الاضطراب ممن يتوقع أن يصيبا أنفسهم أو الآخرين بأذى أو سوء وممن هم بحاجة إلى رعاية صحية خاصة واجتماعية. ويؤخذ على عدم تحديد الدرجة التي يجب أن يصل إليها انحراف السلوك أو الاضطراب الانفعال أو الاعتدال في الصحة النفسية حتى يمكن عده شاذا فهناك حالات اقل شدة من حيث الاضطراب لا يمثل خطراً على أنفسهم أو على نفسها أو على الآخرين يستوجب عزلها والتي تتملك شخصاً ما. منها (الخوف من التلوث أو الظلام أو حشرة) يدفع إلى سلوكيات مبالغ فيها كالإفراط في غسل اليدين عند المصافحة فهذا سلوك غير عادي وان درجة الخطورة لا تدرجه ضمن مظاهر الشذوذ وفقاً للمحك الطبي (القريطي، 1998: 47- 48).

6- محك المواءمة بين الفرد ومصلحة الجماعة (قدم اكولمان)

هذا المحك كبديل عن المعايير الاجتماعية في التمييز بين السلوك العادي والغير عادي ويرى أن المسايرة الاجتماعية أمر ضروري لاستمرار الجماعة أن هذا المحك يتعدى حد الاهتمام بالتوافق الاجتماعي للفرد والاهتمام بالظروف الاجتماعية التي تسير للفرد حرية الحركة وتحقيق إمكاناته وتهيئ لحدوث هذا التوافق وانه من أكمل المحكات وأدقها إلا أنه يواجه صعوبة بالغة في التطبيق العلمي (العبيدي، 2004).

7- محكات ذات طابع إجرائي

منها ما اقترحته (مائير جودا Jahoda) للحكم على الصحة النفسية الايجابية:

أ - الاتجاه نحو الذات.

ب- النمو والتطور وتحقيق الذات.

ج- التكامل الاتساق بين جوانب الشخصية.

د- التلقائية والاستقلال والتوجيه الذاتي.

هـ - أدراك الواقع.

و- السيطرة على البنية. وكذلك ما استخلصه (روجرز) في الإرشاد والعلاج النفسي المركزي حول الشخص (القريطي، 1998، 48).

مراحل تطور الصحة النفسية

1- المرحلة التي سبقت القرن السابع عشر حيث كان ينظر إلى الاضطرابات النفسية في اتجاهين (الشيطاني Demonological) وهو وجود عوامل غامضة تؤثر في سلوك الإفراد تتمثل في الأرواح والشياطين و(الطبيعي Naturalistic) الذي يرفع السلوك الغريب إلى عمليات جسمية تحدث بطريقة طبيعية.

2- المرحلة التي جاءت في أواخر القرن الثامن عشر واستعمال فيها العلاج المعنوي.

3- المرحلة التي جاءت في أواخر القرن التاسع عشر، والتي انصب الاهتمام فيها بالجوانب البيولوجية للأمراض وظهور نظريات في العلاج النفسي على يد (فرويد وجانيت وشاكور) وخلال هذه المدة انصب التركيز على الاتجاه العضوي الذي يبحث في تلف الأنسجة، أو اختلال الغدد الصماء، والاتجاه النفسي الذي يرجع المرض النفسي إلى عوامل نفسية ترتبط بالتنشئة والعمليات اللاشعورية، أما الاتجاه النفسي الداخلي فيرجع الاضطرابات النفسية إلى أعماق الشخصية وما يحدث فيها من اختلال وصراع فيما يرجع الاتجاه السلوكي السلوك الغريب إلى التعلم.

4- مرحلة بدايات القرن العشرين التي بدأت بمجهود (بيرز) إذ بين المعاملة غير إنسانية التي يتلقاها المرضى في المستشفيات.

5- مرحلة علم الصحة النفسية الذي يسعى إلى قواعد حفظ الصحة النفسية من النواحي البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

المحافظة على الصحة النفسية

لكي يتمكن الفرد من الحفاظ على صحته النفسية عليه أولاً إن يعرف جيداً ويقرر نقاط الضعف والقوة ويحدد إمكاناته وان يتعلم حل مشكلاته بالطرق العلمية الصحيحة، كذلك عليه أن يتخذ هدفاً في الحياة يترئم وقابليته وعليه أن يكون صريحاً وصادقاً وأميناً مع نفسه ومع الآخرين كما أن الصداقة الجيدة لها دور مهم في الحفاظ على الصحة النفسية وعدم التفكير في الماضي وكثرة التحسر عليه وان يركز الفرد في حاضره ويتقن أعماله بدون إرهاق (الزبيدي، 2004). وللأيمان بالله ورسله والديانات السماوية ظاهرية بالغة وكبيرة في المحافظة على الصحة النفسية.

النظريات التي فسرت الصحة النفسية

1- التحليل النفسي

أ- فرويد:

يرى أن الفرد يتمتع بصحة نفسية عندما يكون قادراً على ضبط غرائزه ودوافعه البدائية، وعندما لا يسمح للقيم المثالية بعزله عن واقعه. وحتى عندما يسمح بإشباع دوافعه وتحقيق مستوى معين من تطلعاته المثالية فإنه لا يبالغ في هذا الإشباع إنما لا بد يكون إشباعاً متزناً إفراط ولا تفرط فيه. إضافة إلى ذلك يجب إن تكون وسائل هذا الإشباع بعيدة عن الحيل الدفاعية اللاشعورية إنما تكون واقعية وهو على وعي تام بأدائها وأبعدها هذا الأداء. وفي ضوء تصبح حالة التوازن معادلة للصحة النفسية.

ب- يونج:

ربط يونج الصحة النفسية للفرد بسلامة المعتقدات التي يؤمن بها والتي لها دور ايجابي في حياته، أما إذا كانت تلك المعتقدات تتعارض وما تعارف عليه المجتمع سواء المعارف الدينية أو المعارف العلمية فإنها سوف تؤثر سلباً على الصحة النفسية خاصة عندما يجد أن هذه المعتقدات لا تؤدي الوظائف المرغوب فيها من طرف المجتمع. والغريب أن بعض

الأفراد يجد في مثل تلك المعتقدات مهرباً وعزاء لما قد يلاقيه من إحباط وتبريراً يؤديه من سلوكيات.

ج- أصحاب الاتجاه النفسي - الاجتماعي:

ومن أبرزهم (فروم وسولفيان وهورني واريكسون) وغيرهم إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الاضطرابات النفسية مرتبطة أساساً بظروف الفرد الاجتماعية والاقتصادية وكذلك بظروف ومحتوى عملية التنشئة الاجتماعية فالفقر والتفكك الأسري وإهمال الطفل أو رفضه والضغوطات الاجتماعية والتفاوت الحاد بين الطبقات الاجتماعية هي المسؤولية أولاً وأخيراً عما يلاقيه الفرد من اضطرابات مما ينعكس سلباً على صحته النفسية. فهم أعطوا للتنشئة الاجتماعية وللعملية التربوية ككل يتلقاها الفرد منذ ميلاده الدور الأساسي في توفير الصحة النفسية للفرد.

2- المدرسة السلوكية:

أن المدرسة السلوكية وضحت الأحوال التي إذا ما صادفها الفرد تضطرب صحته النفسية وعليه فإن عدم معاناته لتلك الأحوال يعني توفر الصحة النفسية السوية وهذه الأحوال هي:

أ - فشل الفرد في اكتساب سلوكيات ناجحة مرضي عنها ولازمة لمعاونته على التوافق مع نفسه ومع بيئته.

ب- نجاح الفرد في اكتساب سلوكيات ضارة مرفوضة من المجتمع مهددة لتوافقه السوي.

ج- تعرضه لمثير ما يخلف لديه حالة من التوقع والشك والخوف من المستقبل.

د- معايشته للصراع النفسي الناتج من وضعه في مواقف الاختيار.

وعليه فإن الصحة النفسية للفرد سوية كانت أم غير سوية هي نتاج لعملية التعلم والتنشئة التي يتعرض لها الفرد مضافاً إليها الظروف البيئية التي تحول دون أحساس الفرد بالأمن المستقبلي أو تضعه باستمرار في مواقف الاختيار ذي البدائل المحددة جداً.

3- المذهب الإنساني

أن الصحة النفسية في هذا المذهب تعني تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقاً كاملاً، وهذا لا

يتأتى له الأيمان بممارسته لحرية يدرك مداها وحدودها ويتحمل مسؤولياتها ويكون قادراً على التعاطف مع الآخرين وكذلك حبهم وان يكون ملتزماً بقيم عليا مثل الحق والخير والجمال... الخ وان يشبع حاجاته الفسيولوجية والنفسية إشباعاً متزناً.

4- نظرية المجال

يرى ليفين أن الإنسان غير العادي فهو الذي يعاني اضطراباً ما في الوظيفية الناتجة عن خلل ما في الجداران الفاصلة أو في احد مكونات المجال الحيوي فالفرد غير قادر على أداء الاستجابة الناتجة للمثيرات القادمة من العالم الخارجي لا يمكنه أن يتوافق مع ذلك العالم وبالتالي لا يمكن أن يتمتع بالهدوء النفسي.

هذه الحالة تنتج من:

أ - انغلاق الجدار الفاصل بين العالم الخارجي والمجال النفسي وهذا يتم نتيجة للاحباطات المتكررة التي يتعرض لها الفرد أو نتيجة لمعتقدات الفرد الخاصة. واتجاهاته نحو العالم الخارجي ورفضه لهذا العالم، فالشاب يعتقد أن مجتمعه فاسد يجد نفسه أمام خيارين إما أن يثور على المجتمع ليصلحه وإما أن ينعزل أو يهرب بعيداً عن المجتمع. والنتيجة النهائية لهذا الانغلاق لن تكون إلا القلق وعدم الإحساس بالأمن والصراع النفسي والتوتر العصبي (اضطراب الصحة النفسية للفرد).

ب- انغلاق الجدار الفاصل بين الشخص والمجال النفسي وهذه مرحلة تالية للمرحلة الأولى فالمعاناة التي يحياها الفرد في المرحلة الأولى تجعله خاضعاً للمثيرات الداخلية القادمة من بيئته النفسية (مجاله النفسي) المضطربة وعندما تعرض تلك المثيرات على الشخص (عقله) يستنكره في بادي الأمر غرابته ولا منطقيته فيرفضها وشيئاً فشيئاً يرفض التعامل مع مجاله النفسي مما قد يؤدي إلى كرهه لنفسه واحتقاره لها وقد يحرفه إلى مستوى الأمراض فقد يعاني الاكتئاب الحاد أو السلوك البراثويي أو الفصام... وقد ينتهي به الحال إلى وضع حد لحياته.

5- مدرسة الجشطلت

ترى أنه طالما ظل الإنسان محافظاً على العلاقات الطبيعية الرابطة بين جوانب نموه

المختلفة (الجيولوجية والنفسية والاجتماعية والروحية) وطالما ظلت قوانين الحياة هي المنظمة لتلك الجوانب فإن الإنسان سيتمتع بالصحة النفسية، بالمقابل أي خلل أو مرض أو انحراف يطرأ على أي جانب من جوانب الإنسان كأن يمرض في جسمه أو تضطرب نفسه أو تختل عن عقيدته أو تدهور علاقاته الاجتماعية فإنه يفقد صحته النفسية كما أن المعرفة الناتجة عن عملية الاستبصار يتوقع منها أن تعاون الفرد في التوافق مع ما يعرفه، الإنسان أو الذات الإنسانية بعدها جعلت لها تنظيمها وبالتالي لها قوانينها التي تضبط حركتها وسلوكيتها وما لم يحصل الفرد إلى أدراك هذا التنظيم من خلال استبصاره لذاته فإنه لن يكون قادراً على التوافق مع ذاته وبالتالي التمتع بالصحة النفسية.

الصحة النفسية والإسلام

بداية الصحة النفسية كما جاء في القرآن الكريم

عندما نتبع نشأة علم الصحة النفسية وتطوره نجد أن موضوعاته قديمة قدم الإنسان، فالقرآن الكريم اخبرنا أن آدم وحواء (عليه السلام) خلقا في أحسن تقويم متمتعين بالصحة النفسية، يشعر أن بالتكريم والاستحسان، والأمن والطمأنينة، ثم وهنت صحتها النفسية عندما خالفا منهج اللـه وأكلا من الشجرة المحرمة عليهما فشعر بالعجز والقلق والذنب ثم عادت إليهما صحتهما النفسية بتوبة اللـه عليهما في الدنيا والآخرة والعفو عنهما ثم بين لهما ولذريتهما من بعدهما طريق الصحة النفسية (طريق الهدى) وطريق وهن الصحة النفية (طريق الشيطان والشهوات) فمن اتبعه شقي وتعس (مرسي، 1988: 29 – 31).

مفهوم الصحة النفسية في الإسلام

مما لاشك فيه أن الدين الإسلامي قد جاء لمصلحة بني البشر وإنقاذاً لهم مما كانوا يتخبطون فيه من فساد العقيدة وأمراض في النفوس، فهو جاء للناس كافة كدين عالمي وإنساني، والصحة النفسية على أساس النظرة الإسلامية للإنسان تؤكد أهمية أن يعيش الإنسان على فطرته في القرب من اللـه وسلام مع الناس وسلام وسلامة مع النفس ونجاح في الحياة. وهذا أساساً بديننا وثقافتنا الإسلامية، وهي في نفس الوقت ذو طابع يشمل أبعاد الإنسان الروحية والنفسية والحيوية والاجتماعية.

ولقد نزل القرآن الكريم لهداية الناس جميعاً ولدعوتهم إلى العقيدة والتوحيد ولتعليم قيم وأساليب جديدة لإرشادهم إلى السلوك السوي الذي فيه صلاح الإنسان وخير المجتمع ولتوجيههم إلى طرق الصحيحة لتربية النفس وتنشئتها تنشئة تؤدي إلى بلوغ الصحة النفسية والتوافق النفسي للإنسان يقول اللـه تعالى في ذلك (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ {57/10}) [يونس: 57].

فمن المنظور الديني نرى أن الصحة النفسية أساسها سلامة العقيدة وسلامة النفس والجسد من الأمراض والانحرافات والأهواء وسلامة العلاقات الاجتماعية بين الفرد والجماعة (سرى 2000، 29 -30).

وعلى هذا الأساس يكون تعريف الصحة النفسية (في الإسلام) : بأنها حالة نفسية يشعر فيها الإنسان بالرضا والارتياح عندما يكون حسن الخلق مع اللـه ومع نفسه والناس.

وقد جاء الإسلام يأمر بحسن الخلق أي يأمر بالصحة النفسية وينهي عن سوء الخلق أي ينهي عن وهن الصحة النفسية ومنها قول الرسول ﷺ: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق» (رواه الترمذي)، و «أن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم» (رواه أبو داود)، و«خصلتان لا تجمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق» رواه الترمذي.

وأخذ علماء المسلمين وفقهاؤهم عن الرسول مفهوم حسن الخلق واعتبروه أساس فقال ابن عباس س (لكل بنيان أساس وأساس الإسلام حسن الخلق) وقال الغزالي (حسن الخلق هو الإيمان وسوء الخلق النفاق).

ويقصد بحسن الخلق أدب العبد مع ربه والالتزام بأمره في الأدب مع نفسه والجسم حتى ينمو ككل متكامل بأبعاده الأربعة الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية وبناء عليه فأن الاتزان النفسي والبدن على حد سواء.

وهكذا نجد أن حسن الخلق يجعل المسلم معافى في بدنه في سلام مع نفسه وانسجام مع الناس وقرب من اللـه فيشعر بالصحة النفسية التي ينشدها علم النفس الحديث والتي من علاماتها ما يلي:

1- الخلو من التوترات الزائدة والأخطاء الفجة والاضطرابات الواضحة لأنه لا يحقد ولا يحسد ولا يغش ولا يغتاب ولا يسيء الظن بأحد.

2- الاعتدال في التحصيل حاجات الجسم والنفس والروح وفي التحصيل مصالح الفرد ومصالح الجماعة.

3- حسن التوافق مع الناس لأن التمتع بصحة نفسية حسن الخلق هين لين فطن يألف الناس ويألفونه يصلهم ويودهم ابتغاء مرضاة اللـه.

4- الرضا عن النفس أي قانع بما وهبه اللـه من قدرات جسمية ونفسية متقبل لواقعه وما قدر له شاكر في السراء صابر في الضراء.

5- الاكتفاء باللـه عن الناس وهذا يجعله آمن النفس طيب المعشر راضياً بالحياة.

6- الاجتهاد في تنمية النفس والاستفادة من القدرات والمواهب واثبات الكفاءة في تعمير الأرض.

7- الاستمتاع بعمل الصالحات فالشخص المتمتع بصحة نفسية يحقق ذاته في عمل ما يرضي اللـه وينفع الناس ويحمل نفسه على حسن الخلق ويكلفها.

8- الإخلاص في العمل لأن المسلم يشعر بمراقبة اللـه الذي أمره بان يعمل ويجتهد قدر استطاعته.

9- الإقبال على الآخرة فلا يشعر الشخص بهم الدنيا مهما عظمت مصائبنا ولا يحزن على ما فاته ولا يشقيه حرمان (مرسي، 1988، 107 – 155) و(المنذوري، 1987، 403) و(عمر، 2003، 4).

المعيار الإسلامي للصحة النفسية

قسم الإسلام أفعال الإنسان إلى نوعين

1- أفعال حسنة حسنها الشرع ويقبلها العقل لآن فيها جلب منفعة أو نفع ضرر قياس اللـه بها على سبيل الوجوب أو الندب.

2- أفعال سيئة قبحها الشرع وينفر منها العقل بطبعه لأن فيها جلب مفسدة أو دفع منفعة فيهني اللـه عنها على سبيل التحريم أو الكراهية.

وبنظر الإسلام إلى الأفعال من ناحيتي الظاهر أو الباطن، فظاهرها ما نراه ونلمسه في سلوك الناس ونحكم عليه في ضوء ما حسنه الشرع أو قبحه، إما باطن الفعل فيرتبط بنية الفاعل من فعله وهو الناس وحده الذي يعرفه ويستطيع الحكم عليها بحسب الشرع في النوايا من الأفعال ومن ناحية الشرعية لا يستطيع احد الحكم على بواطن الأفعال غيره وعليه أن يترك أمرها لله سبحانه فهو الذي يحاسب عليها.

وعلى هذا فان السلوك السوي في المعيار الإسلامي هو عمل الواجب أو المندوب أو المباح ابتغاء مرضاة الله أو اجتناب عمل المحرمات أو المكروهات أو إهمال للواجبات المفروضة مع القدرة عليها أو في عمل الواجب مع فساد النوايا في عملها أو فيه مبالغة في إشباع حاجات الروح في حاجات الجسم أو بالعكس.

ويمتاز المعيار الإسلامي بعدة مميزات تجعله متفوقاً على ما عداه من المعايير الوضعية ومنها:

1- قيامه على قواعد تناسب فطرة الإنسان الخيرة ويدركها عقله السليم، فربط السوي بالفعل الحسن والسلوك المنحرف بالفعل السيئ وهو مرهون بحكم الله فيه لا يهوى الفرد أو رضا الجماعة.

2- تقديم قواعد للسلوك ثابتة لا يختلف باختلاف الزمان أو المكان موضوعية لا تتأثر بتغير الإفراد أو المجتمعات.

3- جمع مميزات المعايير الذاتية والاجتماعية والإحصائية من الهوى والتعصب والفساد والتحيز التي قد تصيب الفرد والجماعة. فالفرد المسلم حكماً على سلوكياته الإرادية ظاهرها وباطنها لأنه هو الذي يختارها، ولم يترك الإسلام يشرع لنفسه حسب هواه بل أمده بقواعد من عند الله يرجع إليها في إحكامه على سلوكه وسلوك غيره. وجعل الإسلام التقبل الاجتماعي محكاً للسلوك، فالسلوك السوي هو الذي يتفق مع القيم المجتمع الإسلامي وعاداته وتقاليده وأعرافه ويرضي عنه الناس ويقبلوه وعكس ذلك السلوك المنحرف ولم يترك الإسلام المجتمع يشرع لنفسه الحلال والحرام حسب ما يرضي الناس بل ضبط قيم المجتمع وعاداته وتقاليده بشرع الله. واخذ المعيار الإسلامي بمبدأ الوسيط الذي يقوم عليه المعيار الإحصائي وربطه بشيوع السلوك عند معظم الناس في المجتمع وطبقه على السلوكيات التي حسن الشرع الوسيطة فيها وقبح طرفيها

مثل الإنفاق، وهناك سلوكيات أخرى ذات اتجاه واحد في الحسن أو القبح مثل الأمانة (مرسي، 1988: 165– 169)

شروط الصحة النفسية في الإسلام

أن المتتبع لموضوع الصحة النفسية في مصادر الدين الإسلامي يجد شروط التي يجب توفرها لتحقيق الصحة النفسية هي ما يلي:

1- الإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وقضائه وقدره.
2- سلامة القلب من أمراض الشبهة والشك وأمراض الشهوة والغي.
3- عدم الخضوع لمطالب النفس الأمارة بالسوء أو لمطالب النفس اللوامة المغالية.
4- سلامة الجسم من الأمراض وقوته.
5- سلامة النفس من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال.
6- التمتع بعلاقات اجتماعية سليمة وتحمل المسؤولية الاجتماعية والشعور بآمال وإلام الجماعة ومشاركتهم أفراحهم.
7- حسن الخلق وهو إن يتعامل الفرد مع الله ومع نفسه ومع الناس معاملة حسنة (سرى، 2000:31- 32) و(محمد ومرسي، بلا، 19).

منهج الإسلام وتحقيق أركان الصحة النفسية

يحقق منهج الإسلام أركان الصحة النفسية في بناء شخصية المسلم بتنمية هذه الصفات الأساسية:

1- قوة الصلة بالله: وهي أمر أساسي في بناء المسلم في المراحل الأولى من عمره حتى تكون حياته خالية من القلق والاضطرابات النفسية.
2- الثبات والتوازن الانفعالي: الأيمان بالله يشيع في القلب الطمأنينة والثبات والاتزان ويقي المسلم من عوامل القلق والخوف والاضطراب.
3- الصبر عند الشدائد: يربي الإسلام في المؤمن روح الصبر عند البلاء عندما يتذكر قوله تعالى:

(وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [البقرة: 177].

4- المرونة في مواجهة الواقع: وهي من أهم ما يحصن الإنسان من القلق أو الاضطراب.

5- التفاؤل وعدم اليأس: فالمؤمن متفائل دائماً لا يتطرق اليأس إلى نفسه فقد قال تعالى (وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللـهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللـهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) [يوسف: 87].

6- توافق المسلم مع نفسه: إذا انفرد الإسلام بأن جعل سن التكليف هو سن البلوغ للمسلم وهذه السن تأتي في الغالب مبكرة عن سن الرشد الاجتماعي الذي تقرره النظم الوضعية وبذلك يبدأ المسلم حياته العملية وهو يحمل رصيداً مناسباً من الأسس النفسية السليمة التي تمكنه من التحكم والسيطرة على نزعاته وغرائزه وتمنحه درجة عالية من الرضا عن نفسه بفضل الإيمان والتربية الدينية الصحيحة التي توقظ وتقوي صلته باللـه.

7- 7.توافق المسلم مع الآخرين: الحياة بين المسلمين حياة تعاون على البر والتقوى والتسامح هو الطريق الذي يزيد بينهم ويبعد البغضاء وكظم الغيظ والعفو عن الناس دليل على تقوى اللـه وقوة التوازن النفسي (فتحي، 2005: 1- 5).

الإرشاد والصحة النفسية

مقدمة:

ظهر الإرشاد نتيجة لالتقاء عدة تيارات فكرية بالفرد من ناحية توافقه للحياة المهنية أو المدرسية أو الاجتماعية أو الشخصية ولاشتراكها جميعاً بالمقابلة Interview، والتي هي مواجهة بين شخصين احدهما يطلب المساعدة والآخر مهيأ لأن يقدم له هذه المساعدة.

ويهدف الإرشاد إلى مساعدة الفرد للتغلب على المشكلات التي تواجهه والتي لا يستطيع أن يتغلب عليها بمفرده.

فالإرشاد هو ميدان من علم النفس التطبيقي يسعى بطرقه الوقائية والنمائية والعلاجية إلى تحقيق الصحة النفسية للفرد.

الإرشاد النفسي والعلاج النفسي Psychological Counseling

نشأ الإرشاد النفسي نتيجة لالتقاء عدة تيارات فكرية أهمها التوجيه التربوي والمهني والعلاج النفسي والصحة النفسية والخدمة الاجتماعية. وتشترك هذه التيارات جميعها في أنها تهتم اهتماماً واضحاً بالفرد من ناحية توافقه للحياة المهنية أو المدرسية أو الاجتماعية أو الشخصية، وقد أدى ذلك إلى ظهور ميدان جديد في علم النفس التطبيقي هو ميدان (الإرشاد النفسي) وهو يهتم بالفرد لمساعدته على التغلب على المشكلات التي تواجه والتي لا يستطيع أن يتغلب عليها بمفرده. أن السبب الذي أدى إلى نشأة الإرشاد النفسي نتيجة لالتقاء التيارات السابق ذكرها، هو أنها تشترك جميعاً في المقابلة الشخصية Interview من حيث أنها مواجهة بين شخصين احدهما يطلب المساعدة والآخر مهيأ لأن يقدم له هذه المساعدة التي يطلبها، سواء كانت المشكلة التي تتطلب الحل ترتبط بالحياة الدراسية أو المهنية أو الاجتماعية أو الشخصية للفرد. وقد أكد البعض أن المشكلات التي يعالجها الإرشاد النفسي تتضمن جميع المشكلات التي يمكن أن يعاني منها الفرد ما دامت ذات صيغة انفعالية بسيطة في حين أن البعض قصرها على المشكلات الانفعالية دون غيرها.

وجعلها آخرون مرادفاً للعلاج النفسي كما فعل (روجرز) Rogers. غير أن الباحثين المعتدلين يذهبون إلى أن الإرشاد النفسي والعلاج النفسي يشتركان في الأساليب التي يستخدمانها، ولكنهما يختلفان في درجة الصعوبة الانفعالية التي يعالجها كل منهما ودرجة التحليل الذي يقوم المرشد أو المعالج النفسي لشخصية الفرد الذي يطلب المساعدة. يضاف إلى ذلك أن الإرشاد النفسي يهتم بالفرد اهتماماً يفوق الاهتمام بالمشكلة، إذا ما قورن بالتوجيه، أنه يهتم بالنواحي السوية للفرد أكثر من النواحي الشاذة منه إذا ما قورن بالعلاج النفسي (مرسي، 1976).

كما أن للإرشاد النفسي دوراً كبيراً في عملية التعلم، حيث ثبت بالتجربة أن التعلم المقترن بالإرشاد أفضل بكثير من التعلم بدونه. بل إن الرغبة في التعلم قد لا تؤدي الغرض المنشود منها من دون أرشاد ذلك أن المتعلم أن تدرك وشأنه فقد يصطنع طرقاً عميقة أو خاطئة أو تحتاج إلى بذل كثير من الجهد والوقت (راجح، 1978).

نظريات الإرشاد والعلاج النفسي

أن الإرشاد بطرقه الوقائية والنمائية والعلاجية لا يستطيع إن يقوم بدون الاستناد على نظريات لفهم السلوك البشري ولوضع استراتجيات علاجية لتعديل هذا السلوك. ولقد تعددت هذه النظريات بتعدد وجهات نظر أصحابها في فهم الأسباب وبواعث السلوك البشري السوي وغير السوي واختلفوا تبعاً لذلك في وضع الاستراتجيات العلاجية التي تناسب مع تلك الأسباب.

أن النظرية وسيلة هامة تساعد على معرفة وتوضيح العلاقات الموجودة بين الأشياء أو الظواهر المختلفة كما تساعد على التنبؤ بهذه الأشياء والظاهر وذلك من خلال تعميمات احتمالية. وهذا يعني أن النظرية تفترض لشرح أو تفسير عملية يستدل عليها من السلوك الظاهرة. وحين يتم بناء نظرية، وتصبح هذه النظرية مقبولة فإنها يمكن أن تقوم بمجموعة من الوظائف منها:

1- تساعد النظرية أي علم في تحديد هويته وموضوعاته الأساسية.

2- تساعده على الاستفادة من البيانات لأنها تحاول أن تفترض القوانين وتتنبأ بها من الإحداث.

3- تعد النظرية العلمية نقطة البدء المهمة التي تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها للظواهر الطبيعية والإنسانية.

4- تساعده على بناء استراتجيات علاجية للسلوك المستهدف ومعرفة كيفية تقديم الأساليب والحكم عليها (العزة، وجودت عزيز،1999).

وفي سنة 1954 قام (بيبنسكي وبيبنسكي) Pepinskys بتصنيف النظريات في خمسة أقسام رئيسية منها يركز على ناحية معينة وهي:

1- نظريات التي تركز على سمة أو العامل.

2- نظريات الاتصال.

3- نظريات التحليل النفسي.

4- النظريات السلوكية الجديدة.

أن نظريات الإرشاد لا يمكن فصلها عن نظريات التعلم ونظريات الشخصية والنظريات السلوكية، فالمرشدون يتعاملون مع السلوك، وفضلاً عن ذلك فأن مظاهرها الاجتماعية أو

الفردية. لذلك فآن من الصعب التفريق بين النظريات التعلم ونظريات الشخصية ونظريات الإرشاد. فكلها تهتم بالسلوك ومن ثم فهي نظريات سلوكية (س. هـ. باترسون).

وسنتطرق في هذا التقرير لواحدة من نظريات الإرشاد والعلاج النفسي وهي نظريات الذات.

نظرية الذات

لقد حاول كارل روجرز مساعدة الناس المشكلين في التغلب على مشكلات الحياة، وقد تطورت أفكاره ببطء من الخبرات الإكلينيكية (العيادية). وقد قال روجرز (لقد بدأت عملي بالاعتقاد الثابت أن الذات كانت مفهوماً غامضاً ومبهماً وليس له معنى علمي... وبناء على ذلك، كنت بطيئاً في التعرف على أنه عندما يعطي المسترشدون الفرصة للتعبير عن مشكلاتهم واتجاهاتهم بكلماتهم الخاصة، فأنهم يميلوا إلى الحديث عن الذات، أنني أشعر لست ذاتي الحقيقة) أنه شعور طيب أن أدع ذاتي تذهب وتكون هنا ذاتي. ويبدو واضحاً من هذه التعبيرات أن الذات مبدأ هام في خبرة المسترشد، وانه بإحساس ما، كان هدفه أن يصبح ذات الحقيقة.

وقد عرف روجرز (الذات) أو (مفهوم الذات) على أنه نموذج منظم ومتسق من الخصائص المدركة (الأنا) أو (الضمير المتكلم) مع القيم المتعلقة بهذه الرموز (دافيدوف، 1983).

بناء الشخصية كما يراها روجرز:

يرى روجرز بأن الشخصية الإنسانية على ما يلي:

1- **العضوية**: يشير مفهوم العضوية إلى أفراد ككل الذي يشتمل على الجانب الجسمي والنفسي وان الفرد لديه دافعاً فطرياً لتأكد ذاته وهو يتفاعل مع محيطه الاجتماعي في إطار ميله لتحقيق ذاته وهو يسعى لأن يحصل على تقدير الإيجازي من الآخرين.

2- **المجال الظاهري**: وهو العالم الخاص بكل فرد ويتفاعل مع مجاله الظاهري كما يدركه، ويتكون هذا المجال من الخبرات التي خبرها الفرد في حياته وتفاعل معها.

3- **الخبرة**: هي مواقف حياتية متعددة يعيشها الفرد نتيجة لتفاعله معها وتحدث هذه الظاهرة المواقف في أزمنة وأمكنة متعددة من حياة الفرد ويتأثر الفرد بهذه الخبرة ويقوم بتحويل خبراته الشخصية إلى رموز ويدرك هذه الرموز في ضوء مفهومه عن ذاته.

4- **السلوك**: السلوك هو نشاط موجه نحو هدف معين، حسب روجرز تقوم بـه العـضوية لإشـباع حاجاتها كما تدركها هذه العضوية.

5- الذات: تمثل الذات لب وجوهر نظرية روجرز، ويرى روجرز بأنه من خلال تفاعـل الفـرد مـع الآخرين ومن خلال مجاله الظاهري (مدركاته) يبدأ الفـرد تـدريجياً متميـزاً جـزء مـن خبراتـه وهذا الجزء المميز يدعى (الذات) حتى تصبح هذه جزءاً متميزاً في مجاله الظـاهري وان هـذا التمييز المستقل للذات هو إحدى الدلائل على النضج عند الفرد (العزة، وجودت عزت 1999).

نظريات الذات في الإرشاد

يرى روجرز أن هدف الإرشاد في هذه النظرية هو مـساعدة الفـرد عـلى تغيـير اتجاهـه نحـو خبراته السلبية، كما يهدف العلاج عند روجرز إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته وتخطي العقبات التي تعيق هذه العملية ومساعدته على إطلاق قوته الكامنة ومواجهة ذاته بحيث يصبح قادراً على فهم الظروف التي تسبب له التعاسة في حياته.

شروط العلاج عند روجرز

وضع روجرز ستة شروط للعلاج وهي:

1- الاتصال السيكولوجي: ويعني بذلك أن يفهم المرشد خبرات المسترشد وينتبه إلى ما يقولـه مـن أفكار ومشاعر.

2- أن يكون المسترشد منسجم مع ذاته فكلما كان قلقاً وعنـده دافعيـة نحـو التحـسن كلـما كـان الإرشاد ناجحاً.

3- أن يكون المرشد أصيلاً في تعامله مع المسترشد وان يعي خبراته ولا يكون مخادعاً.

4- الاحترام الايجابي غير المشروط، أي أن يحترم المرشد المسترشد كإنسان له قيمة بعض النظـر عـن مشكلاته، حيث يتقبل المسترشد المرشد.

5- التعاطف، أي قدرة المرشد على فهم المسترشد من خلال عالمه الخاص به كما هو يدرك الأمور.

6- أن يبتعد المرشد عن إصدار إحكام قيمة، مثلاً ناجح أو فاشل.

7- على المرشد أن لا يستعمل عبارات نفسية لا يفهمها المسترشد.

نظرية الهوية الاجتماعية

قدم هذه النظرية عالم الـنفس الاجتماعـي (تاجفـل) Tajfal مـع مجموعـة مـن المتخصـصين والباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي في أوربا، واهتمـت بدراسـة انـتماء الفـرد إلى مجموعـات الاجتماعية. ومفهوم المجوعة هذا تميزه العلاقـة النفـسية المـشتركة بـين أعـضاء المجموعـة والـوعي Awareness لدى افرداها بان لهم هوية جماعية مشتركة ومصير مشترك، والوعي المشترك، والشعور المشترك بالانتماء هو الذي يشكل العامل النفسي الأهم في تعريف أي تكتل أو فئـة اجتماعيـة عـلى أنها مجموعة لها هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهـوم الهويـة الاجتماعيـة (الـدبغي: 30:2003) في (عايد: 93:2008).

أن الأسباب التي تدعو الناس إلى تقسيم العالم إلى فئة (نحن) وفئة (هم) ليست واضحة تماماً فالهوية عند (تاجفل) هي: (ذلك الجزء من المفهوم الذاتي للفرد التابع مـن كونـه عـضواً في جماعـة مضافاً إليه القيمة والعاطفية التي تخص تلك العلاقة) (Tajfal: 1981:p55)

افتراضات النظرية

تقوم النظرية على مجموعة من الافتراضات وهي كما يأتي:

1- يبنى الإفراد هويتهم والتي ستكون فيما بعد جزءاً من المفهوم الذاتي، وذلك عن طريق معرفـة الإفراد بأنهم أعضاء في الجماعة اجتماعيـة معينـة ومـن إعجـابهم بهـا ومـن المعنـى الوجـداني لعضويتهم فيها بذلك:

أ - يسعون لتحقيق هوية اجتماعية خاصة بهم والمحافظة عليها بصورة ايجابية.

ب- يستمدون هويتهم الاجتماعية من عضويتهم في مختلف أنواع الجماعات.

2- أن الإفراد يدركون هذه العـضوية عـن طريـق التثبيـت الاجتماعـي، فالهويـة الاجتماعيـة Social Identity الايجابية ترمي إلى الموازنة الاجتماعية Social Comparison الايجابية ترمي إلى موازنـة الاجتماعية Social Comparison التي يمكن الحـصول عليهـا بواسـطة التمييـز الايجـابي للأعـضاء الذين هم داخل الجماعة In-Group وبالتمييز السلبي للإفراد خارج الجماعة Out- Group.

3- تعد الهوية الاجتماعية جـزء مـن مفهـوم الـشخص عـن ذاتـه Self - Concept والـصورة الذاتيـة

للفرد هي مركب من الهوية الذاتية الشخصية Identity Self – والتي تتضمن الخصائص والصفات الشخصية التي تجعل الإفراد متميزين، والهوية الاجتماعية Self – Identity هي الإحساس بالذات المستمدة من الجماعات التي تنتمي إليها وان يمكن أن يحسن صورته الذاتية عن طريق تعزيز الهوية الذاتية أو الهوية الاجتماعية (غروس: 267:2002).

ويرى (تاجفل) إن ظاهرة تقسيم العالم إلى فئة (هم ونحن) مردها إلى أن عضوية الجماعة تعطي الناس صورة ايجابية عن ذواتهم وتمنحهم الحس بالانتماء إلى جماعة في ظل إطار عالمهم الاجتماعي المحيط. وبناء على هذه النظرية فان الناس يسعون إلى تحقيق صورة عن الذات والمحافظة عليها وهناك مكونات للصورة الايجابية عن الذات:

أ - الهوية الشخصية: وتتضمن الخصائص والصفات التي تجعلنا متميزين.

ب- الهوية الاجتماعية: الإحساس بالذات المستمد من الجماعات التي تنتمي إليها، وكلما زادت صورة الجماعة الايجابية ازدادت الهوية الاجتماعية ايجابية وازدادت صورة الذات ايجابية تبعاً لذلك (Tajfal: 1981:p55)

وتهتم هذه النظرية بتطبيق أدوات ومناهج البحث المعرفية وبوجه خاص مقاييس زمن الرجع الاستدعاء والتعرف على الثابت والتعرف على سياق الاجتماعي وذلك من أجل البحث عن المترتبات الإدراكية والانفعالية لعملية التحير بين الفئات. (عبد الله: 99:1990) ويرى (تاجفل) أنه يمكن تحديد هذه الظاهرة في ثلاث عمليات هي التصنيف إلى فئات والتمثل والبحث عن الاتساق، وتسند هذه النظرية إلى ثلاثة فروض أساسية، قام (تجافل) بصياغاتها على أساس كل كم الخبرة العلمية والتضامن الأمثل مع الدلائل من العمل التجريبي:

1- يمكن التعامل مع السمات أو خصائص الشخصية على أنها إبعاد متصلة الإبعاد تنظر من خلالها إلى طول والوزن.

2- ترتبط هذه الإبعاد الذكاء بصورة ذاتية من خلال الخبرات الشخصية والثقافية بتصنيفات الأشخاص إلى جماعات ويترتب على ذلك استنتاجات مهمة هي:

أ - في المواقف الاجتماعية العديدة التي تتسم بالغموض في تفسيرها يكون من السهل إيجاد أدلة مدعمة لخصائص الفئة المقترحة.

ب- حينما نواجه بالحاجة إلى تفسير سلوك أعضاء جماعة معينة ككل تلتزم بأن نفرد هذا

السلوك الخصائص الفئة المقترحة وهذا الاستنتاج ربما يكون أكثر أهمية من الناحية الاجتماعية.

3- حينما يرتبط التصنيف ببعد متصل لدى إفراد ميل إلى المبالغة في الفروق الفردية بين الموضوعات التي تقع في الفئات متميزة على هذا البعد كما يوجد ميل تقبل هذه الفروق داخل هذه الفئات (عبد الله: 100:1990).

إن النظرية الهوية تفترض وجود رجعة استجابة مستمرة Feedback في عملية التصنيف إلى فئات اجتماعية حيث أساس سائد للتصنيف إلى فئات داخل محيط اجتماعي معين يغري الإفراد بأن تجعلهم وعضويتهم في الفئة التي ينتمون إليها جزء من هويتهم الاجتماعية وأن هذا التوحيد بين العضوية والهوية يؤدي بدوره إلى أن يتنبؤ باستراتجيات خاصة في تعاملهم مع الأشخاص الآخرين وهو ما يميز أو يزيد احتمالية التمييز بين الفئات الاجتماعية بطرائق تؤدي جماعتهم الخاصة وتدعم سيادتها أثناء عملية التنافس بين الجماعات. وهناك عاملين مرتبطين بصورة وثيقة تمثل الأفكار الخاصة بالجماعة التي ينتمي إليها الأشخاص والجماعات الأخرى:

- الأول: يهتم بعملية التقويمات (التفضيلات).
- الثاني: يهتم بالتفاعل الدقيق يحدث مبكراً في الحياة بين توحد الطفل بالجماعة التي ينتمي إليها وتأثير أفكاره في مختلف بما فيها جماعته والجماعات الأخرى التي تعد مقبول بوجه عام في المجتمع.

إن التصنيف إلى فئات اجتماعية ينطبق على نظرية الهوية الاجتماعية داخل إطار النظريات المعرفية للعلاقات بين الجماعات، وهو أن النظريات تمثل محاولات جادة للانتقال بمفاهيم ومناهج وأدوات البحث في علم النفس التجريبي إلى ميدان العلاقات الإنسانية، على الرغم من أن هذه الفئة من الفئات النظريات المعرفية حظيت بقبول عدد كبير من الباحثين وما قبلها ممن قاموا بإفراد العديد من البحوث في إطارها.

نقد النظرية:

1- تعدد مفاهيم وغموضها على النحو تبدو فيه كما لو كانت متناقضة في أحيان كثيرة.

2- لا يتسق بعض نتائج دراستها التي أجريت في معظم الأحيان مع التنبؤات وأحياناً لا تصل النتائج إلى أدق مستوى دلالة إحصائية مقبولة.

3- على الرغم من تأكيدها على الجانب الانفعالي (التقويمي) ألا أنها لم تولى الاهتمام الكافي الـذي يناظر اهتمامها بالجانب الإدراكي.

4- يشير بعض الباحثين إلى أن العوامل النفسية غير ذات فائدة في ضوء هذه النظريات ويبدو ذلـك كـما لو كانوا ينظرون إلى العمليات النفسية على إنها أشياء أو شيء مختلف عن العوامل النفسية.

نظرية العلاج الوجودي المعنوي الروحي (فرانكل) **Viktor.F. Frankl**

حياته: ولد (فرانكل) (Frankl) عام 1950، ونشأ في فينا وحصل على درجة الطبية عـام 1930 وعلى دكتوراه فلسفة (Ph.D) من جامعة فينا وأسـس مراكـز التوجيـه في فينيـا عـام 1928 وأصبح رئيساً لها عام 1938، وخلال الفترة (1936- 1942) عمل أخصائياً في الأعصاب والطـب النفـسي، ثـم أصبح رئيساً للمستشفى الإكلينيكي الشامل للاضطرابات العصبية بفينـا عـام 1946، إلـف (فرانكـل) عدداً من الكتب في ألمانيا، ترجم بعضها إلى البولنديـة واليابانيـة والهولنديـة والاسـبانية والبرتغاليـة والسويدية والانكليزية، كما قدم كثي من المحاضرات خلال رحلاته في جنوب أميركا وفي الهنـد وأسـتراليا واليابان والولايات المتحدة وأوربا. ومن أشهر مؤلفاته كتاب (بحث الإنسان عن المعنى) وكتـاب (الإرادة إلى المعنى). ناقش (فرانكل) على نحو مستفيض إيمانه بأن الكفاح من أجل المعنـى هـو جـوهر أسـاسي لنظام الدافعية الإنساني. وان المعنى عند (فرانكل) هو ما يكون قادراً عـلى مؤازرتنـا في دوامـات الحيـاة وتحديها، ومن دون هذا المعنى سنترك أشبه ما نكون بالسجناء الذين يتعرضـون لنـيران الرشاشـات غـير قادرين على احتمال الحياة الوحشية (Hoffman،2004,p3,4) (باترسون: 1990: 459)

مفهوم الصحة النفسية لدى فرانكل

اهتمت نظرية (فرانكل) بدراسة جـوهر الإنـسان، وان الـصحة النفـسية هـي الـسيطرة عـلى المجالات النفسية والجسدية والنفسية والعقلية، عكس التحليل النفـسي التـي تـرى سـعادة الإنـسان في العمل بكفاية وفي السعادة الجنسية.

وأن التحليل الوجودي عند (فرانكل) ينطلق من الإنسان السليم، عكس التحليل النفـسي، إذ ركزت النظريـة عـلى الخـبرات الشخـصية وطرحـت نمطـاً أساسـياً للأشـخاص، وهـو نمـط الشخص الأصيل الذي يدرك الطبيعة الإنسان، الذي بدوره يكون قادراً على تغيـير الظـروف

ونتائجها عن طريق الإدارة والحرية، إذ التحليل الوجودي الحديث عن العصاب واختلالات الإنسان. أن الصحة النفسية هي القدرة على تفسير الخبرات بطريقة منطقية، تمكن الفرد من المحافظة على الأمل واستخدام المهارات والخبرات المتعلقة في مجال المعرفي للفرد في حل المشكلات والتوافق مع المحيط الذي يعيش فيه، إذ أكد (فرانكل) على المحيط الداخلي وخصوصية في الحياة، إذ أن من حق الإنسان أن يثبت ذاته ويحقق النجاح الذي يريده أمام نفسه وإثبات وجوده في العلم، ولكي يحقق التوازن بينه وبين المحيط، وأن ينسق أهدافه الخاصة بحيث تكون منسجمة مع الواقع الذي يعيش فيه، الأمر الذي يؤدي إلى اكتشاف ذاته وممارسة حياته كيفيما يريد يطمح وأن تكون حياته في العالم كما يراها ويختارها. وبذلك فإن الفرد المتمتع بالصحة النفسية هو القادر على تحقيق التوازن بين أشكال الوجود، وهي الوجود الخاص بالمحيط والوجود الخاص بالفرد والوجود المشارك في العالم.

أن النظرية تهتم بالأجزاء الغير نامية من الشخصية، فمثلاً نتعاون مع المريض في قيادته على أساس الأجزاء السليمة الباقية من نفسيته نحو الاعتراف بنفسه وبالعالم أو توكيد ذاته والعالم، والكشف عن مواطن القوة وغرس الثقة بالنفس بدلاً من البحث في أعماقه عن الدوافع شاذة أو عن صدمات التي لا يمكن أصلاحها أو عن مشاعر النقص، فإنه يشعر بأنه مفهوم على نحو أفضل والاهتمام بالوجود الراهن للمريض. ولقد حددت هذه النظرية بعض النقاط أو السمات الجوهرية للوجود الإنساني منها:

1- أن الإنسان يعيش في العالم الخارجي، ووجوده مع الآخرين وهذا العالم أو المجال الذي فيه يتبدل من حين إلى أخر، وان الإنسان السليم نفسياً هو الإنسان الذي يستطيع التكيف والتوافق مع أي محيط يعيش فيه إذا تبدل عليه.

2- الحاضر: على الإنسان أن يعيش الحاضر وليس على الماضي الحالم وعلى مستقبل المبهم، فأن الإنسان لديه خبرات الماضي التي يحاول بأن يطورها على نحو أكثر تطوراً وتقدماً بما يتناسب مع الظرف الحالي أو الوقت الذي يعيش فيه لكي يصل إلى الهدف أو الطموح الذي رسمه للمستقبل الذي ينتظره أو بما يطمح أن يكون، فأن المستقبل هو المجال المسيطر على الزمن.

3- أن الإنسان في طبيعته كائن اجتماعي إذ يكون ميالاً إلى الآخرين لان الإنسان لا يستطيع العيش بدون إفراد جنسه وما يتبعها من عملية تعاون ومشاركة عن طريق الأخذ

والعطاء وهذا ما أكده الكثير من علماء النفس الذين يؤكدون على المجال الاجتماعي في إثبات الصحة النفسية.

4- العمليات المعرفية: لهذه العمليات الدور الكبير في تفسير العالم الذي يحيط بالفرد والتي تـؤثر على أمزجة وهذا بدوره يؤثر على الصحة النفسية والجـسدية للفـرد، فالحالـة المزاجيـة للفـرد تعكس طبيعة العالم وما يسوده من ظروف وعلاقات سواء كانت سلبية أم ايجابية وأن العلاج النفسي هو أعادة النظر في أسباب الشعور بالقلق أو التشاؤم وتفسيرها بما يطمـح وأن يحقـق الوضوح والرؤيا الصحيحة في تفسير الأمور.

5- الماضي: يبقى الإنسان يتعلم إلى حد الموت مستفيداً من الخبرات التي عاشها خلال حياتـه، فـالفرد يستفيد من المـاضي مـن رسـم طبيعـة مـستقبلية وأهدافـه وطموحاتـه بمـا يتناسـب مـع قدراتـه وإمكانياته، فالخبرات التي مر بها سابقاً يستفيد منها في الوقـت الحـاضر وأن الخـبرات المؤلمـة إذا مرت عليه مرة أخرى يحاول عدم التورط بهـا مـستقبلاً مـن الـدرس الـذي أخـذه منهـا في الخـبرة الماضية التي اكتسبها، لذلك فأن الماضي يؤثر في الفرد، وأن الخبرات السارة والخـبرات المؤلمـة لا تنسى، أي أن الشيء الذي تم إدراكه في الماضي يبقى موجوداً لأهميته.

6- الموت: أن القلق ناتج عن فكرة الموت، وان قبول الحياة هـي مـسالة اختيـار حـر وعمـل مـن أعمال العقيدة والإيمان، فالموت بالنسبة للملحد هـو القـضاء عـلى المـسرات، أمـا بالنـسبة إلى المـؤمن فهـو إنـذار بـالهجران، فاختيـار الإيمـان والعقيـدة يلخـص صـاحبه مـن التـشاؤم والقنوط.(فرانكل 195:1982)

مجالات القلق الوجودي (فرانكل)

1. **انعدام المعنى:** يرى (فرانكل) أن الناس تسعى إلى معنى لكي يبقوا إحياء، يمكن للمرء إن يشعر بالضياع في عالم خال من المعنى مما يمكن أن يكون سبباً رئيساً للقلق (Popvic: 2003:37). أن سبب الأكثر تكراراً للانتحار هو عدم وجود الغـرض للاسـتمرار في الحيـاة (سـمعان: 1964: 35) كما يقول في هذا الصدد: الويل لمن لا يرى في حياته معنى ولا يستشعر هدفاً أو غرضاً لها ومن ثم لا يجد قيمة في مواصلة هذه الحياة. فسرعان مـا يحـس بالـضياع.. أن مـا هـو متوقـع مـن الحياة ليس في واقع الأمر هو موضع الأهمية، بل أن ما يعنينـا هـو الـذي تتوقعـه الحيـاة منـا (فرانكل: 1982: 108)

ويؤكد (فرانكل) على موضوعه معنى الحياة وستطرد: أن معنى الحياة يختلف مـن شـخص إلى أخر وعند الشخص الواحد من اليوم إلى اليوم وأحياناً من ساعة إلى ساعة، ليس ما يشغل بالنـا هو معنى الحياة بصفة عامة، بل المعنى الخاص للشخص عن الحياة في وقت معين، فلكـل فـرد مهنته الخاصة أو رسالته الخاصة في الحياة التي تفرض عليه مهـمات محـدودة عليـه أن ينجزهـا، لذلك يمكن أن يحل محل شخص أخر، وان حياته لا يمكن أن تتكرر (فرانكل: 1982: 145).

2. **الموت**: يتصف الموت بالإشكال فمن الناحية الوجودية يلاحظ أن الموت فعل فيه قضاء على كل الأفعال هذا أولاً. وثانياً أنه نهاية للحياة بمعنى مشترك فقد تكـون هـذه النهايـة بمعنـى انتهـاء الإمكانيات وبلوغها حد النضج والكمال، كما يقال عن ثمرة من الثمار أنها بلغت نهايتها بمعنـى تمام ننضجها واستنفاد نموها. وقد تكون هذه النهاية بمعنى وقف الإمكانيات عند حد وقطعهـا عند درجة، مع بقاء كثير من الإمكانيات غير متحقق بعد. وثالثاً أنه لابد أن يقع يومـاً مـا، وهـذا أمر يقيني لا سبيل إلى شك فيه، ولكن من ناحية أخرى هناك جهل مطلق. رابعاً أن الموت الكـلي بشكل مطلق وجزئي بشكل مطلق أيضاً، فالكل فانون ولكن كل إنسان يموت البعيد عـن إثـارة القلق كفيل بقهر الموت. أن القلق متصل بالشك، واليقـين الوحيـد في الحيـاة إننـا صـائرون إلى الموت.

3. **الاغتراب**: يعرف الاغتراب على أنه انفصال الفـرد عـن الأنـا الواقعيـة بـسبب مـن الانغـماس في التجديدات وضرورة التطابق مع رغبات الآخرين ومطالب المؤسسات الاجتماعية. ويعرف أيـضاً كانعدام العلاقات الحميمة مع الناس (عاقل: 1988: 22) أن القلق الوجـودي حيـنما ننفـصل عـن الآخرين فحينها نكون وحدنا تبدو بنياتنا مع الواقع ليس لها ما يؤازرها وهذا بسبب الإحساس بعدم الأمان (الجبوري: 2005: 55).

أن دور النظرية الوجودية في الإرشاد والصحة النفسية متحققاً بفهـم الإنـسان للبيئـة وعالمـة، ومساعدة الإفراد على الوصـول إلى حيـاة واقعيـة، وزيـادة ثقـتهم بأنفـسهم وتعلـيمهم الخـوف إذا تطلب الأمر، وتشكل الأهداف المبنية على حقائق واستبعاد الأفكار المسبقة عن المسترشد حتى يـتم أدراك سلوكه بدقة (العزة: 1999: 187)

التعليم الجامعي

تعد الجامعات مركز إشعاع حضاري تعكس رقي وتقدم المجتمعات التي تنتمي إليها، بل يقاس تقدم الجامعات ورقيه على أساس التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تحققه الجامعات فالجامعات المتقدمة علميا صارت سمه مميزه للدول المتقدمة والمتطورة اقتصاديا وثقافيا وعلميا، ان أي دوله أن أرادت ان تنمو وتتطور وتتقدم عليها ان تولي جامعاتها الرعاية الكبيرة وان تحدث مناهجها على أسس علمية وتكنولوجية وان تستعمل طرائق حديثة وبرامجيات متقدمة وتعليم متطور.

وان الجامعات المتطورة لا تهتم بالجانب المعرفي والعلمي والتقني فحسب بل تهتم كذلك ببناء شخصية الطالب، تنمية تفكيره وقدراته وتعمل على صقل شخصيته لتحمل المسؤولية الكاملة في بناء مجتمع متقدم، فضلا عن ان الجامعات لابد ان لا تقتصر عملها داخل الجامعة فحسب بل ان يمتد إلى المجتمع لتعرف همومه ومشكلاته واحتياجاته، وتسعى لحل تلك المشكلات والعمل على التنمية الشاملة لجميع موارد الحياة، فرقي المجتمع ثقافيا وعلميا وحضاريا واقتصاديا واجتماعيا يستند على الجامعات وأساليب تعاملها مع المشكلات الاجتماعية ورمز مجتمعاتها بالطاقات الخلاقة والمبدعة في مجالات الحياة كافه، فهي تقدم الخدمات.

وان الجامعات المتخلفة هي تلك الجامعات التي لا تعي مشكلات مجتمعها ولا تلبي احتياجاته ولا تسع لتنمية موارده، بل حتى لا يكون غرضها تنمية شخصية طلبتها بشكل متكامل في جميع أوجه جوانب الجودة بل تسعى لإعمال، روتينية يغيب عنها الأنشطة البحثية والثقافية والإرشادية، وهي متخلفة عن الركب الحضاري والعلمي للجامعات العالمية والمرموقة والرصينة، بل تقع في ذيل قائمة تقويم الجامعات وتغيب عنها الوسائل التقنية والتكنولوجية الحديثة، وتعمل هي في واد، والجامعات الرصينة في واد أخر، لا تهتم كثيرا بالتقنيات الحديثة ولا تتابع المستجدات العلمية ولا تحدث طرائق التدريس، بل الأكثر من ذلك لا تعي مشكلات مجتمعها، ولا تحرص على السعي الجاد لحل تلك المشكلات.

ولابد للجامعات العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص ان تسعى لتحقيق الأتي:

1- أن خدمة المجتمع من ابرز وظائف الجامعة في الوقت الحالي بما توفره من مناخ يتيح ممارسة الديمقراطية وفي المشاركة الفعالة في الرأي والعمل.

2- تنمي لدى الطلبة القدرة على المشاركة والإسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته.
3- تنمي لديهم الرغبة الجادة في البحث عن المعرفة وتحدي الواقع واستمرار المستقبل في إطار منهج علمي دقيق يراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع.
4- إن الجامعة يمكنها خدمة المجتمع عن طريق الإسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات.

وتسعى الجامعات لخدمة المجتمع وتنمية موارده البشرية بل تحقيق التنمية الشاملة في جميع مجالات الحياة من خلال الأهداف الآتية:

1- **أهداف معرفية**: وهي تتناول ما يرتبط بالمعرفة، تطورا أو تطويرا أو انتشارا.
2- **أهداف اقتصادية**: والتي من شانها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خدمات بشرية وما يحتاج إليه من خبرات في معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.
3- **أهداف اجتماعية**: والتي من شانها أن تعمل على استقرار المجتمع وتخطي ما يواجهه من مشكلات اجتماعية والتي تمثل الأتي:

- تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة المدربة تدريبا يتناسب وطبيعة تغير المهن.
- تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية، الإدمان، نشر الوعي الصحي... الخ
- تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية الخاصة.
- ربط الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في علاقة متبادلة.
- الربط بين نوعية الأبحاث العلمية ومشاكل المجتمع المحلي.
- تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع.
- إجراء الأبحاث البيئية الشاملة التي تعالج بعض المشكلات المتداخلة.

إن لاتصال الجامعة بالمجتمع وتقيم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات له أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة، فلم يعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعها امرأ اختياريا كما في جامعات دول العالم الثالث وتأخذ العلاقة بين الجامعة والمجتمع صيغة خاصة بسبب ما تتميز به أهدافها وفعالياتها ومدخلاتها, واهم جوانب العلاقة هو العنصر البشري، فالجامعة تستقطب من المجتمع أعلى فئاته علما وثقافة.

كما أن الدراسات الجامعية تتميز بأنها تتماشى مع ما يتطلبه العصر، لتطور مع تطور الأحداث والمجتمعات، لكونها معنية بدراسة الظواهر والمشاكل التي يواجهها المجتمع في حياته اليومية، ومن هذا المنطلق نجد أن اغلب البحوث الأكاديمية في الجامعات الرصينة إنما تناقش وتعالج جملة من المواقف ذات التأثير في الحياة وبإشكال عدة.

ويمكن القول أن للجامعات تأثير ايجابيا على المجتمع وخدمته، ويقصد بالخدمة الجامعية للمجتمع أن تكون الجامعات في مجتمعاتها المحلية مراكز إشعاع حضاري وقوه دافعه راشدة نحو التقدم والازدهار والبعض يرى أن خدمة الجامعة للمجتمع تعني أن تقوم الجامعة بنشر وإشاعة الفكر العلمي المرتبط بيئته الكليات، تقوم بتبصير الرأي العام بما يجري في مجال التعليم فكرا أو ممارسة وعليها أيضا أن تقوم بتقويم مؤسسات المجتمع وتقديم المقترحات لحل قضاياه ومشكلاته وتدلي بتصورات وبدائل وأيضا تثير وتشيع فكرا تربويا داخل المجتمع.

الإرشاد النفسي والإرشاد الأكاديمي

من أجل رعاية وتوجيه طلبة الجامعة التوجيه الصحيح ورعايتهم علميا ونفسيا اجتماعيا، لابد أن تتوافر في الجامعات نوعان من الإرشاد، الإرشاد النفسي والإرشاد الأكاديمي ففي ما يتعلق بالإرشاد النفسي فلابد أن تتوافر في كل جامعه وكلية وحدة إرشادية يتولى مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية قيادتها في الجامعة ولهذه اللجنة المركزية وحدات إرشادية في كل كلية بفضل إن يتولاها مرشد بنفس الاختصاص إما من الإرشاد النفسي أو الصحة النفسية أو إحدى فروع من علم النفس ، ويتولى هذا المتخصص فتح وحدة إرشادية في الكلية من مهامها تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة الذين يحتاجون المساعدة في المجال النفسي والاجتماعي بغية مساعدتهم على حل مشكلاتهم النفسية والجامعية والدراسية من أجل تحقيق ذواتهم وبناء شخصياتهم وتحقيق الصحة النفسية ثم تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، فضلا عن مهام أخرى في رعاية المتفوقين والموهوبين ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة والمتعففين، فضلا عن برامج وقائية ليحتضن الشباب الجامعي من مغبة الانحراف السلوكي والجنسي وتحصينهم ضد تعاطي المخدرات والإدمان عليها وعلى كل ما يسيء إلى السلوك الصحيح للطالب الجامعي، فضلا عن برامج نمائية لتطوير الجانب الايجابي وتنمية الفكر الايجابي والسلوك الصحيح وبغية تحقيق الاستمتاع والسعادة وان كانت هناك حالات نفسية

ومشكلات سلوكية تستوجب العلاج، فإما أن يتولى المرشد النفسي ليغير من تلك الحالات والمشكلات أو إحالتها إلى طبيب نفسي متخصص أن لم تقع تلك الحالة ضمن اختصاصه.

وقد اشرنا إلى الإرشاد النفسي من الصفحات الأولى بشيء من التفصيل نجد أن لا حاجة لتكرارها بل سنسلط الضوء على النوع الثاني من الإرشاد ذلك هو الإرشاد الأكاديمي. ففي جامعاتنا العربية قد نجد في بعضها يوجد هذا النوع من الإرشاد (الإرشاد الأكاديمي) إلا ان العديد من الجامعات الأخرى، منها الجامعات العراقية لا يوجد أو بل الأصح لم تفعل بشكل فاعل هذا النوع من الإرشاد، بل تم الاكتفاء بالمرشد النفسي في الجامعات العراقية. وعلى تواجد وحده إرشادية في جميع كليات الجامعات العراقية وهناك تباين واضح في تنفيذ الوحدة الإرشادية بين كلية وأخرى وجامعه وأخرى على وفق معطيات معينة، ولكننا نريد أن نسلط الضوء على المرشد الأكاديمي أو بالأحرى على مركز أو وحدة الإرشاد الأكاديمي، كما هو معمول في جميع الجامعات العلمية المرموقة.

وحدة الإرشاد الأكاديمي

في كل كلية لابد أن يكون هناك مركزا أو وحدة الإرشاد الأكاديمي ويخصص لها غرفة بارزه في مقدمة الكلية، فيها مسؤول للوحدة وممثل عن كل قسم من أقسام الكلية أو فروعها.

ومن أبرز مهام وحدة الإرشاد الأكاديمي ما يأتي:

1- تتولى هذه الوحدة تشكيل لجان خاصة في بداية كل عام لاستقبال الطلبة الجدد وتعريفهم على طبيعة الكلية والأقسام المتفرعة منها وأماكن تلك الأقسام والقاعات الدراسية والنشاطات الثقافية والرياضة والاجتماعية والمركز الطلابي والنادي الطلابي وقاعات الرياضة والمختبرات وقاعات الاجتماعات.

2- تتولى وحدة الإرشاد الأكاديمي حل المشكلات الدراسية خاصة مشكلات القبول خاصة للطلبة الجدد بحيث تسهل عمل الطالب الجامعي.

3- تعمل وحدة الإرشاد الأكاديمي على تخفيف التوتر النفسي وجعل الطلبة الجدد يتوافقون نفسيا مع الموقف الجديد لهم.

4- تتولى الوحدة الإرشادية الأكاديمية تعريف الطلبة بطبيعة الأقسام العلمية وكيفية اختيار تلك الأقسام والفصول الدراسية على وفق طبيعة القبول والدراسة في الكلية المقبولة.

5- يتولى المرشد الأكاديمي لكل قسم تقديم الخدمات العلمية وتسجيل الطلبة وتعريفهم بقراراتهم الدراسية وأساتذتهم في كل قسم.

6- يعمل المرشد الأكاديمي للقسم العلمي على حل مشكلات القبول وتوزيع الطلبة على الصفوف والمقررات الدراسية ويوضح لهم طبيعة تلك المقررات.

7- يقوم المرشد الأكاديمي لكل قسم بلقاء الطلبة في قسمة بغية توجيههم أكاديميا على طبيعة القسم.

8- أما فيما يتعلق بطبيعة عمل المرشد الأكاديمي وهو يعمل على توجيه الطلبة توجيها أكاديميا وعلميا طيلة سنوات الدراسة من حيث طبيعة المقررات وحل مشكلات الطلبة الأكاديمية، ومساعدتهم على إزالة الخلافات بين الطلبة ومدرسيهم ومساعدتهم كذلك وتوجيههم في كتابه البحوث العلمية ومشاريع التخرج وكل ما يتعلق بالجانب العلمي الأكاديمي حتى تخرجهم.

شخصية المرشد الأكاديمي

لا بد من توفير خصائص شخصية معينه بالنسبة للمرشد الأكاديمي ومن أبرز تلك الخصائص ما يأتي:

1- أن يكون عضو تدريسي في القسم الذي ينتمي إليه.

2- أن يكون تدريسيا مختصا وعلى وعي كامل بالطبيعة العلمية للقسم الذي ينتمي إليه.

3- أن يكون على دراية بتوزيع المقررات الدراسية وطبيعتها.

4- أن يكون عضوا فاعلا في القسم له علاقات طيبة مع رئاسة القسم ومقرريه وأعضاء هيئة التدريس كي يستطيع تقديم الخدمات لطلبة القسم.

5- أن يكون على دراية بالمسائل التربوية والنفسية كي يساعد الطلبة ويهيئهم نفسيا، فضلا عن إرسالهم إلى وحدة الإرشاد النفسي أن تطلب الأمر ذلك .

6- أن يتمتع المرشد الأكاديمي بخصائص شخصية تؤهله أن يكون مقبولا لدى طلبة القسم ومركز استقطاب لهم.

أساليب تطوير التعليم في العراق

يُعَد التعليم احد المحاور المهمة في بناء إي مجتمع، وأساس في تطويره ورقيه وتقدمه. وقد تطورت المجتمعات علميا ومعرفيا من خلال تطور ورقي نظام التعليم فيها، فكلما كان النظام التعليمي نظاما رصينا ومبنيا على أسس علمية صحيحة واستثمرت فيه الموارد المالية والبشرية بشكل صحيح، كلما كان المجتمع متقدما وراقيا. ومن خلال التجارب العالمية لاسيما في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، والصين, وألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، نجد أن النظام التعليمي في تلك الدول نظاما متطورا، وان إي دولة تسعى إلى التطور والتقدم لابد أن تهتم بالنظام التعليمي، ولا بد من إيجاد طرائق، ومناهج علمية متطورة. وفي العراق الذي يسعى إلى بناء دولة متطورة، ومتقدمة بعد إحداث التغيير السياسي في عام (2003)، لا بد من تطور أساليب التعليم بشقيه (التعليم العام، والتعليم الجامعي)، ويمكن إجمال تلك الأساليب بالنقاط الآتية:

1- تحقيق ثورة علمية وتكنولوجية في التعليم العام ابتداءً من التعليم الابتدائي والمتوسط إلى التعليم الإعدادي، من خلال الاهتمام بالاتي:

أ - الاهتمام بالأبنية المدرسية والعمل على تأسيس أبنية مدرسية نموذجية تتوفر فيها كافة الشروط، ومستلزمات المدرسة النموذجية من صفوف، ومختبرات، وقاعات للمسرح، والنشاط الفني، وساحات للنشاط الرياضي، وتهوية جيدة، وإضاءة ممتازة، وكل ما تتطلبه الأبنية المدرسية النموذجية.

ب- إدخال التقنيات التربوية، والتكنولوجية الحديثة في مدارسنا من حواسيب، وشاشات عرض، ووسائل إيضاح متطورة من تقنيات، ومستلزمات.

ج- تحويل كافة السجلات المتعلقة بالطلبة والمدرسة في أنظمة رقمية، وبرامجيات خاصة بالحاسوب.

د- زيادة ساعات الدوام اليومي المدرسي من خلال التأكيد على نظام الدوام الواحد في المدرسة واستقلال المدرسة.

هـ - زيادة حوافز المعلمين، والمدرسين، وتقديم الحوافز المعنوية، والمادية لهم لتقديم ما هو أفضل لخدمة العملية التعليمية، والتربوية.

و- التأكيد على الأنشطة اللاصفية،سواء كانت أنشطة اجتماعية، أو ثقافية، أو ترفيهية، أو رياضية من خلال برامج خاصة تؤكد عليها وزارة التربية، وتعتبرها جزءا من بناء شخصية طلبتنا الأعزاء.إذ لم تعد المدرسة تعمل على تزويد الطلبة بالخبرات العلمية فقط، بل تعمل على بناء الشخصية المتكاملة للطالب العراقي.

ز- تطوير الإرشاد التربوي في مدارس التعليم العام كافة.

2- رعاية الموهوبين والمتميزين والمتفوقين رعاية خاصة من خلال إعداد مدارس خاصة لهم، أو إرسالهم للبعثات العلمية. لان تقدم البلد يعتمد على أبنائه الموهوبين، وإطلاق طاقاتهم من خلال برامج خاصة تسهم في تقدم، وتطور البلد.

3- إحداث ثورة علمية في المناهج الدراسية وجعلها تنسجم مع التطورات العلمية في العالم المتقدم. فلابد من تشكيل لجان علمية خاصة لإعادة المناهج والكتب في المراحل الدراسية كافة وجعلها تنسجم مع التطور العلمي الحديث والاستفادة من التجارب العلمية في هذا المجال.

4- إما على صعيد التعليم الجامعي الذي يسهم كذلك في تطوير التعليم العام في العراق من خلال النقاط الآتية:

أ - إحداث تطوير في التعليم الجامعي من خلال إعادة النظر في المناهج العلمية وجعلها تواكب التطورات العلمية الحديثة.

ب- جعل التعلم يعتمد على التقنيات الحديثة باستعمال الحواسيب ومكافحة الأمية عن طريق التكنولوجيا بوسائلها كافة.

ج- التأكيد على تطبيق الإرشاد الأكاديمي في الجامعات العراقية كافة فضلا عن تطبيق انتشار وحدات الإرشاد النفسي في الكليات كافه من أجل تقديم خدمات إرشادية ومساعدة الطلبة عن تحقيق ذواتهم.

د- التأكيد على المستلزمات الأساسية في الجامعات العراقية من حيث أوقات الدوام الجامعي وعدد الطلبة في الصف الدراسي بما ينسجم مع المعايير الدولية فضلا عن التأكيد على المراكز البحثية وإشراك الطلبة في الدورات العلمية والبعثات العلمية والزمالات البحثية للتدريس وجعل جامعاتنا العراقية جامعات علمية رصينة تحتل موقعا علميا رصينا ضمن قائمة الجامعات العلمية الرصينة في العالم.

هـ - التأكيد على النشاطات العلمية والثقافية والرياضية والاجتماعية في الجامعات العراقية والعمل على إنشاء مراكز علمية بحثية ومراكز رياضية ومراكز ترفيهية ومراكز فنية كلها تعمل لتنمية الشخصية المتكاملة للطالب الجامعي.

و- إقامة علاقات توأمية مع الجامعات العلمية الرصينة والعمل على تبادل الخبرات بين الجامعات العراقية ونظائرها في العالم المتقدم من خلال تبادل الزيارات العلمية واستضافة الأساتذة الزائرين، وإقامة ورش عمل مشتركة ودورات تدريبية، ودراسات وبحوث.

ز- الاهتمام المتزايد بكليات التربية والتربية الأساسية والمسؤولة عن إعداد مخرجات لخدمة التعليم الابتدائي والتعليم العام من خلال التركيز على الجوانب المعرفية والشخصية لإعداد معلمين ومدرسين مؤهلين لخدمة الناشئ العراقي علميا وثقافيا واجتماعيا وجعلهم مصادر أساسية ورئيسية في إعداد المعلمين والمدرسين.

ح- ضرورة إقامة دورات تقوية في المدارس الرسمية يتولى الإشراف عنها إدارات المدارس، إما بأسعار رمزية بسيطة أو مجانية غرضها تقوية الطلبة في المواد والمقررات الدراسية.

ط- ضرورة وضع نظام صارم للحد من ظاهرة الدروس الخصوصية لما تشكله من عبئ مالي وتربوي على عوائل الطلبة وضرورة التأكيد على إلزامية التعليم ومتابعة تطبيق تلك الإلزامية باليات مخطط لها والحد من ظاهرة التسرب للمراحل التعليمية.

ي- التأكيد على مكافحة ومحاربة الأمية بكافة إشكالها وإنشاء مراكز تعليمية لمكافحة محو الأمية، وتشجيع العاملين فيها والدارسين إلى تقديم الحوافز المعنوية والمادية لهم.

ك- الاهتمام بطرائق التدريس الحديثة والعناية بالتعليم المستمر من خلال إقامة دورات تطويرية للمعلمين والمدرسين في الاختصاصات كافة، والاطلاع على احدث طرائق التدريس في التعليم الابتدائي والعام والجامعي.

انموذجات من الأساليب والفنيات الإرشادية

هنالك عديد من الفنيات والأساليب الإرشادية والتي يحتاجها كل مرشد نفسي من أجل إعداد برامج هدفها إما نمائي أو وقائي أو علاجي، وذلك إما لتنمية سلوكيات صحيحة أو لتحصين الإفراد من لوقوع في سلوكيات غير صحيحة ومنحرفة، أو لتعديل أو تغيير أو تحسين بعض السلوكيات غير الصحيحة والتي وقع فيها المسترشدين وقد أثبتت لكل الانموذجات فاعليتها في البرنامج الإرشادي والحقيقة هناك العديد من تلك الأساليب تجمع كل من (د.برادلي ت.ارفورد، سوزان هـ ، ايفز، املي م. برينت، كاترين ا. ينج) وترجمة (هالة فاروق المسعود) ومراجعة الدكتور (رياض محمد ملكوش) في جمع (خمسة وثلاثون أسلوبا على كل مرشد معرفتها) وقد حرص المؤلف أن لأتناول استنساخا من تلك الأساليب لأنها موجودة في كتاب منفصل ومراعاتا للأمانة العلية.

إلا أنه سيعرض انموذجات من الأساليب الإرشادية مأخوذة من أصل النظرية التي تنتسب إليها كالأتي:

أولا: أسلوب التعليمات الذاتية في العلاج السلوكي المعرفي لـ (ميكنبوم) الذي استعمل الفنيات الآتية:

أ - **التعليمات الذاتية:** هي طرية إعادة البناء المعرفي عن طريق التدريب على إعطاء التعليمات الذاتية من خلال الأشياء التي يقولها الناس لأنفسهم والتي تحدد باقي الأشياء التي يفعلونها.

ب- **التنظيم الذاتي:** إلية التحكم الداخلي التي تحدد السلوك المؤدي ذاتياً والنتائج المفروضة لذلك السلوك.

ج- **التحدث الذاتي:** إن الحديث الايجابي مع النفس له دور كبير في عملية التعليم وان تعديل السلوك يمر بطريقة متسلسلة في الحديث يبدأ بالحوار الداخلي عند الفرد وبناءاته المعرفية.

د- **المراقبة الذاتية:** هي وصف دقيق وتحديد لسوابق السلوك والانفعالات والمشاعر الناتجة عنه، أي هي وصف دقيق لسلوك الفرد.

هـ - **تعزيز الذات:** إذا دعمت النتيجة سلوكا معيننا فإننا نسمي هذا السلوك معززا.

و - **المعرفة المرتبطة بالتغيير:** هي عملية تعلم مهارات سلوكية جديدة وحوارات داخلية جديدة وأبنية معرفية جديدة.

ز - **التغذية الراجعة:** تعد التغذية الراجعة إحدى أساسيات تعديل السلوك فيقوم المرشد بتقديم تغذية راجعة لإفراد المجموعة تغذية راجعة من بعضهم البعض لفظيا وهذا يجعل لهم تجربة سلوكية جديدة بناء على افتراضات جديدة

ح- **التدريب البيئي:** أي إعطاء فرصة لتجربة السلوك المتعلم حديثاً في مواقف حيوية واقعية تواجههم تؤدي نتائجها إلى تشجيعه.

ط - **التقويم:** ويتم في نهاية كل جلسة لمعرفة مدى فهم المسترشد لما دار في الجلسة من خلال إجراء تلخيص المحاور الجلسة وإظهار أهم النقاط الايجابية والسلبية للجلسة الإرشادية.

ثانياً: أسلوب إطفاء التحوير السلبي لـ (ارون بيك):

إن العلاج المعرفي يهتم اهتماما واضحا بالمشاعر والتجارب الذاتية للفرد حيث نشأ العلاج منذ عشرين سنة بواسطة الأخصائي النفسي (ارون بيك) وزملائه في الولايات المتحدة الأمريكية الذي تدور حوله إعراض القلق والاكتئاب، فيذهب بيك إلى إن الأفكار الأوتوماتيكية تؤدي إلى التشويه المعرفي الذي يعد نتيجة لها ومن أمثلته التمثيل الشخصي personalization أي تفسير الإحداث من وجهة النظر الشخصية للمسترشد، والتفكير المستقطب polarized أي المتمركز عند احد الطرفين المتناقضين إما ابيض أو اسود، والمبالغة في التعميم أي تعميم نتيجة معينة على كل المواقف على أساس حدث منفرد والتضخيم والتحجيم، وإذا كان ووفقا لهذا النموذج يهدف إلى التعامل مع التفكير اللامنطقي الخاطئ والتشويهات المعرفية فانه يعتمد عدة أسس أو مبادئ منها المشاركة العلاجية وتوطيد المصداقية مع المسترشد وتقليل أو اختزال المشكلة reduction أي تقسيمها إلى وحدات يسهل تناولها ومعرفة كيفية العلاج وذلك باستخدام فنيات عديدة بعضها معرفية مثل المناقشة والإبعاد والتركيز والتحويل والوصول إلى دقة الاستنتاج، الذي يجعل تفكير المسترشد وتقيمه للواقع موضوعيا وإعادة التقييم المعرفي، والعلاج ألبديلي (مناقشة الأسباب) وبعضها تجريبي كالاكتشاف الموجه، والتعريض وبعضها الأخر سلوكي كالواجبات المنزلية والنموذجية والتحليل (تخيل الموقف

ألصدمي) ولعب الدور، ويرى بيك التكنيكات السلوكية ذات فاعلية لأنها تؤدي إلى تغيرات اتجاهية ومعرفية لدى المسترشدين.

لذا يتجه العلاج المعرفي إلى تغيير نمط وتقوية النواحي الايجابية وإطفاء التحوير السلبي في التفكير وذلك من خلال جلسات (منظمة، مقننه، معرفية) تعتمد على المنطق والمناقشة، وحيث إن النظم المعرفي الغربية لا تلائم معتقداتنا لذا يجب تقنين العلاج المعرفي الخاص بالقيم الأخلاقية والدينية في بلادنا والذي يلائم معتقداتنا وتفكيرنا .

ثالثاً: أسلوب (فرض المفهوم الخاطئ) لـ (رايمي) **Raimy** ويتكون أسلوب (رايمي) العام من أربع أساليب فرعية تتمثل بالاتي:

1- فحص الذات (**Self - Examination**)

تشجيع المسترشد على الحديث والتفكير حول الذات، والاندماج في اكتشافها ويستطيع المسترشد على الحديث والتفكير حول الذات والاندماج في اكتشافها، ويستطيع المسترشد إن يكشف نبضة المعلومات الضرورية لتحديد وتغير واحد أو أكثر من المفاهيم الخاطئة، ويتم بجعل الدليل يبدو للمسترشد بصورة مباشر وان عمل المرشد حسب هذا الأسلوب، مثلما بالي:

أ - تشجيع المسترشدين للتحدث من نفسه ويتم بالانشغال في اكتشاف ذاته.

ب- استعمال المرشد إجراء يتيح للمسترشد التعرف على الدليل بصورة غير مباشرة.

ج- استعمال المرشد لأسلوب انعكاس المشاعر، والتي تعد من أفضل الأساليب لفحص الذات ويستعملها المرشدون في الإرشاد المتركزة حول الشخص ل (كارل روجرز).

د- مساعد المسترشد على استبعاد التصورات الدافعية الخاطئة لتحمل محلها ادراكات صحيحة حول علاقته بذاته وبالآخرين.

2- التوضيح (**Explanation**)

مساعد المسترشد على تحديد المفاهيم الخاطئة من خلال استعمال عدد من التكتيكات والمتمثلة بـ (التفسير والمواجهة، وانعكاس المشاعر, والأسئلة، الإيحاء والنضج) التي تبرز الدليل مباشرة بطريقة لا تعطي المسترشد الشك أو التساؤل حول اعتماد السلطة العملية للمرشد كخبير.

ويعتمد هذا الأسلوب على قوة شخصية المرشد ويتمثل عمله كما يأتي:

أ - إعطاء المرشد للمسترشد معلومات لا تكون متوفرة لدية أو التي لا يعدها مناسبة.

ب- استعمال المرشد لأسلوبي انعكاس المشاعر وانعكاس المعاني للمشاعر والمعاني التي عبر عنها المسترشد خلال الجلسات الإرشادية والمتمثلة بالجوانب المعرفية الانفعالية.

ج- استعمال المرشد لأسلوب التساؤل والمتمثل بلفت انتباه المسترشد إلى الأدلة التي يجهلها.

د- استعمال المرشد لأسلوب الإيحاء لتقديم الدليل مباشرة للمسترشد بطريقة لا تعطيه الفرصة للتساؤل.

3- عرض الذات (**Self – Demonstration**)

تشجيع المسترشد على المشاركة في مواقف يستطيع فيها إن يلاحظ مفاهيمه الخاطئة وتغيرها، ويتضمن المواقف الحقيقية والتخيلية التي يخبرها المسترشد بنفسه أو يمر بتجربتها، ويرى فيها مفاهيمه ومعتقداته الزائفة حول ذاته أو علاقته بالآخرين وعمل المرشد حسب هذا الأسلوب تمثل تشجيع المرشد للمسترشد بالاشتراك في موقف يمكنه من خلاله ملاحظة تصوراته الخاطئة الخاصة والمتمثل بحصول المسترشد على دليل مباشر نتيجة مراقبة لذاته.

4- تقديم النموذج (**Vicariate**)

عمل أنموذج يراه المسترشدون وهو يؤدي نشاطا معيناً، ويتخيلون أنفسهم يؤدون النشاط نفسه وخلال أداء الأنموذج يصحون مفاهيم لخاطئة عن طريق إدراك أنها خطرة أو غير سارة، وتتمثل اعمل المرشد باستعمال أسلوب النمذجه (Modeling) والممثل ملاحظه المسترشد لأنموذج يؤدي نشاطا معيناً وتخيل نفسه وهو تقوم بالنشاط ذاته.

رابعاً: أسلوب التفاعل التكاملي التبادلي على وفق نظرية (التحليل التفاعلي) للعالم (بيرن) والذي يضم عددان الفنيات والنشاطات وكما يأتي:

1- **التساؤل**: يستعملها المرشد للحصول على المعلومات ن المسترشد عندما يكون واثقاً من استجابة الأنا الرشد ويستخدم نادر.

2- **التحديد**: تستعمل هذه الفنية لحماية المسترشد من إنكار ما قاله بعكسه، أو إخباره به لتثبت يذهنه.

3- **المواجهة**: تستعمل للإشارة إلى عدم الاتساق في سلوك المسترشد، ويستعملها المرشد عندما يكون غير قادر على التعرف جوانب عدم الاتساق.

4- **التفسير**: تحاول تخليص المسترشد من التشويش، ويستعملها لمرشد عندما يكون المسترشد مصغيا ويجب إن تكون التفسيرات موجزة ودقيقة.

5- **المسليات**: تعمل على إشارة، وكسر حاجز الملل، والانخراط مع الآخرين، وممارسة الهويات معهم كالشطرنج مثلا، وقضاء الوقت معا، وتتيح للفرد فرصة التعبير عن المشاعر.

6- **التشجيع**: وهي محولة تزويد الفرد لذاته بالمعززات من خلال خياله لتعزيز سلوكه الظاهري.

7- **النشاطات**: تعد مصدرا مهما لحصول الفرد على المعززات، حيث تعمل إشباع بعض حاجات الفرد النفسية، وكسر الحواجز النفسية، والمل، وتبادل المعرفة بين الإفراد من خلال ممارسة بعض الهويات والألعاب مثل: الألعاب المزدوجة كالالكترونية وغيرها. إلا إن الناس لا يولونها اهتماما مثل: الأنشطة المادية.

8- **العلاقات الحميمة**: تمثيل مجموعه من التفاعلات الخفية أو الظاهرة وتقود إلى نتائج متوقعة، وهي أكثر مردود، وفيها يتخطى الفرد القيم الاجتماعية، وتكون وفيها العلاقات شخصية، تخلو من الألعاب، ولكي يتخطاها الفرد ويحصل على العلاقات الحميمة، يجب أن يكون واعيا وعفوياً، وان يتصرف كاب وراشد وطفل على وفق ما يتطلبه الموقف.

9- **الألعاب**: يسعى الفرد من خلالها الحصول على المعززات، فهي تمثل سلسلة من التفاعلات، وتحمل طياتها الرسالتين (الاجتماعية والنفسية) وتعد من الوسائل الشائعة، وتحل الإثارة فيها، بدلا من الأمن، ويكون التفاعل فيها متكاملا، وتعلب للحصول إلى التعزيز والإرضاء، ويتم تعلمها من الوالدين بنحو غير مباشر.

10- **قواعد الاتصال**: حصول الفرد على استجابة متوقعة من حالة الأنا نفسها التي وجه إليها المثير، حينها يحدث اتصال يؤدي إلى تفاعل ويستمر هذا التفاعل إذا كان الاتصال فعال.

11- **الألفة (المودة):** وتعد أعلى صور الحياة وتكون ذا برمجة فردية على مستوى عال ولا تتقيد بالأنماط الاجتماعية، وفيها يحتاج الفرد إلى وعي ليرتفع عن الألعاب، ويدخل إلى الألفية.

خامساً: الفنيات والأساليب الإرشادية لنظريات (ستامفل) والمتمثلة في:

1- **التعرف على المثيرات المرتبطة بالخوف والقلق لدى المسترشد عن طريق استثارة المرشد للبوح بكل مخاوفه (مقابلات التشخيص):** ويقوم المرشد هنا بالتعرف على الظروف التي تثير القلق لدى المسترشد عن طريق طرح بعض الأسئلة حول مخاوفه وقد يتطلب ذلك كتابه الأفكار والأوهام التي تثير خوف وقلق المسترشد.

2- **تدريب المسترشد على تخيل المواقف المحايدة:** فعل عاطفي عند المسترشد ترفع من مدى التوتر لدية وتعد هذه الخطوة أساسية في عملية العلاج كما يرى ستامفل، حيث يتطلب المرشد من المسترشد ان يقوم بتصورات أو تخيلات كأنها حقيقية، كان يتخيل مواقف في بيئة أو بلدته أو أشخاص تعامل معهم في الماضي ويلعب المرشد هنا الموجة الأفكار ومن خلال ذلك يستطيع المرشد ان يتعرف على الأفكار التي تثير قلق المسترشد.

3- **ترتيب المواقف المرعبة:** هنا يقوم المرشد بترتيب المواقف المرعبة بشكل هرمي ويضيع المخاوف الأقل إخافة في نهاية الهرم والأكثر رعبا في أعلى الهرم، وتكون المخاوف الأقل إضافة مؤشر على القلق وتسبب له إعراض القلق، اما المواقف في أعلى الهرم فتعد مؤشرات تابعة ومرتبطة بشكل اكبر بالمثير الأصلي.

4- **جلسات معالجة الكبت:** يلجا المرشد إلى جعل المسترشد يحيد الأفكار المحايدة التي تم تطبيقها، ثم يتحول إلى جعله يتخيل أفكارا تثير رده فعل لديه مثل الخوف، القلق، أو الشعور بالذنب، وهذه الأفكار هي التي تقف وراء إعراض المرض، أو مشاكله ويقوم المرشد هنا بإثارة المسترشد لتفادي التفكير بمثل هذه الأمور، فروح المعالجة في هذه المرحلة هي ان يرغم المسترشد على التفكير بالأشياء التي تثيره والتي تخفي وراءها مشاكل المسترشد.

5- **تقديم موقف حياتي:** حيث يتطلب المرشد من المسترشد أن يتخيل موقف واقعي وحقيقي من المواقف التي وصفها المرشد في ادني الهرم "أي التي يتجنبها أكثر من غيرها" ويقوم المرشد بإثارة المسترشد حتى يجرب جميع انفعالاته وعندما ينخفض مستوى القلق لديه يقدم له المواقف الأخرى.

6- **تكرار المشاهد المخيفة للمسترشد من أجل خفض مستوى القلق:** من المسترشد أن يتخيل

نفسه من المواقف المخيفة يهدف حثه لإبقائه في حالة قلق شديد جدا وتكرار هذه المواقف المخيفة من موقف إلى أخر أكثر إخافة بدون تجنب المسترشد لهذه المخاوف حيث يقوم ستامفل ان هذا سوف يؤدي إلى خفض مخاوف المسترشد في النهاية لأنه سيشعر ان لا شيء من ذلك سيحدث.

7- **تدريب المسترشد على القيام بمساعده نفسه بنفسه:** ذلك عن طريق القيام بالتخيل وحدة ويكون ذلك باعطاءه التعليمات على شكل وجبات بيتيه يكررها من خلال تصور مواقف مخيفة له وحقيقية وهذا سيساعده على مواجهة مخاوفه الحقيقية في الحياة حيث يتم إطفائها ومحوها تدريجيا.

سادساً: أسلوب (القصد المعاكس) لـ (فكتور فرانكل):

(فكتور فرانكل) صاحب النظرية الوجودية وان هذا الأسلوب يضم عددا من الفنيات والنشاطات والفعاليات المساعدة هي:

1- **الوعي بالمسؤولية:** في الإرشاد الوجودي يضع المرشد مظاهر الحياة إمام المسترشد للوصول به إلى الوعي بالمسؤولية ويتم ذلك عن طريق تشجيع المسترشد على تخيل أنه يسترجع سيرته الذاتية في البقية الباقية من حياته، وعلى تخيل أنه بمعجزة ما لديه القوة والقدرة على أن يقرر محتوى الفصل الثاني من هذه الحياة.

2- **قديم التعليمات:** هنا يتقدم المشرد تعليمات للمسترشد، أن يحاول جاهداً وعن قصد أن يصبح في حالة سيئة، والعلاج الوجودي يطلب من المسترشد بان يتمنى حدوث الشيء الذي يخافه.

3- **تحديد الهدف:** يتطلب الإرشاد الوجودي هدفاً متفرداً، وبهذا يجد المرشد الوجودي نفسه ملتزماً بمساعدة المسترشد، ليكيف نفسه ويضبطها فهو يساعد المسترشد ليختبر وجوده، وهذا أخر شيء يتوقعه المسترشد من المرشد، فهو اغلب الأحيان (المسترشد) يحول بطريقة ما حماية نفسه من رؤية وجود كما هو علية حقيقة.

4- **توجيه الأسئلة:** يوجه المرشدون الوجوديون أسئلة مختلفة وقد يتعرض المرشد تعرضاً مباشراً للمشكلة، وبما أن المرشد الوجودي يعمل في عالم الذات لذلك يرى المشكلة ليس فقط ميكانزمات كابحة ولكن أيضا كحدود المسترشد في عالمه

5- **لعب الدور (Rote-Playing):** هو عملية توافر معلومات صادقة وثابتة لأجل إصدار حكم.

6- **التقويم (Evaluating):** هو عملية توافر معلومات صادقة وثابتة لأجل إصدار حكم.

7- **التدريب ألبيتي (Home-Work):** وهو الجانب التطبيقي الذي يوفر لإفراد المجموعة الفرصة لأجل تطبيق المهارات التي تدربوا عليها في الجلسات الإرشادية، والتدريب البيئي يمكن تنفيذ نشاطاته داخل الجلسة أو خارجها على أن تتابع كل لنتائج تدريجياً.

سابعاً: أسلوب النمذجة على وفق نظرية العالم (باندورا):

تمر عملية التعلم بالنمذجة كما حددها (باندورا) بأربع عناصر أو عمليات أساسية متداخلة هي:

1- **الانتباه (Attention):**

ويتضمن هذا العنصر ما يلي:

أ - النموذج الذي يستعرض سلوكاً ما.

ب- السلوك الذي يستعرضه النموذج.

ج- المقلد أو الملاحظ الذي يلاحظ سلوك النموذج.

د- نتائج السلوك عند كل من النموذج والملاحظ.

والانتباه إلى نموذج ما يخضع لتحكم العديد من العوامل منها خصائص النموذج وخصائص الشخص الملاحظ.

ومن التأثيرات الرئيسية للنموذج على انتباه الشخص الملاحظ هي الجاذبية المتبادلة بين الأشخاص (مثل دفئ المشاعر) والرعاية والتقبل (كفاءة) النموذج التي يتم إدراكها، والمتغيرات المرتبطة بذلك الخاصة بالمكانة الاجتماعية، والعوامل الأخرى مثل التشابه في العمر والجنس والمستويات الاقتصادية، ومدى جاذبية النموذج.

2- **الاحتفاظ (Retention):**

فالمادة المراد تعلمها بالملاحظة لابد أن تختزن وثم الاحتفاظ بها لمدة طويلة، وتختزن على الأقل طوال الوقت اللازم لحدوث الاستجابة الملاحظة، ويشير باندورا إلى نظامين يحتفظ

الفرد بموجبهما بالسلوك ثم يحوله إلى إعمال فيما بعد وهما:

أ - التدوين الرمزي اللفظي مثل وصف عمل بالكلمات ويبدو ان هذا العامل مسؤول أكثر عن تفسير السرعة في الاكتساب والاحتفاظ طويل مدى.

ب- المعلومات البصرية كان يصف الملاحظ ما يراه، فعملية الإعادة (التسميع)، التي يقوم بها الملاحظ لما رآه هي أيضا عوامل هامة في تفسير الاحتفاظ وتثبيت الاكتساب، ويمكن ان يتم وصف الملاحظ ما يراه بشكل مكشوف لشخص أخر، خفية كان يستعيدها بينه وبين نفسه.

3- الاستخراج الحركي (Motor Reproduction):

يتضمن تحول ما هو متوفر ومعروف من صور ورموز إلى أفعال وسلوك مناسب كما يتضمن السلوك في هذه الحالة مجموعة من الإمكانيات الفيزيقية والمهارات الحركية والعملية تتم بالممارسة والتغذية المرتدة الدقيقة التي يحصل عليها أو يتواصل إليها المقلد نتيجة الأداء وما ينجم من تعديل في ضوء استجابات الآخرين ولا سيما المهارات المعقدة كالمهارة الخاصة بالة معقدة أو إجادة التحدث بلغة أجنبية.

4- الدافعية (Maturation):

إن التعلم الذي يتم بالملاحظة يظهر نفسه في سلوك ظاهر متعمداً في ذلك على تواجد ظروف الباعث الضرورية، وتتأثر عملية الدافعية بالتعزيز وهذا يتضمن ثلاثة أنماط:

أ - **التعزيز الداخلي (الذاتي)** ويتضمن مكافأة الفرد لنفسه نتيجة قيامة بسلوك معين، فالكاتب ليس بحاجة لوجود شخص ما يعزز حتى يكتب مقالاً.

ب- **التعزيز الخارجي**: ويتم من قيل الآخرين كالمديح والابتسامة وتقديم المعززات المادية وغيرها.

ج- **التعزيز المتبادل**: وفيه يتم ملاحظة شخص أخر يجري تعزيز سلوكه أو معاقبته فملاحظة شخص يثاب قد يدفع ذلك الفرد إلى أن يقوم بأداء ذلك السلوك في مواقف متشابهة، وملاحظة شخص أخر يعاقب قد يدفع الفرد إلى أن يكف عن أداء مثل ذلك السلوك في مواقف مشابهة أخرى.

ثامناً: إجراءات أسلوب النمذجة:

يتضمن أسلوب النمذجة كأسلوب من أساليب تعديل السلوك عددا من الإجراءات التي لابد من توفرها حتى يحقق هذا الأسلوب فاعليته في تعديل السلوك وهي:

1- **السلوك الأنموذج**: يقصد بذلك توفير السلوك المرغوب فيه، والقيام به من قبل نموذج مرغوب فيه لدى المتعلم، وخاصة النماذج الحية أو المصورة.

2- **مكانة الأنموذج**: ويقصد بذلك توفير النموذج الذي يحظى بمكانة وقيمة اجتماعية لدى المتعلم، كالإباء والمعلمين، القادة، والنماذج التلفزيونية ذات القيمة الاجتماعية بالنسبة لدى المتعلم، إذ كلما زادت المكانة الاجتماعية للنموذج كلما زادت فرص تقليده.

3- **تحديد جنس الأنموذج**: ويقصد بذلك تحديد جنس النموذج (ذكر أو أنثى) إذ يتأثر التعلم بجنس النموذج، فالذكور إميل إلى تقليد النماذج الذكرية، في حين ان الإناث إميل إلى تقليد النماذج الأنثوية.

4- **مكافأة الأنموذج:** ويقصد بذلك أن السلوك الذي يصدر عن الأنموذج أو صدر عنه عزز، إذ يعد التعزيز في هذه الحالة دافعا حقيقياً إلى تقليد ذلك السلوك والعكس صحيح، ويعني ذلك أن قوة التعلم بهذا الأسلوب تعتمد على مدى التعزيز ومكانة النموذج.

5- **الرغبة والقدرة على تقليد سلوك النموذج من قبل المتعلم.**

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجـع

أولا: المصادر العربية

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.(1997)

أبو عيطه, سهام درويش (1988) تقييم الحاجات الإرشادية للطلبـة الكـويتيين في جامعـة الكويـت، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، عدد خاص.

أحمد, لطفي بركات (1968) التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في المدرسة العربيـة، المكتبـة الانجلـو المصرية، القاهرة

الالوسي، جـمال حـسين وآخـرون (1988) دليـل المرشـد التربـوي طبعـة 1، المديريـة العامـة للتقـويم والامتحانات، وزارة التربية، بغداد.

باترسون، س. ه، نظريات الإرشاد والعـلاج النفـسي، ترجمـة حامـد عبـد العزيـز الفقـي، دار القلـم، بيروت.

باقر، صباح وآخرون، 1976، المشكلات الإرشادية، مطبعة دار السلام، بغداد.

بدوي، عبد الرحمن، 1945 الموت والعبقرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

جاسم، شاكر مبدر (1990) نظم التوجيه المهنـي والإرشـاد التربـوي المقـارن، مطبعـة وزارة التربيـة، التعليم العالي بغداد.

جبريل، موسى وآخرون (1992) التكيف والرعاية الصحية والنفسية، منشورة جامعة القدس، عمان .

الجبـوري، كـاظم جـبر، 2005: أثـر العـلاج الـسلوكي المعـرفي في تعـديل البنـى المعرفيـة للمـصابين بالاكتئاب، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

حسن وآخرون، خطاب صخي (1988) مهام مدير المدرسة والهيأة التدريسية في الإرشاد والتوجيه التربوي، مطبعة وزارة التربية رقم 3، طبعة ثانية، العراق.

الحلو، حكمت داود (1988) مخاوف الطلبة جامعة بغداد وأسبابها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد.

حمادي، حسين ربيع والطريحي، فاهم حسن، (2001) الإرشاد والصحة النفسية، جامعة بابل، العراق.

الحنبلي، (1966)، الإحكام السلطانية، مكتبة مصطفى الهبابي، ط2، مصر.

الحنبلي، أبي يعلي محمد بن الحسين الفراء (1966) الأحكام السلطانية، مكتبة مصطفى ألبابي، طبعة 2، مصر.

الحوشان، بشر كاظم (2000) الفشل المتعلم وعلاقة بموقع الضبط ودوافع الإنجاز والتخصص والجنس لطلبة جامعة بغداد، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.

خماس، نبراس طه (2007) بناء أنموذج مقترح لمهام المرشد التربوي في حالات الطوارئ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الجامعة المستنصرية.

خوري، توما جورج (1986) علم النفس التربوي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

دافيدوف، (2000) السلوك الاجتماعي (الوراثة والبيئة) الروابط الطوب، مراجعة فؤاد أبو حطب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.

الداهري، صالح حسن احمد (2001) العلاقة بين مستوى الطموح والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة العين (دراسة ميدانية نفسية) المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، المجلد الأول، ع 1.

الداهري، صالح حسن احمد، (1994) مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي، كلية ابن رشد، جامعة بغداد.

ذيب، أيمان عبد الكريم (1995) بناء مقيـاس الاتجـاه المـضاد للمجتمـع عنـد طلبـة المرحلـة الإعداديـة وتطبيق.

راضي، عبود جواد (1993) بناء مقياس مقنن للشخصية القياديـة لطلبـة الجامعـة، رسـالة ماجـستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

الزعبي، احمد محمد (1994) الإرشاد النفسي، نظرياتـه اتجاهاتـه، مجالاتـه، دار الحكمـة اليمانيـة، طبعة صنعاء.

زهران، حامد عبد السلام (1977) التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.

عبد السلام، فاروق وآخرون (1997) مدخل إلى الإرشاد التربوي والنفـسي، دار إيـلاف للطباعـة والنـشر، طبعة 3, جدة.

العزة، سعيد حسين (2007)، صعوبات التعلم – مفهومه التـشخيص – الأسـباب أسـاليب التـدريس واستراتجيات العلاج، ط1، عمان، دار الثقافة للتوزيع والنشر.

عمر، ماهر محمود، (1987)، المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

الغيصب، عبد العزيز (1992) الإرشاد الابتدائية في قطر، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطـر، 24، السنة.

الفقي، حامد (1974) مدخل في الإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.

القائمي، علي (2004) الأبعاد التي يجب الاهتمام بها في بناء شخصية الشباب، مقالة، البلاغ.

لسان العرب، المجلة الخامس، الطبعة الأولى، دار الصياد للطباعة والنشر، بيروت.

وزارة التربية (1986) الهام مدير المدرسة والهيئة التدريسية في الإرشاد والتوجيـه التربـوي، المديريـة العامة للتقويم والامتحانات التقويم والتوجيه التربوي.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1991) تخطيط البرامج الإرشادية، دار الحكمة للطباعة والنـشر، جامعة الموصل، العراق.

ثانيا: المصادر الأجنبية

Edwards, C. E .& Nancy (1994) characteristics of therapist self –disclosure in the counseling process.

Hoffman, Lous , 2004. Existential : Theory : key Figures in Existential theory.

Journal of counseling & development , march April, Vol. (72) NO. (4).

Lothar, R, Marth (1995) Evaluation of psych social counseling in school –inter – national . Journal for the advancement of counseling Vol.(18) NO . (1).

Pearey , R, van (1997) Aconstructive framework for career counseling In : Thom as , L, sextonetal (Eds) constructive thinking in counseling practice , Research and traning counseling Development series.

Popovic, Nasl , 2002 , Existential Anxiety and Existential Joy practical philosophy the Journal of society for philosophy , 2002 vol 6 .

Tjfal , H , Sociol Identity : y and Intergroup Behavior ,soc. Sci Inf . (1974) 13 p.265 – 2273.

Tajafal Forgas . J (1981) : Social Categorization cognitive values and Groups, : Forgas (Ed) social conation perspectives on Every day understanding.

Tajfal . H (Ed) (1984): The Social Dimension Cambridge, combridge .

Watts, fraser n (1996) listening process in psyhchtherapy and counseling in : Hatherlieigh guide to psch otherapy , the Hatherlieigh guide series my Hatherlieigt press.

المؤلف في سطور



الأستاذ الدكتور / محمود كاظم محمود التميمي

مواليد بغداد : 1950

بكالوريوس في علم النفس 1977 – 1978

ماجستير علم النفس التربوي 1980 – 1981

دكتوراه علم النفس العام 1998 – 1999

له العديد من المشاركات العلمية

له أكثر من (80) بحث منشوراً في المجالات العلمية .

اشرف على أكثر من (65) أطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير

له العديد من المؤلفات

1- صامدون مع سبق الإصرار وزارة الثقافة بغداد مجموعة قصصية
2- عناوين في. الذاكرة (رواية وزارة الثقافة بغداد)
3- حقوق الإنسان بغداد
4- الحرية والديمقراطية بغداد
5- منهجيه كتابه البحوث ورسائل الماجستير - دار صفاء الأردن
6- الصحة النفسية - دار صفاء الأردن
7- علم النفس المعرفي - دار صفاء الأردن
8- مدخل الصحة النفسية بغداد
9- الاستشارة النفسية - دار صفاء الأردن عمان

خدماتنا

ديبونو للتدريب والتطوير

يعدّ هذا القسم من أهم أقسام المركز، حيث يتم من خلاله تنظيم العديد من الورش التدريبية في مجال برامج تعليم التفكير وتنمية الإبداع، ويقوم بالتدريب صفوة من المدربين المتميزين والمعروفين على مستوى الوطن العربي. كما يعمل القسم على تنظيم ورش تدريبية بالتعاون مع مؤسسات حكومية وخاصة تهدف إلى تدريب كوادرها لتصل إلى درجة عالية من الحرفية.

ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع

يهتم هذا القسم بطباعة العديد من الكتب والمراجع بالإضافة لمجموعة متميزة من البرامج القيّمة لمؤلفين معروفين على مستوى الوطن العربي في مجال تعليم مهارات التفكير وتنمية الابداع، كما يهتم بطباعة ونشر مجموعة من البرامج والمراجع المختصة في مجال رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين. وتعد الدار مصدراً للعديد من المراجع التربوية والتعليمية على امتداد الوطن العربي.

ديبونو الصغير

أحد المشاريع الريادية الذي يسعى المركز من خلاله إلى التعاون مع وزارات التربية والتعليم والمؤسسات التربوية العامة والخاصة التي تهدف إلى مواكبة الأساليب الحديثة للتعليم، بحيث يتم تقديم مجموعة من المناهج المتخصصة في تعليم مهارات التفكير وتنمية الإبداع لطلبة المدارس، بالإضافة إلى تدريب المعلمين والمعلمات على الطرق المناسبة لاستخدام هذه المناهج وتوظيفها بطريقة سليمة داخل الغرفة الصفية من أجل الوصول إلى مستوى جودة غير مسبوق في التعليم.

ديبونو للقياس والتشخيص

يهتم هذا القسم بتوفير أشهر الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، كما يركز على الاختبارات التي لها علاقة بالتفكير والابداع ورعاية الموهوبين، بالإضافة إلى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد استطاع المركز من خلال هذا القسم توفير أشهر الاختبارات العربية والعالمية التي تتمتع بدلالات صدق وثبات مرتفعة لتناسب البيئة المحلية والعربية.



مركز ديبونو لتعليم التفكير

Debono Center For Teaching Thinking



دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 00971-42555991

جوال: 00971-552167584

فاكس: 00971-42555994

E-mail: gifted@debono.edu.jo

عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف: 00962-6-5337003

00962-6-5337029

فاكس: 00962-6-5337007

E-mail: info@debono.edu.jo



00962-796899055



\debonotrainingcenter



@debono_official



@debonocenter

www.debono.edu.jo





9789957900892